

الكويت: هل ينجح البرلمان والحكومة
الجديدة في دعم الاستقرار والتنمية؟

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1990) 18 - 24 February 2012 (Year 42)

العدد (١٩٩٠) ٢٦ ربيع الأول - ٢ ربيع الآخر ١٤٣٣ هـ / ١٨ - ٢٤ فبراير ٢٠١٢ م (السنة ٤٢)

www.magmj.com

الخطر الصهيوني
المجنون يهدد
بالتهام «الأقصى»!



الديكتاتور



قاتل الشعب السوري

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.K £ 2



الأمانة العامة للأوقاف

وقف

.. وفكر في الوقف

استثمار.. رضى.. مستمر.. خير.. اختيار

هاتف: 1804777
www.awqaf.org

في هذا العدد

www.magmj.com

ملف العدد

الدكتاتور.. قاتل الشعب السوري



- ١٨ رئيس اللجنة السورية لحقوق الإنسان: من يسمع الصرخة؟.....
- ٢٢ مؤتمر حاشد لجمعية الإصلاح دعماً لشعب سورية.....
- ٢٤ ملامح خطة التحرك التركية تجاه النظام السوري.....
- «المجتمع» ترصد أخطر ما جاء في تحقيقات النيابة بشأن التمويل الأجنبي في مصر.....
- ٢٦ القدس: حرب صهيونية معلنة لإحراق المساجد والمصاحف.....
- ٣٠

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي..
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً..

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٩٠ السنة (٤٢)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com



هل ينجح البرلمان الكويتي والحكومة الجديدة في دعم الاستقرار والتنمية؟

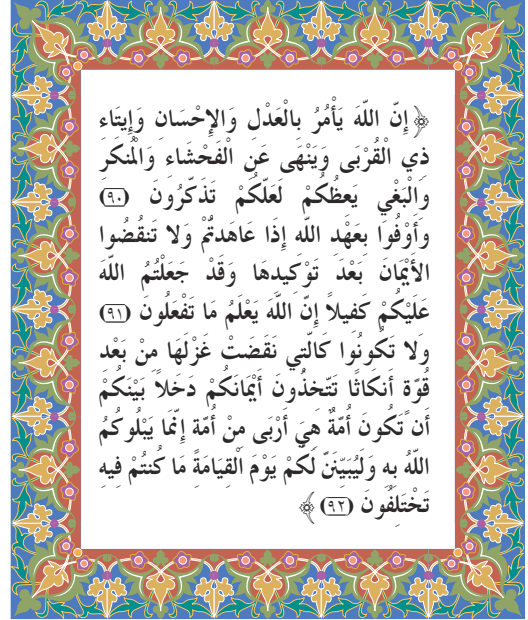
أخيراً.. تم الإعلان عن التشكيلة النهائية للحكومة الكويتية الجديدة، خالية من أي مشاركة من المعارضة، وذلك بعد فشل المشاورات مع التكتلات المعارضة التي فازت بأغلبية مقاعد «مجلس الأمة» (٣٦ نائباً)، والتي طلبت المشاركة بتسع حقائب وزارية كشرط للمشاركة في الحكومة (١٥ وزيراً)، وهو ما قوبل بالرفض، حيث تم خفض العدد إلى ثلاث وزارات فقط.

ولا شك أن ذلك الوضع يمكن أن يعيد الكويت مرة أخرى إلى حالة من التآزيم بين البرلمان والحكومة، ذلك الوضع الذي عانت منه الساحة الكويتية طويلاً.. ومن هنا فإننا نتوجه برسالتين إلى كل من الحكومة الجديدة ومجلس الأمة، تؤكدان ما يلي:

أولاً: بالنسبة للحكومة نطالبها بـ:

- ١- أن تكون جادة ومستقلة في قراراتها، وأن تعكف على صياغة برنامج عمل واضح يعالج كل مسببات عدم الاستقرار والتآزيم في المرحلة الماضية.
 - ٢- عدم الاستجابة للتدخلات، وخصوصاً من بعض الأطراف الخاسرة في الانتخابات الأخيرة، والتي تهدف إلى خلط الأوراق، وتقويض علاقة التعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية.
 - ٣- تقنين نهج عمل واضح وصارم، وتطهير الجهاز الحكومي من الفساد المالي والإداري.
 - ٤- التعاون مع الأغلبية البرلمانية، وإقرار القوانين التي تحقق النزاهة والشفافية والتقليد القيادي، وتفهم الدور السياسي للبرلمان في طرح التعديلات الدستورية في المرحلة القادمة.
- ثانياً: رسالتنا للأغلبية البرلمانية تتركز في مطالبتها بـ:
- ١- الابتعاد عن أسلوب الاستجابات غير المبررة، وإعطاء فرصة للحكومة للعمل لمدة مائة يوم، ثم يتم بعد ذلك تقييم أداؤها.
 - ٢- بناء برنامج عمل أولويات لمجلس الأمة (البرلمان)، على أن يكون برنامجاً إصلاحياً وبناءً، والتعاون مع الحكومة لإقراره.
 - ٣- عدم الاستجابة للنواب المغالين الذين يهدفون إلى تأزيم العلاقة بين السلطتين؛ وبالتالي صناعة أزمة تلو أزمة بالبلاد.
 - ٤- العمل الجاد من خلال اللجان على إقرار القوانين والتشريعات وقوانين الرقابة والمحاسبة.

إن التعاون بين السلطتين (التنفيذية والتشريعية) على برنامج عمل مشترك يسعى إلى حل الملفات الساخنة وتطوير التنمية؛ سيكون له أثر كبير في «تجسير» العلاقة بين هاتين السلطتين. ويؤدي إلى الاستقرار السياسي في البلاد، ومن ثم انطلاق عجلة التنمية، بل وانطلاق الكويت بأسرها نحو آفاق المستقبل المزدهر بإذن الله تعالى. ■



(سورة النحل)

إسماعيل هنية في منزل الشيخ عبد الله

المطوع «أبو بدر» يرحمه الله ٣٤

عزة الجرف.. مسيرة دعوية وتعديات في البرلمان ... ٣٦

الانتخابات الرئاسية.. هل تاحق السنغال

بـ «الربيع العربي»؟ ٣٨

بلفت «سن الشيخوخة» ولا حسنة تحققت على يديها! ٤٠

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



تشكيل الحكومة الجديدة بنسبة تغير ٧٠٪

الناس لأنني أعيش نبضهم، وأحيا حياتهم وأشاركهم أفراحهم وأحزانهم، وبالتالي سأركز جل همي على تحقيق تلك الإنجازات في وقت قياسي، ومن يعارض أهلاً وسهلاً به، فالحكم في النهاية للجماهير.

وفيما يتعلق بالعلاقة بين مجلس الأمة والحكومة قال رئيس مجلس الوزراء: «دعنا نتفاهل خيراً، وها أنذا أذكر بأن يدي ممدودتان للإخوة النواب من جميع التيارات بلا استثناء، ولنجعل شعارنا البناء.. ثم البناء.. ثم البناء».

ومن جهتها، أعلنت المعارضة على لسان د. فيصل المسلم أن التعاون مع الحكومة يستلزم تحقيق عدد من الأهداف من بينها: - اختيار وزراء دولة وفقاً لمعايير الكفاءة والقوة والتاريخ المشرف، مع مراعاة لنتائج الانتخابات بعيداً عن المحاصصة ودفع الفواتير وشراء الولاءات.

- رفع يد الحكومة عن تشكيل هيئة مكتب مجلس الأمة ولجانته المختلفة، وتركه للنواب المنتخبين، وإصدار الحكومة مبادرة عفو شامل عن الشباب الوطني، والتعاون الحكومي الصادق والكامل في إقرار مجموعة القوانين التي تحقق استكمال دولة المؤسسات، وتمكنها من القيام بواجباتها الدستورية الوطنية.

- التزام الحكومة بتقديم برنامج زمني لمجلس الأمة فور تشكيلها يبين مواعيد إنجاز خطتها التنموية. ■



د. فيصل المسلم جابر المبارك رئيس الوزراء

جابر المبارك: يداي ممدودتان لجميع النواب من كافة التيارات
فيصل المسلم: استكمال دولة المؤسسات والعفو عن الشباب شرط التعاون مع الحكومة

والاجتماعية للأمام.

حيث حرص الشيخ «جابر المبارك»، في حوار أجراه مع رئيس تحرير صحيفة «٢٤ ساعة» المصرية الأسبوعية، على التأكيد بأن وزراءه سيكونون من رجال الدولة الأكفاء القادرين الفاهمين المدركين لحقائق الأشياء بصرف النظر عن هوياتهم وتوجهاتهم بعيداً عن القبلية أو الخلافات العقائدية والدينية. وأضاف: لقد جئت لكي أحقق إنجازات واقعية ملموسة، فأنا أعرف تماماً ما يريده

تغييرات وزارية موسعة شهدتها الحكومة الجديدة التي شكلت برئاسة سمو الشيخ «جابر المبارك» بعد مخاض عسير.

وقد تشكلت الحكومة على النحو الآتي: سمو الشيخ جابر المبارك الصباح رئيساً للوزراء، وأحمد حمود الصباح نائباً أول وزير داخلية، وأحمد خالد الصباح نائباً وزيراً للدفاع، وصباح خالد الصباح نائباً وزيراً لشؤون مجلس الوزراء وزيراً للخارجية، ومصطفى الشمالي نائباً وزيراً للمالية، وشعيب المويصري وزيراً لشؤون مجلس الأمة وزيراً للإسكان، ونايف الحجرف وزيراً للتربية والتعليم العالي، وسالم الأذينة وزيراً للمواصلات، ومحمد عبدالله المبارك وزيراً للإعلام، وأنس الصالح وزيراً للتجارة والصناعة، وهاني حسين وزيراً للنفط، وعلي العبيدي وزيراً للصحة، وعبد العزيز الإبراهيم وزيراً للكهرباء والماء وزيراً لشؤون البلدية، ود. فاضل صفر وزيراً للأشغال والتنمية، وأحمد الرقيب وزيراً للشؤون الاجتماعية والعمل، وجمال الشهاب وزيراً للعدل والأوقاف.

وقد سعى «المبارك» منذ إصدار المرسوم الأميري بالتشكيل إلى الإتيان بحكومة رجال دولة قادرين على تحقيق المطالب الشعبية، وتتسق مع التوجهات البرلمانية الرامية لمحاربة الفساد، والدفع بخطة التنمية الاقتصادية

منع التدخين في المقاهي والمطاعم والفنادق

وأكدت الوزارة أن جهاز الرقابة التجارية سيقوم بجولات تفتيشية متابعة تنفيذ هذا القرار ومحاسبة جميع المتجاوزين واتخاذ الإجراءات القانونية الخاصة بشأنهم، داعية جميع المستهلكين إلى التفاعل مع الجهود، التي تبذلها في سبيل مكافحة ظاهرة التدخين التي لها آثار سلبية عديدة على صحة وسلامة الجميع. ■

معزولة بشكل كامل للمدخنين بهدف الحد من الآثار السلبية لهذه الظاهرة، وتعزيز سبل ووسائل مكافحتها، كما شددت الوزارة على أهمية التزام جميع أصحاب المنشآت التجارية من مقاه وفنادق ومطاعم تخضع لرقابتها بتفاصيل هذا القرار والحرص على عدم مخالفته كي لا يتعرضوا للمساءلة القانونية.

أصدرت وزيرة التجارة والصناعة الدكتوراة أماني بورسلي قراراً يحظر التدخين بجميع أشكاله في المطاعم والمقاهي والفنادق بناء على قرار وزارة الصحة وقرار سابق لمجلس الوزراء بهذا الشأن حفاظاً على السلامة والصحة العامة، وتضمن القرار الصادر إلزام أصحاب المطاعم والمقاهي والفنادق بتخصيص أماكن

هامش الأخبار

● من المتوقع الإعلان عن تشكيل كتلة إسلامية جديدة قريباً بجانب الكتلة السياسية الموجودة تضم كلاً من النواب: محمد هايف، وأسامة المناور، ونايف المرداس، وعبدالله البرغش، وبدر الداوم، ود. محمد الهطلاني، وأحمد مطيع، على أن يختار أعضاؤها اسماً لها بعد اجتماع في ديوانية النائب هايف لترتيب اسم التكتل وأهدافه، والتي من المتوقع الإعلان عنها قريباً.

● ألقى رجال الأمن القبض على ٧ مواطنين كويتيين واتهامهم بحرق المقر الانتخابي للنائب محمد الجويهل في أعقاب الندوة التي شهدتها المقر قبل يومين من موعد إجراء انتخابات مجلس الأمة ٢٠١٢م، والتي عقدت في ٢ فبراير الجاري، وهو الأمر جعل النائب خالد شخير يقول: إن ما يقوم به أحد الضباط من إنزال ضبط واحضار على أكثر من ٣٠٠ شاب مطيري بشكل عشوائي، بعد تنسيقه مع الجويهل يمثل جريمة سياسية يتحملها وزير الداخلية، وإن لم يحيله للتحقيق ويتخذ معه إجراء سريع سوف نسأل رئيس الوزراء.

● أكد نائب مدير عام الصندوق الكويتي للتنمية هشام الوقيان أن الصندوق وهو على أعتاب الاحتفال بمرور نصف قرن على إنشائه، لم تختلف أهدافه عما كانت عليه قبل خمسين عاماً، وهي لا تزال تتمثل في مساعدة الدول في جهودها لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتوفير العيش الكريم لشعبها، لافتاً أن الدول العربية تتلقى نصف مساعدات الصندوق حتى الآن.

● وصف رئيس البرلمان العربي علي سالم الدقباسي تصريحات رئيس البرلمان الإيراني علي لاريجاني حول دول الخليج العربية بأنها «غير مقبولة»، ولا تساعد في بناء عوامل الثقة المطلوبة بين دول الخليج العربية وإيران، كان رئيس البرلمان الإيراني قد ذكر أمس أن طهران لن تقف لدول الخليج العربية مواصلة دعم ما أسماه بـ«المؤامرات الأمريكية» ضدها. ■

جمعية الإصلاح: تبرعات «مهرجان حماة» لمساعدة المنكوبين من الشعب السوري

أصدرت جمعية الإصلاح الاجتماعي بياناً حول مصير التبرعات التي تم جمعها أثناء المهرجان الحاشد الذي نظّمته الجمعية السبت الماضي في الذكرى الثلاثين «لمجزرة حماة» في سورية.

وقالت الجمعية في بيانها: حضر المهرجان جمع غفير من أبناء الجالية السورية، وتداعوا إلى مناصرة إخوانهم اللاجئين عند الحدود اللبنانية والأردنية والتركسية، الذين يحتاجون إلى الدعم والمساعدة والإغاثة، وقد استجاب الجمهور المتواجد في المهرجان إلى هذه الدعوة.

وقامت الجمعية بتنظيم جمع الصدقات والزكوات لهذا الغرض الإنساني الشريف، وكان أغلب ما جمع من الجالية السورية، ومن أموال الزكاة في جمعية الإصلاح الاجتماعي، ومن المواطنين الحضور، وسيُخصّص ما جُمع للاجئين والمهجّرين من أبناء سورية بشكل معونات إنسانية، ومواد إعاشة، ومواد طبية.

ويتولى وفد من الأمانة العامة للعمل الخيري بجمعية الإصلاح الاجتماعي بإيصالها للاجئين في لبنان والأردن، وما يمكن إيصاله للمنكوبين بالداخل.

والجمعية إذ تقوم بذلك بالتنسيق مع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، واللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، التي هي عضو فيها، تشكر كل من تجاوب مع نداءاتها ومهرجانها لدعم القضية السورية، وتدعوهم إلى الاستمرار في ذلك حتى يأتي نصر الله. ■

ديوان المحاسبة: شبهة اتهامات لمؤسسة التأمينات بقيمة ٢٥ مليون دولار

وبين التقرير أن مؤسسة التأمينات الاجتماعية لم تستطع استرجاع الأموال جميعها، واستطاعت إرجاع نسبة ٧٠٪ من الصندوق الأول، في حين أن أموال الصندوق الثاني لم يتم استرجاعها، وكانت المساهمة من التأمينات عبر شركة المال بالصندوق الأول ١٠ مليون دولار، والمساهمة بالصندوق الثاني ١٥ مليون دولار.

وبيّنت مصادر نيابية أن ما قامت به مؤسسة التأمينات بالاشتراك مع شركة المال من القطاع الخاص يدعو للتساؤل حول أحقية حصول الشركات الأخرى على مثل هذه العقود كحال شركة المال، أم أن الأمر مقتصر على نفوذ بعض الأشخاص. ■

تجاوزات مالية وإدارية في مؤسسة التأمينات الاجتماعية بالشراكة مع الشركة «الكويتية للمال» حيث نشر موقع «الآن» الإلكتروني مستندات فيها شبهة تورط شركة «المال» في تجاوزات بمقدار ٢٥ مليون دولار أمريكي، وذلك عبر موافقة مؤسسة التأمينات، بإعطاء المبلغ للشركة بعد عرض تقدمت به قبل سنوات، وذلك للاستثمار بصندوقين استثماريين.

وفجّر تقرير ديوان المحاسبة مفاجأة من العيار الثقيل: وهي أن الصندوقين ليس لهما أي كيان قانوني، وأنهما يتكونان من شركتين مؤسستين في جزر «الكايمن».



الجيش السوداني يستعيد منطقة حدودية من المتمردين

أعلنت القوات المسلحة السودانية أنها استعادت السيطرة على منطقة «ماججا» التي تبعد نحو ١٠٠ كيلومتر إلى الجنوب من الدمازين، عاصمة ولاية النيل الأزرق الحدودية، حيث تتصاعد حدة القتال منذ خمسة أشهر.

كانت الاشتباكات بين الجيش السوداني ومتمردين من «الحركة الشعبية لتحرير السودان» - قطاع الشمال، قد امتدت إلى النيل الأزرق في سبتمبر الماضي، بعد أشهر من اندلاع العنف في ولاية جنوب كردفان النفطية المجاورة.

وتقول الأمم المتحدة: إن القتال أجبر أكثر من ٤٠ ألف شخص على الفرار من ديارهم، توجه أكثر من ٨٠ ألفاً منهم إلى جمهورية جنوب السودان.

وتقع هذه المنطقة بين الدمازين وبلدة الكورمك المعقل السابق للمتمردين التي سيطر عليها الجيش السوداني في نوفمبر الماضي.. وتضم ولايتا النيل الأزرق وجنوب كردفان مجموعات معارضة تحالفت مع الجنوب خلال عقود الحرب الأهلية. ■

«المرزوقي»: وصول الإسلاميين للسلطة انتصار للديمقراطية

الديمقراطية، كما تتعامل بعض الدول الغربية مع اليمين المتطرف بدون تعذيب وفي إطار القانون، أما السلفية التي ستمارس عملها بسلمية فهذا حقها.

وقال «المرزوقي»: إنه سيعمل على جعل سنة ٢٠١٢م سنة للوحدة المغاربية، معتبراً أن استمرار إغلاق الحدود والتقوقع الحدودي والفكر الوطني

«الشوفايني» هو عمل انتحاري، مؤكداً أن التغييرات الجذرية التي حصلت جعلتنا نعيش منعرجاً تاريخياً، ويجب فتح هذا الفضاء المغاربي؛ لأننا اختنقنا وسط هذه الحدود المصطنعة.

وأكد «المرزوقي» أن لا حل لدول المغرب العربي إلا في الاتحاد قاتلاً: «رهاننا ومستقبلنا كدول خمس هو الاتحاد؛ لأن الغرب لن يدوم، ومساعداته لن تدوم». وبالتالي لا يمكن أن نعول على الغرب، مؤكداً أن فتح هذه السوق المشتركة سيرفع نسبة النمو ٢٪، واصفاً المغرب العربي باليد التي لا يمكنها أن تتحرك بدون أصابعها الخمسة، وكل أصبع بحاجة إلى الآخر. ■



المنصف المرزوقي

اعتبر الرئيس التونسي «المنصف المرزوقي» أن وصول الإسلاميين للسلطة بالديمقراطية يعد مكسباً وانتصاراً للديمقراطية نفسها، ودليلاً على نجاح الديمقراطية «التي استقطبتهم»... وقال «المرزوقي» خلال أول زيارة رسمية له للمغرب: إنهم في تونس ليس لديهم أدنى خوف من الإسلاميين الديمقراطيين؛ لأنهم جزء من اللعبة الديمقراطية وسيحترمونها.

وعن سؤال حول تخوف بعض الجهات، وبالأخص الغربية منها، من تصدر الإسلاميين للمشهد السياسي في عدد من الدول العربية ومن ضمنها المغرب، قال «المرزوقي»: كان على هذه الدول الغربية أن تثيرها الدكتاتوريات السابقة التي كانت جاثمة على قلوب الأمة، موضحاً أن الخطر على الديمقراطية يأتي مما اعتبرها السلفية الجهادية والإرهابية والعسكرية، والتي يجب أن نتعامل معها وفق الآليات

مفتي مصر بالانتخاب

من المتوقع أن تقوم «هيئة كبار العلماء» بالأزهر التي سيتم تشكيلها خلال الفترة المقبلة بانتخاب مفتي الجمهورية في شهر مارس القادم، بعد بلوغه على جمعة سن التقاعد.

وكانت لجنة علمية محايدة قد تشكلت لفحص الطلبات المقدمة من العلماء لالتحاقهم بهيئة كبار العلماء التي ستشكل ممن تتوافر فيهم شروط العضوية، وبدأت اللجنة ببحث ملفات أعضاء «مجمع البحوث الإسلامية» الحاليين ومطابقة الشروط عليهم.

وكان القانون الجديد للأزهر المتضمن إنشاء هيئة كبار العلماء قد وُوجه بانتقادات عدة؛ بسبب صدره عن المجلس الأعلى للقوات المسلحة، دون انتظار إقراره من مجلس الشعب المنتخب. ■

قال وزير الخارجية الليبي «عاشور بن خيال»: إن الحكومة الانتقالية لا تستطيع منع الليبيين من الانضمام للانتفاضة السورية، لاسيما وأن طرابلس تدين بشدة نظام الرئيس السوري «بشار الأسد».

وقال «بن خيال» في حديث لصحيفة «فايننشيل تايمز»: «هناك من يريدون الذهاب والقتال مع السوريين، ولن يمنهم أحد، إننا رسمياً لا نتخذ هذا الموقف ولكننا لا نستطيع أن نتحكم برغبة الناس»، مضيفاً بأن «ليبيا اتخذت خطوة ثورية جداً للاعتراف بالمجلس الوطني السوري»، وأن أولئك الذين يقاتلون النظام في سورية يحظون بدعمنا.

واعتبر «بن خيال» أن النظام السوري يدفع البلد إلى مرحلة لا يريدها أحد، وهم يفعلون ما فعله «القذافي»، متوقعا سقوط نظام «الأسد» عاجلاً أم آجلاً.

جاء ذلك عقب الإعلان عن مقتل ثلاثة ثوار ليبيين سابقين من مدينة مصراتة في اشتباكات مع قوات النظام السوري، كما يبدي بعض الثوار السابقين ترحيبهم بالتوجه إلى سورية والانضمام إلى الانتفاضة ضد «بشار».

وكان «بشار» قد وقف ضد الثورة الليبية على «القذافي»، واستضاف قناة تلفزيونية كانت تعد لسان حال «القذافي». ■

ليبيا لا تمنع مواطنيها من الانضمام لانتفاضة السورية





هامش الأخبار

• يعكف المصرف المركزي الإماراتي في الوقت الراهن على إصدار تعليمات جديدة تنظم إصدار البنوك العاملة في الدولة لبطاقات الائتمان ورسومها، بعد دراسة مقارنة أجراها بين السوق الإماراتية وأسواق المنطقة، تبين له فيها ارتفاع أسعار الفائدة المحلية على هذه البطاقات الائتمانية مقارنة بالأسواق المجاورة خاصة الخليجية منها، حيث تصل هذه أسعار الفائدة لدى بعض بنوك الإمارات إلى نحو ٣٦٪ سنوياً، مقابل فائدة تتراوح بين ١٨٪ و ٢٤٪ في الدول الخليجية، إلا أن خبراء في الصيرفة الإسلامية رأوا أن تطبيق أي تعليمات خاصة برسوم الإصدار والتجديد وغيرها فوراً، لن يكون صعباً على المصارف الإسلامية والبنوك التجارية على حد سواء.

• أعلنت شركة الاتصالات المتنقلة السعودية «زين» عن حصولها على موافقة ممولي قرض المراجعة المشترك البالغ ٩,٧٥ مليار ريال تقريباً في تاريخ ٢٥ يناير ٢٠١٢، وذلك لاستخدام الخيار المتاح لها بالتتمديد الإضافي لستة أشهر أخرى حتى ٢٧ يوليو ٢٠١٢م.

• قدم صندوق التضامن الإسلامي للتنمية قرضاً بمبلغ ١٤,٧ مليون دولار إلى جانب ٣٠٠ ألف دولار على شكل مساعدة فنية لمشروع القرى المستدامة بغرب دارفور في جمهورية السودان.. ويهدف المشروع إلى تحسين الحياة المعيشية لسكان منطقة «كولبوس» بغرب دارفور من خلال تحقيق الأهداف الألفية الإنمائية وإقرار السلم في المنطقة، وركز المشروع على محاربة الفقر عن طريق تعزيز الأنشطة الاجتماعية المستدامة غير المكلفة والموجهة لتلبية احتياجات القرى، كما يضع تحسين دخل الأسر عموماً وتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمرأة على وجه الخصوص ضمن أولوياته. ■

الاقتصاد الإندونيسي ينمو بأكثر من التوقعات

تصنيفاتها الائتمانية، رفعت «فيتش»، إحدى وكالات التصنيف الثلاث الرئيسية، تصنيف الديون السيادية الإندونيسية إلى الدرجة الاستثمارية (والتي تعني أن أخطار الإفلاس منخفضة نسبياً)، وكان الدافع الأساسي لرفع التصنيف مرونة النمو الاقتصادي الإندونيسي، والانخفاض المستمر في مستوى الديون الحكومية، إلى جانب السياسات الحذرة التي تعتمدها.

وقد تبعت وكالة «موديز» خطى «فيتش»، حيث رفعت من التصنيف الإندونيسي خلال الشهر الماضي، ومن المتوقع أن وكالة التصنيف الثالثة «ستاندرد آند بورز» برفع تصنيفها، مما سيقص الضجة ما بين إندونيسيا ودول البريكس (البرازيل وروسيا والهند والصين). ■

أظهرت أحدث البيانات والإحصاءات أن اقتصاد إندونيسيا نما خلال ٢٠١١ بمعدلات سريعة غير مسبوقة منذ الأزمة الآسيوية في ١٩٩٧م، وهو ما خفض من الشكوك بقدرته على تخطي التحديات التي يجلبها التباطؤ في الطلب العالمي.

وقد ارتفع الناتج المحلي الإجمالي الإندونيسي، الذي يقيس النشاط الاقتصادي، بنسبة ٦,٥٪، خلال العام الماضي متفوقاً على توقعات بنمو بنسبة ٦,٤٪، وعلى الرغم من أن الصادرات الإندونيسية تأثرت نتيجة لانخفاض الطلب الأوروبي والأمريكي، فإن الاقتصاد الإندونيسي أثبت مرونة عبر التوجه إلى الاعتماد على الاستهلاك والاستثمار المحليين. وبينما تشهد غالبية الدول تراجعاً في

«التوحيد والإصلاح» و«العدالة والتنمية» يؤكدان العزم على المزيد من التعاون

سبل وآليات إعادة التمويع في ظل التحولات التي يعرفها المشهد السياسي بالمغرب، مذكراً بتركيزها على الميدان التربوي والدعوي وما يتطلبه ذلك من تقوية للخطاب وتدعيم والاستنهاض الشبكات والجمعيات ذات الصلة بالحركة في ظل العمل على إنجاح التجربة.

من جهته، شكر «عبد الإله بنكيران»، الأمين العام لحزب «العدالة والتنمية» الحركة، مؤكداً ضرورة الاستمرار في العمل داخل الحركة وريبط الناس بريهم أولاً وأخيراً، مذكراً بضرورة استحضار الله سبحانه والأخلاق في العمل الدنيوي مهما علت مراتبه.

وقد اعتادت الجهتان على تنظيم لقاء تواصل كل عام. ■

خلص اللقاء التواصلي الذي نظمه المكتب التنفيذي لحركة «التوحيد والإصلاح» المغربية مع أعضاء الأمانة العامة لحزب «العدالة والتنمية» إلى ضرورة الحفاظ على الحد الأدنى من التواصل بين الجانبين؛ بهدف اطلاع كل طرف على انشغالات وتطلعات الطرف الثاني، ومن أجل الاستزادة في التعاون بين المؤسستين ضمن الشراكة الاستراتيجية بين الجانبين.

وأكد محمد الحمداوي، رئيس حركة «التوحيد والإصلاح»، أن الاستحقاق الانتخابي والانطلاق الحكومي، لم يكن ليتحقق لولا التأييد الرياني، كما عبر الحمداوي عن انشغالات الحركة الحالية المرتبطة ببحثها

هل تفاوضت الاستخبارات التركية مع «العمال الكردستاني»؟

رفض جهاز الاستخبارات التركية الإدلاء بشهادة أمام القضاء حول اتصالات مع متمردي حزب «العمال الكردستاني»، ورفض رئيس الاستخبارات الحالي «حقان فيدان» واثان من الرؤساء السابقين الاستجابة لاستدعاء مدع عام في إسطنبول، وأفاد جهاز المخابرات في بيان موجه إلى المدعي العام أنه يلزم الحصول على موافقة رئيس الوزراء حيال أي تحقيق يتعلق به.

وقد نشرت صحف تركية أن رئيس المخابرات الذي عينه رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» أجرى اتصالات سرية مع حزب «العمال الكردستاني» في ٢٠١٠م في «أوسلو»، لكن المحادثات لم تثمر، فيما استؤنفت المواجهات بين الطرفين وتضاعفت حدتها.

وتعتبر تركيا وعدد من الدول حزب «العمال» منظمة إرهابية؛ حيث حمل السلاح عام ١٩٨٤م، وأسفر النزاع عن مقتل ٤٥ ألف شخص على الأقل بحسب إحصاءات الجيش التركي. ■



نصف مليون وثيقة سرية عن الحرب على العراق تثير قلق المؤسسات الغربية

بغداد: سارة علي



توبي دودج

كتبت صحيفة «الجارديان» البريطانية تقريراً عن حرب العراق، نقلت فيه وجهة نظر عدد من خبراء القانون الدولي والسياسة العراقية، والشؤون العسكرية والأمن القومي، لتقييم أهمية وثائق «البنيتاجون» التي نشرت على موقع «ويكيليكس»؛ حيث اعتبر الخبراء أن «هذه الوثائق لا تكشف فقط أساليب العنف

والتعذيب التي أعقبت غزو العراق، لكنها أيضاً تدل على الاستقرار غير المتوازن للعراق».

ونقلت الصحيفة البريطانية عن أستاذ القانون الدولي في جامعة لندن «توبي دودج» قوله: إنه «على الرغم من الجدل السياسي الكبير الذي أثارته هذه الوثائق، فإنها لم تنجح في إشعال الغضب الشعبي، حيث اعتاد

الشعب العراقي العيش في مناخ غير مستقر، وفي أجواء الحرب الأهلية، وسوء المعاملة من الميليشيات أو الشرطة والجيش منذ عام ٢٠٠٣م»، ولفت «دودج» إلى أن «سجلات الحرب تؤكد ما عاناه العراقيون على مدى ٨ سنوات».

ومن جهته اعتبر «د. فيليب ساندز»، وهو مؤلف كتاب «فريق التعذيب» أنها وثائق مقلقة للغاية، ويجب التدقيق بها، ورأى «ساندز» أن «مضمون هذه الوثائق لا يبدو مستغرباً خصوصاً أن جميعنا يعلم الطرق التي تداربها الحرب، كما يعلم جميعنا السبل التي تتبعها إدارة «جورج بوش» من أعمال عسكرية عدائية».

ويقول: إن هذه الوثائق تظهر أن السياسة التي يتحرك بها الرئيس «بارك أوباما» ستفشل، حيث إن هناك ضرورة لتطبيق قانون المحاسبة السليمة من قبل الولايات المتحدة لما حصل.

مكة المكرمة عاصمة للصيرفة الإسلامية

أكد أمين مكة المكرمة د. أسامة البار أن العاصمة المقدسة للمملكة العربية السعودية ستكون قريباً عاصمة للصيرفة الإسلامية من خلال الحي الاقتصادي المزمع إنشاؤه داخل مشروع بوابة مكة التطويرية. وقال البار: إن «الحي سيكون مركزاً لأكثر تجمع للبنوك والمصارف الإسلامية، وما يرتبط بها مما يتيح لأم القرى تقلد لقب عاصمة الصيرفة للعالم الإسلامي، ويضمن لها التفوق على تجربة كوالالمبور».

وأكد أن مشروع بوابة مكة سيحوي جامعة جديدة لأبناء مكة إضافة إلى مدينة طبية جديدة تزيد مساحتها الإجمالية على أربعة ملايين متر مربع ومركزاً للمعارض الإسلامية وغير ذلك من الاستخدامات المختلفة.

المشروع سيحتل أيضاً على مناطق سكنية بجميع خدماتها، ومتنزه ترفيهي وثقافي ومجمع للإدارات الحكومية التي تخدم منطقة مكة المكرمة بجانب حي اقتصادي وآخر تجاري ومركز لرجال الأعمال.

الإطاحة برئيس المالديف

قال رئيس جزر المالديف السابق «محمد نشيد»: إنه أجبر على الاستقالة تحت تهديد السلاح، وطالب خلفه «محمد وحيد» بالتحني، متهماً إياه بالاشتراك في مؤامرة انقلاب بدعم من بعض العناصر في الجيش والشرطة.

وقال نشيد للصحفيين: «كانت هناك بنادق تحيط بي من كل مكان، وقالوا لي: إنهم لن يترددوا في استخدامها إذا لم أستقل».

ودعا «نشيد» كبير القضاة بالتحقيق فيما أسماه بالانقلاب ومحاكمة المسؤولين عنه، مشدداً على أنه سيبدل قصارى جهده في إعادة الحكومة الشرعية إلى السلطة.

وقد اختير «محمد وحيد» رئيساً للبلاد في أعقاب استقالة «نشيد»، بعد سلسلة من الاحتجاجات الشعبية تحولت خلال يومين إلى تمرد وعصيان من قبل عناصر الشرطة، وبدأت الاحتجاجات بعد قرار الحكومة اعتقال قاض كان قد أمر بإطلاق سراح سياسي معارض اتهمته الحكومة بالتشهير.

الاحتجاجات تصل إلى جنوب أوروبا الأكثر تضرراً بالأزمة الاقتصادية

امتدت حركة الاحتجاجات الاجتماعية إلى دول أوروبا الجنوبية الأكثر تضرراً بالأزمة الاقتصادية، بدءاً بالتظاهرات في اليونان والبرتغال ضد التقشف، وصولاً إلى الدعوة النقابية إلى تعبئة في إسبانيا ضد مشروع إصلاح سوق العمل.

وتظاهر حوالى ٣٠٠ ألف شخص في لشبونة السبت الماضي بدعوة من أكبر نقابة برتغالية، وفي اليونان تظاهر الآلاف في شوارع أثينا وسالونيك ضد الإجراءات التقشفية.

وكتب على اللافتات، التي رفعها المتظاهرون، «لا للاستغلال، لا لعدم المساواة، لا للإفقار»، و«سياسة أخرى ممكنة وضرورية».

وفي إسبانيا، حيث تبنت الحكومة أيضاً إصلاحاً في قانون العمل لضمان ليونة في سوق التوظيف، دعت أكبر نقابتين إلى تعبئة عامة وتظاهرات في كل أنحاء البلاد في ١٩ فبراير الجاري.





هامش الأخبار

• توقعات بتزايد الاهتمام ببنوك المعاملات الإسلامية في مصر خلال الفترة القادمة مع صعود التيار الإسلامي للبرلمان، خاصة أن هناك العديد من البنوك التقليدية الحالية لديها فروع للمعاملات الإسلامية، مثل «بنك مصر» لديه ٣٥ فرعاً للمعاملات الإسلامية، كما أن خبراء اقتصاديين ومصريين يرون أن النظام المصرفي في مصر سيشهد ارتفاعاً في عدد المصارف الإسلامية في المرحلة المقبلة مع البدء في أسلمة النظام الاقتصادي.

• أكد مجلس الدولة في هولندا أنه ليس من حق الوزراء أن يستصدروا قانوناً عاماً لحظر النقاب، في تأكيد على أنه يجب ترك الخيار للمرأة إذا ما أرادت ارتداء النقاب، ورفض المجلس ذريعة أن النقاب يناهض المساواة بين الجنسين، محولاً الأمر لحرية المسلمات في ذلك.

• أدانت محكمة «كارليل» في بريطانيا ١٢ شخصاً من الرجال والنساء، تتراوح أعمارهم بين ٢٢ و٤٣ عاماً بارتكاب جريمة كراهية عنصرية دينية، بعد القيام بالاعتداء على عاملين مسلمين بأحد مطاعم البيتزا، وبالرغم من أن العاملين من أصل تركي إلا أن المجرمين أكدوا أنهم قصدوا الاعتداء عليهما ظناً أنهما من أصل باكستاني.

أحد المتهمين جندي سابق خرج من السجن قريباً بعد قضاء ٧٠ يوماً عقوبة على القيام بحرق نسخة من المصحف نكائية في المسلمين.

• أكد وزير الداخلية الفرنسي «كلود جيان» في رسالة إلى المجلس الفرنسي للدين الإسلامي أن تصريحاته المثيرة للجدل لم تكن تستهدف المسلمين الفرنسيين، ولم تكن تستهدف أي ثقافة بشكل خاص، ولم تستهدف المواطنين المسلمين الذين يحترمون ويتمسكون بقيم الجمهورية، وهذه الجمهورية تحترم وتحمي المعتقدات الدينية. ■



جانب من الندوة

موريتانيا تحيي ذكرى مرور ٢٠٠ عام على وفاة عالم الصحراء سيد المختار الكنتي

نواكشوط: محمد ولد شينا

أقيم في العاصمة الموريتانية مؤخراً ملتقى علمياً كبيراً، بمناسبة إحياء ذكرى مرور ٢٠٠ عام على وفاة عالم الصحراء مجدد عصره العلامة الموريتاني الشيخ سيد المختار الكنتي. ويعد العلامة الشيخ سيد المختار الكنتي من أبرز الشخصيات العلمية الموريتانية التي ركزت نشاطها على نشر الثقافة الإسلامية في أفريقيا جنوب الصحراء، ونذرت حياتها لحل الخلافات والنزاعات التي تعصف بين القرى والأرياف بالمنطقة، وأطلق عليه لقب عالم الصحراء ومجدد العصر. واستعرض المشاركون في المهرجان، بعضاً من مؤلفات العلامة التي من أبرزها: «هداية البلاد في الفقه»، «فتح الوهاب على هداية الطلاب»، «كتاب المنة في اعتقاد أهل السنة»، «الأجوبة

قلق في روسيا من خسارتهم للشعوب العربية

وتقول الكاتبة الروسية «ماريانا بيلينكا»: «شمة شعور عام يتجسد في وسائل الإعلام العربية بالدرجة الأولى، وكذلك في أحاديث الناس في الشوارع، بأن الموقف من روسيا يتغير أكثر فأكثر وليس في الاتجاه الأفضل. ويشكو بعض الروس متسائلين: إلى متى تواصل قيادتنا دعم الدكتاتوريين والقتلة؟ ولم يعد لنا أصدقاء محترمون، ولم يتبق لدينا سوى الدكتاتوريين والمتبذذين. ■

ينتاب الروس القلق هذه الأيام من زيادة كره الشعوب العربية والإسلامية لموسكو بسبب موقفها المساند لـ «بشار الأسد». ورغم الحفاوة المصطنعة التي لقيها «سيرجي لافروف»، وزير الخارجية، وميخائيل فرادكوف»، رئيس هيئة الاستخبارات الخارجية، لروسيا في دمشق في ٧ فبراير الجاري، فإن ذلك لا يقارن بإحراق الإعلام الروسية في سورية وعبر العالم العربي،

بلجيكا: افتتاح أقسام لتعليم الإمامة والخطابة بالجامعات

بعد اجتماع «باسكال سميت» وزيرة التعليم بمنطقة «فلامنكا» البلجيكية وعدد من ممثلي المؤسسات الإسلامية البلجيكية، ومختلف المؤسسات التعليمية اتخذ أول قرار تجاه تنشئة الأئمة في بلجيكا بدلاً من استقدام علماء للدين الإسلامي من خارج البلاد، وبدأت التجهيزات للبدء في العام الدراسي ٢٠١٤م.

ويقول «والي يوكسال»، عضو مجلس الشعب عن منطقة «فلامنكا»، وهو مسلم من أصل تركي: إنه تم تخصيص ميزانية تقدر بـ ١٠ ألف يورو من أجل تعليم الأئمة، ليتم افتتاح أقسام أكاديمية لتنشئة الأئمة في جامعتي «ليفين» الكاثوليكية، و«أنفيرس»، وهذا بالطبع تطور كبير: حيث كان البرلمان الفلامنكي قبل اقتراح تنشئة بلجيكا للأئمة المسلمين بداخل البلاد عام ٢٠٠٣م، وأدرجت هذه الحكومة منذ يوليو ٢٠٠٩م قضية التعليم الإسلامي لتنشئة الأئمة ومعلمي التربية الدينية الإسلامية ضمن برنامجها، ونحن نرى الآن أول خطوة فعلية يقومون بها بعد ٨ سنوات. ■



مسجد في ثكنة عسكرية بهولندا

محكمة بريطانية تمنع الصلوات قبل الاجتماعات الرسمية

قضت محكمة بريطانية بأن بلدية مدينة «بايدفورد» بمقاطعة «ديزون» تصرف بطريقة غير مشروعة، بسماعها بترديد الصلاة قبل بدء اجتماعاتها المقررة.

كانت الجمعية العلمانية الوطنية حركت دعوى قضائية ضد البلدية أمام المحكمة العليا، بعد أن اشتكى عضو ملحد في البلدية من ترديد الصلوات قبل الاجتماعات.

واعتبر وزير الدولة البريطاني لشؤون الجاليات والحكومة المحلية أن الحكم مفاجئ ومخيب للأمل، «ومن المفترض أن يكون من حق السلطات العامة، سواء أكانت البرلمان أم مجالس البلدية، ترديد الصلوات قبل الاجتماعات إذا رغبت في ذلك».

وقال أسقف مدينة «إكستر»: إنه سيشرح مجالس البلدية في منطقته على إقامة الصلوات قبل بدء واجباتها القانونية، بعد أن اتضح أن هناك أقلية ضئيلة تسعى إلى فرض حظر على الأغلبية. ■

«فيلدرز» أمر التعيين من أصله، كما حاول بعض الأحزاب الأخرى التدخل في الأسماء المعينة.

ويعطي القانون الهولندي المؤسسات الدينية حق اختيار من تراه مناسباً لمهمة الإرشاد الروحي، حيث يعمل في الجيش الهولندي ١٥٠ شخصاً، ما بين قساوسة وحاخامات، انضم إليهم منذ عام ٢٠٠٩ م مرشدان روحانيان مسلمان.

وهناك تقديرات بأن ثلاثة آلاف مسلم يعملون في المؤسسة العسكرية التي تضم ٦٠ ألف شخص، ويمثل المسلمون نحو ٦,٥% من إجمالي السكان البالغ ١٦ مليوناً. ■



افتتح في هولندا أول مسجد في ثكنة عسكرية للجيش الهولندي في مدينة «أمسفورد» بوسط هولندا، حضر افتتاح المسجد الذي يسع حوالي مائة مصل، مرشدون روحانيون في الجيش الهولندي، وقيادات عسكرية، ومسلمون عاملون بالثكنة، وفعاليات من المجتمع المسلم، وممثلون عن تنسيقية المسلمين مع الحكومة.

وقد صلب تعيين «المرشدين الروحيين» في الجيش الهولندي في ٢٠٠٩ م جدل سياسي ومساءلة برلمانية لوزير الدفاع آنذاك، خاصة بعد رفض حزب «الحرية» الذي يتزعمه خيرت

تفسير القرآن الكريم باللغة السنهالية

صدر في سريلانكا أول تفسير للقرآن الكريم؛ باللغة السنهالية في ١٢ مجلداً، بدأ مشروع إصدار تفسير للقرآن الكريم مترجماً إلى اللغة السنهالية عام ٢٠٠٠ م بإشراف الشيخ «إبراهيم» الأمير السابق للجماعة الإسلامية في سريلانكا، وصدر الجزء الأول منه عام ١٩٨٩ م، ثم توقف فترة، ليصدر التفسير المترجم كاملاً الآن. ■

١٢,٢% خفض في ميزانية «البنتاجون» لعام ٢٠١٣ م

خفض الجيش الأمريكي حجم قواته البرية ومشاة البحرية بعد عشر سنوات من الحرب في العراق وأفغانستان.

سبق أن أقر «الكونجرس» الأمريكي إجراءات لخفض العجز في الميزانية الأمريكية، تتضمن خفض ٤٨٧ مليار دولار من الإنفاق العسكري على مدى عشر سنوات، وهذه أول ميزانية لـ «البنتاجون» منذ هجمات سبتمبر ٢٠٠١ م التي تطلب إنفاقاً أقل من العام الذي قبله. ■

تقدر ميزانية وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) للعام المالي ٢٠١٣ م بمبلغ ٥٢٥ مليار دولار، بانخفاض نحو ١٢,٢% عن ميزانية العام الماضي.

وتشمل الميزانية تطوير وشراء سفن حربية جديدة وطائرات مقاتلة وغيرها بنحو ١٧٨ مليار دولار، وإنفاق نحو ١٠٩ مليارات دولار على المشتريات، و٦٨ مليار دولار على الأبحاث، وتتضمن الميزانية إنفاق أكثر من ٩ مليارات دولار على برنامج إنتاج المقاتلة «إف - ٣٥»، وفي المقابل

أزمة غذائية بجنوب السودان

أشار تقرير لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «فاو»، إلى أن القتال في المنطقة الشمالية والاشتباكات العرقية في أجزاء أخرى من جنوب السودان، أدى إلى خلق مستوى من انعدام الأمن الغذائي بمعدلات يمكن أن تتضاعف في العام المقبل.

وعزا التقرير حدوث الأزمة إلى مواسم الحصاد الضعيفة، وزيادة الطلب وارتفاع الأسعار وارتفاع أعداد العائدين من شمال السودان، وتشرد السكان عن أماكن إقامتهم بسبب الاضطرابات.

وقال مدير برنامج الأغذية العالمي في جنوب السودان: «إن هذه الأزمة تتفاقم بصورة كبيرة وسريعة، ولا يمكن أن يتم تجاهلها عالمياً، ولابد من الشروع بخطوات عملية للحد من هذا الخطر القريب». ■

فصل عامل أمريكي أساء للإسلام

أكد فرع مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية بولاية «شيكاغو» أن «روي إيجان» - عامل مطار - تم فصله عن عمله بعد أن تم إيقافه عن العمل منذ الشهر الماضي؛ بناءً على شكوى قدمت إلى إدارة أمن المواصلات تتهمه بوضع مشاركات عدائية ضد المسلمين على صفحته بـ «فيسبوك»، فقد قام «إيجان» بسب المسلمين، والتطاول على الإسلام، والمطالبة بالقضاء على المسلمين؛ مما اعتبر حثاً على الكراهية والعداء والإساءة للمعتقد الإسلامي والأقليات. ■



في مجرى الأحداث بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



الاستشاري العالمي «د. ممدوح حمزة».. وشركاه!!

وبنزيناً لعمل المولدات؛ فلم أقل إلا «حاضر».. أنا كنت أعمل عندهم ببساطة.. لكن مصداقية ذلك الكلام الجميل هُوت في الحضيض، فقد ثبت أن الرجل غرس نفسه وسط الشباب بهذه الصورة المطيعة؛ ليبدأ بعد ذلك في انتقاء أفضل جنوده لتنفيذ ثورته الخاصة!

فقد كشف «محمد جنيبة»، عضو ائتلاف شباب الثورة، أن «ممدوح حمزة» استطاع جمع عدد كبير من الشباب ممن شاركوا وساهموا في صنع «٢٥ يناير»، وكون منهم خمسة ائتلافات مختلفة (المجلس الوطني)، كاشفاً عن منحه رواتب شهرية لقادة هذه الائتلافات تصل إلى خمسة آلاف جنيهه («المصريون» ٢٠١١/٧/١١م).

و«ممدوح حمزة» هو صاحب اقتراح -على الهواء مباشرة لـ «عمرو الليثي» - الإفراج عن وزراء الفساد مثل «زهير جرانة»، و«أحمد المغربي» مقابل الحصول منهم على تعويضات مناسبة!

و«ممدوح حمزة» لم يختلف كثيراً عن الشيوعي «سامح نجيب» (الثوريون الاشتراكيون، أو الفوضيون الأناركة)، فقد ظهر «سامح» في تسجيل مصور أيضاً يشرح أهمية الإضراب العام في البلاد، وأهمية شق الجيش لهذه إسقاطه، فالجيش في رأي ذلك «الشيوعي الساقط» لا يحمي الشعب المصري وإنما يحمي أعداءه (الطبقيون في الداخل، وإسرائيل وأمريكا في الخارج).. أيوه عايزين نسقط الدولة، ولا يمكن إسقاط الدولة دون إسقاط الجيش.. لازم يكون عندنا نوع جديد من الاعتصامات، ونوع جديد من المظاهرات، يشارك فيها الجنود والضباط، وده لن يحدث إلا إذا كانت فيه إضرابات واعتصامات قوية تهز المؤسسة العسكرية وتخليها تنهار.. اعتصامات الميادين وحدها مش كافية!» يوتيوب: (<http://www.youtube.com/watch?v=HxwNfxLNHL0&feature=share>).

لقد رابط أناسٌ كثيرون في «ميدان التحرير» من كل أطراف الشعب المصري، وعاشوا الثورة وتغبروا بغبارها، وتعزّضوا لأخطارها، وحملوا شارة تلك الثورة بامتياز، لكن فريقاً حمل تلك الشارة أو ذلك الوسام؛ ليكون جواز مرور له ليفعل بالبلاد ما يشاء، حتى وإن سعى لتحويلها إلى بركة من الدماء، ومن يقترب منهم أو ممن يحرقون ويخربون؛ تقوم الدنيا ولا تقعد بدعوى «أنهم ثوار»!! والغريب أن تلك المخططات يعلن عنها أصحابها وينفذونها عياناً بيانا، وهي معروضة على الرأي العام ومتداولة، ولا أدري ماذا ستفعل النيابة العامة مع «ممدوح حمزة» بشأن البلاغات المقدمة ضده بهذا الشأن؟ وماذا تفعل مع «سامح نجيب»؟.. ولا أدري ما رأي النواب محمد أبو حامد وزيد العليمي ومصطفى النجار في هذا الكلام؟!!

ألم يحين الوقت لوضع حدود فاصلة بين حرية التظاهر والاعتصام والاحتجاج، وحرية التدمير وإغراق البلاد في بحار من الدماء؟ أقول: لم يحين ذلك الوقت بعد؛ لأن كل القوى الكارهة والمخاضة للتيار الإسلامي لن تهدأ ثورتها حتى ينتقموا من كل الذين ساهموا في إجراء انتخابات لم تشهد مصر عبر تاريخها نزاهة مثلاً، وكشفت للعالم عزوف الشعب المصري عنها (القوى الكارهة للتيار الإسلامي)، وأكدت اختياره الجارف للإسلاميين، وقد باتت كلمة «إسلاميين» لدى هؤلاء تعني «الموت والخيبة وسقوط المشروع العلماني».. لكن، ماذا يفعلون وأمر الله غالب وسنته غالبة؟!■

بعد نجاح الثورة، وزوال الغمّة، تقاطر علماء مصر من العالم عليها، حاملين أحلامهم لتحقيق نهضة بلادهم.. فقد جاء د. فاروق الباز بمشروعه الوطني العملاق؛ لإيجاد دلتا جديدة لمصر، وجاء د. أحمد زويل وشيد جامعتهم «جامعة العلوم والتكنولوجيا»، ويتواصل تقاطر علماء مصر وأبنائها في سباق للمشاركة في نهضتها، لكن «د. ممدوح حمزة» غاب عن الركب، وكنت - وغيري الكثير - أترقب بروز الرجل بمشروع قومي كبير يسهم في إحداث نقلة كبرى في البناء والتعمير، كنت أترقب خروجه علينا بمشروع عبقرى لتطوير العشوائيات - مثلاً - التي تنتشر في ربوع مصر، وتحويلها من كارثة اجتماعية متفاقمة إلى معلّم حضاري بديع، لكن السيد «ممدوح حمزة» غاب غياباً تاماً، وفوجئنا بالفنان «محمد صبحي» يقود - مشكوراً - تلك الحملة.. فقد بدا أن الاستشاري العالمي الكبير تفرغ لهندسة شيء آخر وبحرفية كبيرة، كرس له كل وقته؛ وهو هندسة شل الحياة في مصر بالترتيب لإضراب عام يشل مفاصل الدولة - وفق كلامه - يوم الحادي عشر من فبراير الجاري، وقد كان التسجيل الصوتي المنتشر على شبكة التواصل الاجتماعي بصوت «ممدوح حمزة» (<http://www.youtube.com/watch?v=D31EE71J6g>) - مفاجأة صادمة لي، وباتأكيد لغالبية الشعب المصري حين الاستماع إليه وهو يهندس لخصائمه خطوات العصيان المدني والإضراب العام، منبهاً الجميع بوضع هوائهم بعيداً؛ «لأن الموضوع ده ممكن يودينا كلنا السجن»، على حد قوله.. ثم يبدأ في شرح مخططة بدقة ووضوح وبطريقة تفوق شرحه لأحد المشاريع الهندسية العملاقة، مؤزعا الأدوار على الحاضرين، ومحدداً محاور الإضراب على ثلاثة محاور؛ إضراب النقل العام وبالأخص السكة الحديد، ثم الموانئ والمطارات، ثم إضراب موظفي صرافة البنوك، ويشرح كيف يمكن شل عمل البنوك؛ بإفراغ «حمولات للنقل الثقيل» من الرمل ليلا على أبوابها!

يقول «حمزة» لعصائبه: لا بد وأنت تنفذ الإضراب أن تنفذ في مفاصل الدولة التي تشلها؛ فوقف الموانئ عن العمل يحدث دويماً عالمياً.. ثم يذكر لمن حوله المثل الإنجليزي (if you shout shout to kill)؛ ويعني «إذا أطلقت الرصاص أطلقته لتقتل»، ثم يردد قائلاً: «عاوز الرصاص بدم.. عايز موانئ دم.. مطارات دم.. سكة حديد دم»، هذا هو البروفيسور العظيم الذي تعدد الأوساط الهندسية من أكبر أساتذة الهندسة في مصر والعالم، وهو البروفيسور العظيم الذي تعاطفت معه مصر كلها عندما حكم عليه بالسجن في بريطانيا بتهمة التدمير لإحالة اغتيال أربعة من رموز الفساد في مصر عام ٢٠٠٤م، يومها كنت أرنو إلى اليوم الذي «ينزاح» فيه هؤلاء الفاسدون ليعود «ممدوح حمزة» وغيره من علماء مصر لبنائها، فإذا به يطلق الهندسة ويتولى هندسة «إسقاط بلاده وشل مفاصلها وتحويلها لبركة من الدماء»!! لقد رابط الرجل - بحق - في «ميدان التحرير» على امتداد أيام الثورة، وكانت وظيفته، حسبما قال لصحيفة «الشرق الأوسط»: «أنا لم أوجه الشباب، بل عملت لديهم خادماً.. كل ما طلبوه مني منذ بداية ثورتهم نفذته بالحرف، أرادوا منشورات ولافتات وبطاطين وطعاماً وأعلاماً وإذاعة ومولدات كهرباء

لم يعد للكلام مكان أمام تلك الوحشية!!



القاتل..





المجرم

المجرم.. القاتل





«المجتمع» في حوار توثيقي مع وليد سفور رئيس اللجنة السورية لحقوق الإنسان

من يسمع الصرخة؟

صرخات النساء والأطفال دخلت كل بيت، وفظائع النظام الدكتاتوري وعلى رأسه «بشار» وأركان نظامه ملأت الدنيا برائحته العفنة، وليس غريباً أن سورية حازت على أرقام قياسية في انتهاكات حقوق الإنسان وقهر شعبها منذ وجود الطاغية «حافظ الأسد»، ثم ابنه من بعده.

**مساجد وكنائس وأطفال ونساء
سورية.. حرمت استحلالها «بشار»**

حوار: عبدالله زنجير



وقد كان لـ«المجتمع» حوار مع واحد ممن ذاقوا مرارة السجن والقهر؛ للحديث عن هذه المآسي وغيرها، مع وليد سفور، رئيس اللجنة السورية لحقوق الإنسان في لندن، وهو أحد الناشطين في رصد ومتابعة جرائم التعذيب والجرائم ضد الإنسانية.

● **بداية، حدثنا عن «اللجنة السورية لحقوق الإنسان»، أهدافها ووسائلها وأدواتها في مراقبة الحالة الإنسانية في سورية؟**

- بدأت مجموعتنا العمل عام ١٩٨٦م تحت اسم «اللجنة السورية للدفاع عن حقوق الإنسان في سورية»، واستمرت في عرض

فأصغر معتقل سياسي «سنا» في العالم هي المدونة «طل الملوحي» (٢٠ عاماً)، وأكبر معتقل سياسي «سنا» هو المحامي «هيثم المالح» (٨١ عاماً) الذي أفرج عنه مؤخراً! بل إن الطفلة «عفاف محمود السراقبي» (٤ أشهر) هي الأقل عمراً فيمن قضى تحت التعذيب، كلهم من أهل دمشق الإسلام.. حقاً إنه البلد المنكوب بالدكتاتورية منذ خمسين عاماً، فأطول قانون للطوارئ والأحكام العرفية من ١٩٦٣ - ٢٠١١م، بل إن عدد المفقودين في السجون والأقبية يقدر عددهم بأكثر من ١٧٠٠٠ معتقل، غالبيتهم العظمى من الإسلاميين.

وزير الدفاع الأسبق مصطفى

طلاس لمجلة «ديرشبيجل»

الألمانية: كنت أوقع - باعتباري نائب

الحاكم العرفي - على قوائم إعدام

١٥٠ معتقلاً إسلامياً كل أسبوع..

واستمر ذلك لسنوات طويلة

جسيم «الأسد» خلف ١٢ ألف مهجّر في تركيا و٤ آلاف في لبنان ومثلهم في الأردن ومصر بها ألفان ومثلهم في ليبيا

بعض المناطق التي عرفت بسجونها يثير الذعر والذكرات المؤلمة لدى عموم السوريين، ف«تدمر» ومملكتها وحضارتها العريقة اختصرت بسجن «تدمر»، و«صيدنايا» بكنيستها وديرها التاريخيين تشوها بالسجن الضخم الذي شيده «الأسد» الأب في منتصف الثمانينيات، وشوه النظام صورة فلسطين في وعي المواطن السوري بسجن الرعب المسمى «فرع فلسطين للتحقيق العسكري بدمشق»، أضف إلى ذلك سجون «المزة»، و«القلعة»، و«كفر سوسة»، و«الشيخ حسن»، وفروع المخابرات والأمن المركزية في المحافظات وسجونها التي تعد بالعشرات، لقد صرح وزير الدفاع الأسبق مصطفى طلاس لمجلة «ديرشبيجل» الأسبوعية الألمانية عام ٢٠٠٤م أنه كان يوقع باعتباره نائب الحاكم العرفي على قوائم إعدام إسلاميين يتراوح عددهم بين ١٠٠ - ١٥٠ كل أسبوع، وأن هذا الأمر قد استمر لسنوات طويلة، وهذا يفسر لنا العدد الضخم من المختفين في السجون من معتقلي الثمانينيات الذين قضوا تحت التعذيب أو في وجبات الإعدام الجماعي، وصمت العالم عن هذه الخروقات الخطيرة والجرائم الإنسانية الجسيمة، وكانت محكمة أمن الدولة تصدر أحكاماً بالجملة، ومن قبلها المحاكم الميدانية التي لم يستغرق مثول المعتقل أمامها والحكم عليه بالموت أكثر من دقائق معدودة.

● **لكن سجن «تدمر» قيل: إنه أغلق، وبعض الناشطين طالب بتحويله إلى متحف؟**

- هذا ما كنا نعتقد، أن ملف سجن «تدمر» قد طوي بعد إغلاق القسم السياسي فيه عام ٢٠٠١م عندما نقل نزلاؤه إلى سجن «صيدنايا»، ولكن الأحداث الأخيرة أثبتت فشل كل دعايات الإصلاح التي طرحها «بشار الأسد»، ولقد التقيت مؤخراً بمواطن سوري احتجز لمجرد تشابه الاسم لمدة أربعة شهور في الباحة السادسة بسجن «تدمر»، وقال: إن الباحة تضم مهاجع تتسع لأكثر من ثلاثة آلاف معتقل؛ الأمر الذي يوحي بأن سجن «تدمر» الصخراوي الذي ارتكبت فيه في يوم من الأيام واحدة من أفظع المجازر في تاريخ البشرية، وظل نزيف الدم مستمراً فيه لأكثر من ٢٠ عاماً مفتوح اليوم على مصراعيه، وفيه - حسب أقل

الناس فيها على المطالبة بحقوقهم والدفاع عن قضايا تجاهلها أو نسيها العالم، وخصوصاً ملف المفقودين في سجون النظام السوري الذي فاق عددهم ١٧٠٠٠ معتقل، والذين نعتقد أن السلطة قامت بتصفيتهم في السجون، بالإضافة إلى ربع مليون من المهجرين القسريين المحرومين من كل حقوقهم المدنية هم وأولادهم وأحفادهم، وإلى تطبيقات عديدة للقانون «٤٩ لعام ١٩٨٠م» الذي حكم على عشرات الآلاف بالإعدام. وفي الوقت الذي تجاهلت المنظمات الحقوقية المحلية لسبب أو لآخر هذه الملفات الشائكة كانت اللجنة السورية لحقوق الإنسان تتصدى لها.

كانت وسائلنا وأدواتنا شبكة واسعة من المتطوعين في سورية والبلدان المجاورة ترصد المعلومات وتدققها وترسلها إلينا لتتابعها ونتعامل معها، ومجموعة من الباحثين والدارسين الذين أثروا المكتبة ببحوثهم ودراساتهم، وكانت اللجنة وراء إصدار العديد من الكتب النظرية والمذكرات وتجارب المعتقلين السابقين.

● **هل تنسقون مع المنظمات الوطنية والدولية العاملة في هذا المجال؟**

- التزمنا في اللجنة السورية لحقوق الإنسان بمبدأ التعاون مع المنظمات غير الحكومية، وتلك المتفرعة عن الأمم المتحدة مع الاحتفاظ باستقلالية اللجنة، ونحن مستمرون في التزامنا، وبالتالي فاللجنة مفتوحة على الجميع في التنسيق وتبادل المعلومات.

● **النظام السوري ومنذ زمن أبدع في سياسة القهر والتعذيب بسجونهم، وكنت ممن شهد ذلك، حدثنا عن هذا.**

- اشتهرت عناية نظام «آل الأسد» بالسجون أكثر من اهتمامهم بالحركة العلمية والثقافية، وكان مجرد ذكر أسماء

انتهاكات حقوق الإنسان في سورية، ولا سيما تلك التي حدثت في ثمانينيات القرن الماضي، التي كنا نعاصرها ونعيش أحداثها يومئذ، ثم وسعنا عملنا الحقوقي عام ١٩٩٧م تحت اسم «اللجنة السورية لحقوق الإنسان»، ليشمل أعضاء آخرين وميادين أوسع، فأضفنا إلى متابعة انتهاكات حقوق الإنسان عدة أنشطة، مثل قسم دراسات وثقافة حقوق الإنسان، وتعريف المواطنين السوريين بحقوقهم، والتقرير السنوي، ولعل موقع اللجنة السورية لحقوق الإنسان الذي أنشئ عام ١٩٩٨م كان من أقدم المواقع السورية على الإطلاق، وكان منتدى الحوار فيه أقدم منتدى جمع السوريين من أطراف شتى.

كان هدفنا الرئيس نشر ثقافة حقوق الإنسان في أوساط أهلنا في سورية، وتشجيع



لدينا توثيقات لحوادث اغتصاب وإذلال للنساء خاصة في حمص.. و«حافظ الأسد» هدم ٩٠ مسجداً و٤ كنائس في مدينة حماة عام ١٩٨٢م

يومياً تأتينا الاستغاثات من المهجرين والفارين من جحيم النظام.. وأشعر بالخزي لأننا لا نستطيع أن نلبي جزءاً ضئيلاً من حاجتهم



امتهان إدارة السجن وعناصر المخابرات للمصحف الشريف، كما وثقنا تدمير «الأسد» الأب لحوالي ٩٠ مسجداً و٤ كنائس في مدينة حماة عام ١٩٨٢م، وهم الآن يقومون باستفزاز المشاعر من خلال استهداف المآذن والمساجد والتلفظ بألفاظ تؤذي المشاعر وتسيء إلى المقدسات وتضر باللحمة الوطنية وتؤدي إلى تدمير النسيج المجتمعي، وهذا محرم قانونياً وحقوقياً، ويندرج في انتهاك حرمت مقدسات الآخرين وإرغامهم على أعمال وتصرفات يكرهونها في السجود لصور رئيس مكروه عرف بالدكتاتورية والعمل ضد مصالح عامة الشعب.

● **كان وما زال ممنوعاً على منتسبي الجيش والأجهزة الأمنية أداء العبادات والفروض الدينية كالصلاة والصيام وغيرها، والسؤال: ألا يمس ذلك في حقوق المجندين واختياراتهم الروحية والأخلاقية؟**

- نعم حق احترام الحقوق الشخصية في العبادة موجود بنص القوانين النافذة والدستور، لكن السلطات تنتهكه وخصوصاً في السلكين العسكري والأمني، بل كل من يُضبط بجرم التعاطف مع المصلين أو توجد عنده ميول دينية لا يقبل تنسيبه أصلاً في هذين السلكين، ومن يشك في أمر صلاته أو التزامه الشخصي يعرض على التحقيق ويُسرَّح إن كان من العاملين في الجيش، وقد يسجن وتمارس عليه أصناف الامتهان والتعذيب، هذه حقوق تنتهك

القائد العام للجيش والقوات المسلحة، وهو رئيس مجلس القضاء الأعلى، وهو المرجعية المباشرة لكل الأجهزة الأمنية، من جهة ثانية، فقد قال «بشار» في أحد خطبه رداً على من يتهمه بالضعف أنه هو المسؤول عن تسيير كافة شؤون الدولة، وبالتالي «بشار الأسد» من الناحية القانونية والدستورية بحكم موقعه رئيساً للجمهورية هو المسؤول الأول عن كل الضحايا ونزيف الدم المستمر والممارسات والانتهاكات المشينة المنتشرة في طول البلاد وعرضها، بالإضافة لمسؤوليته عن الفساد المستشري في أوصال البلاد وسرقة المال العام وكل السياسات الفئوية والتحيزة التي يمارسها، ولن ينفعه قانونياً أي متصل أو إنكار أو تحميل المسؤولية لغيره.

● **اشتهرت في سورية ألفاظ الكفر وأكراه الناس على السجود للصور واستهداف المساجد ودور العبادة والكتب المقدسة.. هل لديكم توثيق لهذه الأفعال؟**

- هذه أفعال انتقامية تقوم بها عناصر النظام، يمكن أن ندرجها تحت إطار تنفيس الأحقاد وامتهان الحرمات والمقدسات، والنظام مستمر بمثل هذه الأفعال المؤذية منذ زمن طويل.. لقد وثقنا عام ٢٠٠٨م أن أحد الأسباب الرئيسة لمجزرة سجن «صيدنايا»

التقديرات - ٢٠ ألف معتقل، ولقد روى المعتقل قصصاً لا تقل سوءاً عن تلك التي كان يُعامل بها معتقلو الثمانينيات.

ومن الواجب بعد زوال الطغيان - الزائل لا محالة - أن يكون سجن القلعة مثلاً بموجب موقعه المتميز في قلب العاصمة متحفاً تعرض فيه أدوات وأساليب وطرق التعذيب الهمجية التي استخدمت في الحقة الأسدية المظلمة، وأن يكون هناك نصب معبر أمام كل مكان اتخذ لامتهان حرية الإنسان وكرامته؛ ليذكر بقيمة الضحايا الأبرياء ويعلي من قيمة الكرامة البشرية.

● **بشكل من التفصيل، ماذا عن ملف المفقودين منذ الثمانينيات؟**

- لقد ذكرت أن عدد الذين قضوا في السجون في ثمانينيات القرن الماضي يتراوح بين ١٧ ألف معتقل في حده الأدنى، ويرتفع حسب تقديرات الكثير من المعتقلين الذين أفرج عنهم لاحقاً إلى ٢٥ ألف معتقل، وعلى الرغم من العوائق الكثيرة فقد استطاعت اللجنة السورية لحقوق الإنسان أن توثق أسماء كثير من هؤلاء المفقودين، عرضتهم للعالم على موقعها على شبكة الإنترنت.. وقد أكد وزير الدفاع الأسبق مصطفى طلاس توقيعه على مراسيم الإعدام وفق تصريحاته الصحفية التي أوردناها، وبحسب البحث المكثف للجنة السورية لحقوق الإنسان، فنعتقد أن كافة المفقودين من معتقلي الثمانينيات قضوا في سجون نظام «آل الأسد»، وينبغي فتح ملف ببيان مصيرهم، لماذا قتلوا؟ وأين دفنوا؟ ولماذا لم يعلم ذويهم عن مصائرهم؟ وبيان كافة الأمور الأخرى القانونية والمدنية المتعلقة بوقائع التكمم عليهم بعد أكثر من ثلاثين عاماً على اعتقالهم.

● **رغم ما تقوله المعارضة وما ينشر من تقارير، نفي «بشار» أي علاقة له بقتل شعبه، فما رأيكم الحقوقي بتنصله من المسؤولية؟**

- تجتمع كافة الصلاحيات العليا بيد رئيس الجمهورية وفق الدستور الذي فصله «الأسد» الأب، فمقاليد السلطة التنفيذية بيده، وهو

«الأسد» الأب قتل في سجون الثمانينيات من ١٧ - ٢٥ ألف بريء.. والصلاة والصوم والعبادات ممنوعة بالقانون

كالشبيحة مثلاً؟

- أعتقد أنه لن يفلت مجرم في نهاية المطاف من العدالة، قد تطول فترة فرار المجرم وولوغه في دم المسالمين وامتهان كرامة المواطنين وشرفهم، لكن لن يفلت من العقاب.. في سورية اليوم آلاف الضحايا الأبرياء موقوفون لدى كثير من المواطنين والجمعيات الحقوقية والهيئات العالمية، كيف قتلوا، ومن قتلهم، ومن أمر بقتلهم، بالإضافة إلى أنواع عديدة من الانتهاكات الفظيعة والمشيئة، والذين ارتكبوا هذه الانتهاكات معروفون بأسمائهم وصورهم، وأينما فروا فهم مجرمون وستلاحقهم العدالة الدولية.

• يوجد عشرات آلاف المهجرين واللاجئين في الدول المحيطة بسورية، فكيف تقرؤون النشاط الإغاثي في أماكن التواجد؟ وهل أنتم راضون عن ذلك؟

- يوجد حالياً أكثر من ١٢ ألف مهجر في تركيا، وحوالي ٤ آلاف في لبنان، وحوالي ٤ آلاف في الأردن، ويوجد أيضاً حوالي ألفين في مصر ومثلهم في ليبيا، وأعداد كثيرة متفرقة هنا وهناك، هذا ويوجد آلاف المهجرين داخل سورية.. وكل الجهود لإغاثة المهجرين وإغاثة أهلنا المتضررين داخل سورية أكثر من متواضعة، والناس في أشد الحاجة لأساسيات العيش من طعام وتدفئة وسكن وحليب للأطفال ولباس تقيهم برد الشتاء، يومياً تأتينا الاستغاثات وأشعر بالخجل بل وبالخزي لأننا لا نستطيع أن نلبي كسرات أعشار من هذه الحاجات التي لا بد منها، وأتقدم في هذا المجال ببناء لكل أصحاب الضمير الحي، ولأهل النخوة والحمية والقادرين لتلبية حاجة أقوام أعزاء كرماء أصابهم الظلم والضرر.

• ما تقويمكم لدور الجامعة العربية والأمم المتحدة في التعاطي مع الشأن السوري؟

- لم يكن دور المؤسستين قوياً أو حاسماً بالنسبة لقضية الشعب السوري بسبب مواقف بعض الدول المعيقة والمناصرة للدكتاتورية، والتي تتأذى من الحرية والكرامة وحقوق الإنسان، وبسبب إرهاب السلطة السورية التي تمرست في استخدام أدوات التخريب وتحريك القلاقل والتدخل في الشؤون الداخلية للآخرين. ■



السورية لحقوق الإنسان على شبكة الإنترنت، نتناول فيه كل مواضيع حقوق الإنسان في سورية وندافع عن الجميع، ولم نكن انتقائين في يوم من الأيام، لكن في الوقت الذي لم تتمكن فيه الجمعيات الأخرى التصدي لأحداث الثمانينيات بسبب وجودها داخل سورية أو لأسباب فكرية، تصدت اللجنة للمفاتيح المعتقلين والمفقودين والمهجريين ومجازر الثمانينيات والقانون (١٩٨٠/٤٠م) بكل جرأة وموثوقية وشفافية، لقد دأب النظام في الماضي على تخويف الناشطين من الإخوان المسلمين، واعتبر كشف فظائع الثمانينيات خطأ أحمر لا تسامح فيها وهددهم من الاقترب منها، واستخدم بعض الإعلاميين من ضعاف النفوس لبث الفرقة وتصنيف الناشطين، ونعت الآخرين بأوصاف لا تليق بهم ويسمعتهم المهنية.

أؤكد أننا في اللجنة السورية لحقوق الإنسان استطعنا أن نعمل كفريق استمر متجانساً ولم تعثره عوامل الفرقة والانقسام - كما حصل للآخرين - على الرغم من التنوع الفكري الكبير بين أعضائنا، واستطاعت اللجنة أن تحافظ على تجانسها وأن تستمر في خدمة مبادئ حقوق الإنسان التي تعاهدنا عليها، استخدم بعض الناشطين مركب حقوق الإنسان في سورية لأغراض عديدة، وظلت اللجنة السورية لحقوق الإنسان مستمرة في خدمة فضح انتهاكات السلطة، وتوطيد ثقافة حقوق الإنسان، وتشجيع الناس على المطالبة بحقوقهم، وثابت بدأب وصمت وفاعلية على الرغم من كل العقبات.

• ما فرص نجاح العقوبات والملاحقات الدولية للمسؤولين عن هذه الجرائم التي تصنف بأنها ضد الإنسانية، سيما وأنه لا صفة رسمية للكثير من مرتكبيها،

علناً بأوامر إدارية أو شفوية أو ممارسات عليا دون مراعاة لحق شخصي، والتبريرات لذلك جاهزة تحت مسميات متناقضة تقال بمنحى ويقصد منها خلاف ذلك.

• في ظل انتشار حوادث الخطف والاعتصاب للنساء خصوصاً، كيف يمكنكم توثيق ذلك قانونياً وكيف تصنفون أمثال هذه الجرائم النكراء؟

- حوادث اختطاف النساء واعتصاب بعضهن من قبل أجهزة السلطة والشبيحة الخاضعة لها مباشرة أصبح لدينا موثقاً وأكيداً، وخصوصاً في مدينة حمص التي شهدت حوادث كثيرة من هذا النوع، هذه خروقات خطيرة لحقوق المرأة التي يستغل ضعفها في الدفاع عن نفسها من جهة وإهانتها جنسياً من جهة ثانية استغلالاً وإساءة للعرف الذي يعلي من قيمة كرامة المرأة وشرفها، وهذه جرائم عقوبتها مضاعفة واستتكارها أكبر من الناحية الإنسانية والقانونية.

• اعتقلتم سابقاً وتعرضتم للتعذيب، فما الفارق ما بين الأمس واليوم في وسائل الأجهزة الأمنية؟ وكيف تردون على اتهام اللجنة بأنها غير مستقلة وتتبع الإخوان المسلمين؟

- هناك فرق واضح، فأجهزة الأمن اليوم ازدادت خبرة في التضليل من جهة، وتعمقت في ثقافة التعذيب السوداء وأوغلت وحشية ونازية في أساليبها المتبعة والتي نوثقها كل يوم، نحن أمام جيل جديد من خبراء التعذيب الذين التحقوا بدورات تخصصية في روسيا، ونزعوا كل معاني الإنسانية من قلوبهم وتفرغوا للتلفن في إخضاع الآخرين وتشويههم خلقياً وتصفيتهم بأكثر الوسائل فظاعة ووحشية.

أما بالنسبة للشق الثاني من السؤال، فكثير من أعمالنا معروضة على موقع اللجنة

الكويت تتضامن مع القضية منذ بدايتها..

مؤتمر حاشد لجمعية الإصلاح الاجتماعي دعماً لشعب سورية

كتب: عمر أبو الفتوح

تصاعدت الأزمة؛ فتصاعد الرد الرسمي والبرلماني والشعبي على أحداث سورية الدموية والتي أشعلتها «مذبحة حمص» التي تفجرت يوم ٣ فبراير الجاري وما زالت متواصلة، والتي حملت أبناء سورية على اقتحام مقر السفارة السورية في الكويت.

وقد شهدت جمعية الإصلاح الاجتماعي يوم السبت الماضي (١١ فبراير) مؤتمراً حاشداً لنصرة الشعب السوري، وهو المؤتمر الثاني الذي تنظمه الجالية السورية في الكويت، وحضره جمع غفير من أبناء الجالية السورية والمواطنين والوافدين، وتحدث فيه كل من د. أسامة الكندري ممثلاً عن جمعية



جماهير الجالية السورية في الكويت

آلاف الطلبة والعلماء، وفي عام ١٩٦٧م قدموا «الجلولان» هدية لليهود، ومزقوا المصاحف ومشطوا المدن والقرى، وألقوا الجثث في الشوارع كما يفعلون اليوم، قائلًا: نحن أمام مجزرة بشعة في سورية، حيث دمروا أقدم مدينة على وجه الأرض، وهي حماة، حيث كانت الآثار تخرج من تحت الأرض.

٥ عقود من الظلم

ومن جانبه، قال ممثل الجالية السورية طارق عدي: لقد سئم الشعب السوري الذل والخنوع على مدى خمسة عقود لنظام استمر عدوانه للدين ولشعبه.

وناشد عدي سمو الأمير بإطلاق سراح السوريين مقتحمي السفارة، مطالباً القيادة بالاعتراف الفوري بالمجلس السوري، والوقوف قلباً وقالباً مع مأساة سورية.

وطالب النائب خالد السلطان بجهاد الكفرة، داعياً الحكام لدعم ثورة المهاجرين بالمال والسلح والسياسة، فالتصر قادم ونهاية

الإصلاح، وممثل الجالية السورية في الكويت طارق عدي، ونائب رئيس الرابطة الخليجية للتضامن مع الشعب السوري د. شافي العجمي، وأمين اللجنة الخيرية في الكويت جاسم مهلهل الياسين، وألقاها نيابة عنه أحمد العنزي، ورئيس اللجنة الكويتية للتضامن مع الشعب السوري، وممثل معتقلي سورية لدى النظام فيصل الفيلكاوي، والشيخ وليد الطراد، الإمام والخطيب في وزارة الأوقاف، ورئيس قناة «الرسالة» د. طارق السويدان.

ثلاثون عاماً

استهل د. أسامة الكندري، ممثل جمعية الإصلاح، كلمات المؤتمر بالقول: إن ما يحصل اليوم في سورية ليس وليد اليوم، لكنه يرجع إلى ٣٠ عاماً مضت، أي منذ «مجزرة حماة» في عام ١٩٨٢م، وتحديدًا في الثاني من فبراير في ذلك العام، عندما نزح ١٠٠ ألف، واستشهد ٤٠ ألفاً، واعتقل ٦٠ ألفاً، وفقد ١٥ ألفاً على يد البعثيين الذين قتلوا عام ١٩٦٤م

السلطان: جهاد الكفرة ونصرة الشعب السوري فرض على كل مسلم

فلاح الصواغ: رسالة احتجاج ضد «الفيتو» الروسي

الكندري: ٣٠ عاماً من المجازر ضد سورية استهانتها مدينة حماة

الحريش والطبطبائي يقودان مسيرة احتجاج ضد مذبحة سورية

الدلال: الكويت قلباً وقالباً مع ثوار سورية

الدمخي: أطالب الجامعة العربية بتطبيق الحظر الجوي على سورية

وعلى المستوى الرسمي، تقدمت القافلة الشعبية الكويتية وعلى رأس مجموعة من نواب مجلس الأمة بتقديم المساعدات لأبناء الشعب السوري من مدينة «الرمثا» الأردنية على الحدود السورية، والتي نظمتها الرابطة الخليجية للتضامن مع الشعب السوري.

طرد السفراء

المسيرة التي شارك بها كل من النواب: د. جمعان الحريش، ود. وليد الطبطبائي، ومحمد هايف، ود. عادل الدمخي خلال قافلة المساعدات الشعبية كانت أبرز التحركات الميدانية على الأرض، فقد أثنى النائب الدمخي على موقف مجلس التعاون الخليجي الأخير تجاه قطع العلاقة مع النظام السوري وطرد سفرائه، مطالباً جامعة الدول العربية أن تحذو حذو مجلس التعاون الخليجي، وأن تقوم بفرض حظر جوي على النظام السوري، حيث سيسقط بعدها خلال ١٠ أيام على الأكثر.

تسليح الثوار

ومن جانبه، قال د. وليد الطبطبائي، وفق ما ذكرت إحدى الصحف المحلية: إن قوافل المساعدات للشعب السوري وصلت إلى الحدود الأردنية - السورية، داعياً الدول العربية إلى تسليح الثوار دفاعاً عن أسرهم وأطفالهم الذي لم يسلموا، وهم عزل من بطش النظام السوري الذي وكأنه دخل حرب إبادة مع شعبه، مطالباً المسلمين بالجهاد انتصاراً لإخوانهم الذين يقتلون تحت آلة التعذيب الوحشية.

ولم تكن القافلة التطور الميداني الوحيد على الأرض، فمذبحة «حمص» التي فاجأ بها العالم السفاح «بشار الأسد» على أهالي مدينة حمص، وفاجأت العالم أجمع، وأيقظت الضمير الإنساني، وأدمت قلوب المسلمين شرقاً وغرباً، انتفض من أجلها أهل الكويت بكاءً ودمعاً بعد فرحة قصيرة بانتهاة انتخاباتها البرلمانية. ■



رئيس جمعية الإصلاح حمود الرومي متقدماً الحضور

للتضامن مع الشعب السوري المستشار عايد الشمري: بدأنا عملنا بجمعة «طرد السفير» الذي غادر إلى غير رجعة، وأقول لمن ذهب لتوديعه: إننا لا نتشرف بك، فأنت ذهبت وحيداً لتوديعه و٩٥٪ لا يريدونه، والإمارات وعمان تتجهان لطرد سفير «البعث».

ومن جانبه، قال د. طارق السويديان: إن النظام السوري لم يفقد الشرعية، لأنه لا يملكها أصلاً فهو نظام كافر، مشيراً إلى أن الشعب السوري انطلق نحو الحرية وهو قطار لن يتوقف، ومن قال: إن الثورة خروج على ولي الأمر فهو لا يفقه من الدين شيئاً.

وأوضح السويديان أن النظام ساقط ساقط، مبيناً أن الشعب السوري اختار المجلس الوطني ممثلاً له، مطالباً بأن يتوحد الجميع تحت رايته، مؤكداً أن الواجب الشرعي هو الانشقاق عن الجيش السوري.

وقد فتح باب التبرع في نهاية المؤتمر أمين عام لجان الزكاة بجمعية الإصلاح الراجحي بمبلغ ٥٠ ألف دينار، كما قدمت الأمانة العامة للعمل الخيري بجمعية الإصلاح مبلغ ٥٠ ألف دينار، وقدمت مبرة عبدالله العلي المطوع يرحمه الله مبلغ ١٥ ألف دولار.

وعلى الصعيد الكويتي عامة، لم تتخلف الكويت حكومة وشعباً عن نصرة الشعب السوري منذ تفجر الأزمة، وتبنيها مبادرة وزراء الخارجية العرب، وسعيها الدؤوب لحقن الدماء السورية منذ بدايات الأزمة، إلا أن دماء السوريين وفشل فريق المراقبين العرب وانسحاب ممثلي الدول منه، جعل خيار الوقوف بجانب الشعب السوري يزداد تصاعداً مع تصاعد الحملات التتريية من جانب النظام العلوي الفاسد ضد ثوار سورية.

النظام قادمة، ونحن نعوّل على الله لا على روسيا والصين، وعلينا بسلام الدعاء، ويأتي بعد ذلك الدعم المطلوب من حكام الخليج، ثم تنقية دولنا من الخطر الذي يهددها، موجها كلامه لدول الخليج: افتحوا خزائن أموالكم لنصرة إخوانكم لأنه نصر لدولنا.

وبدوره، قال نائب رابطة نصرة الشعب السوري د. شافي العجمي: إن أهالي الشام ليسوا بحاجة إلا إلى السلاح، وهو ما أخبروني به، وهو ما يجب أن نسعى إليه، فالثورة السورية ليست كالمصرية أو التونسية، فالله تعالى أراد لها أن تطول دون اعتماد على شرق أو غرب لكي لا يتدخل أحد في ثورتهم بعد سقوط نظامهم.

دعم مطلق

وأشار النائب محمد الدلال: إن إخواننا النواب يرابطون في الحدود السورية، وهم النواب: د. وليد الطبطبائي، ود. جمعان الحريش، والنائب محمد هايف، ود. عادل الدمخي، وهم من يمثلون الوجه الحضاري للكويت حتى قبل أن يقسموا ليقولوا: إننا مع الثوار السوريين، ونقف معهم وننصرهم بإذن الله، ويجب إنشاء مكتب بالكويت للثوار السوريين، ونطالب الحكومة عدم ترحيل السوريين مقتحمي السفارة.

إلى ذلك، قال أحمد العنزي في كلمة نيابة عن جاسم مهلهل الياسين: إن النظام السوري بعثي فاشي مجرم، مشيراً إلى أن قاموس حزب البعث لا يحتوي إلا الظلم والفساد، وظاناً أنه لن يحاسبه أحد، متأسياً أن هناك عذاباً في الآخرة هو أدهى وأمر، وهي دائرة لا تنتهي إلا لتبدأ.

ومن جانبه، قال رئيس اللجنة الكويتية



ملامح خطة التحرك التركية تجاه النظام السوري

أنقرة: د. محمد العباسي

تعكف وزارة الخارجية التركية على وضع الخطوط النهائية لخطة التحرك الدولي الذي تتبناه أنقرة لإسقاط نظام «بشار الأسد»، وذلك لمواجهة الموقفين الصيني والروسي الذي يتكئ عليهما نظام دمشق حالياً.. وكان «أحمد داود أوغلو»، وزير الخارجية التركي، قد أجرى مباحثات في نيويورك وواشنطن مع مسؤولين أمريكيين وأجانب، تناولت سبل التحرك المشترك ضد نظام «الأسد» الذي لا تستطيع تركيا الوقوف صامتة حيال ما سماه «أوغلو»: «أعمال العنف التي يرتكبها النظام»، على حد زعمه.

دعم «الجيش السوري الحر» عسكرياً والاعتراف بالمعارضة السورية كممثل رسمي للشعب السوري خيار تركي

الخطة التركية تستند إلى مقترحات الجامعة العربية ومشروع أصدقاء الشعب السوري الفرنسي

التصديق على قانون تجريم منكري الإبادة الأرمنية؛ لأن هذا المشروع يصب لصالح الخطة التركية، وبالتالي من الممكن أن تحضر تركيا الاجتماعات المقررة في باريس لبحث المشروع الفرنسي. وتتضمن الخطة الاعتراف رسمياً بالمعارضة السورية كممثل شرعي للشعب السوري أسوة بما حدث في ليبيا، وترفض الخطة التركية استخدام «النااتو» أو قوى أجنبية أخرى لإسقاط النظام؛ لأن مثل هذا التصرف سيقيوي من عضد النظام، كما تؤيد تركيا دعم ما يسمى بـ«الجيش السوري الحر» بالسلح والعتاد عبر دول الجوار التي تحقق للجيش الوليد عمقا إستراتيجيا يمكنه من التحرك ويحميه من الجيش السوري الرسمي، وعمل منطقة عازلة بعمق ٢٠ كيلومترا لحماية اللاجئين السوريين، بجانب التحرك أممياً أو عبر وسائل أخرى لفرض حظر الطيران فوق الأجواء السورية، مع فرض حظر اقتصادي

إذ شدد في خطاب ألقاه أمام طلاب جامعة «جورج واشنطن» في الولايات المتحدة على أنهم لن يقعدوا مكتوفي الأيدي أمام الأزمة السورية، لمجرد اعتراض كل من الصين وروسيا على مشروع قرار بشأنها في مجلس الأمن الدولي.. وقال «أوغلو»: لو بقي العالم أجمع صامتا تجاه ما يحدث من مجازر بحق الشعب السوري، فلن تبقى تركيا متفرجة دون فعل شيء، مشيراً إلى أنهم يسعون الآن لإطلاق مبادرة دولية جديدة من شأنها المساهمة في إنهاء المأساة الإنسانية الجارية في سورية.

تفاصيل الخطة

والخطة التركية، وفقاً للمعلومات التي حصلت عليها «المجتمع»، تتخذ من المشروع العربي للحل الذي طرح على مجلس الأمن الدولي أرضية سياسية للتحرك، مع دعم مشروع الرئيس الفرنسي «ساركوزي»، المعروف باسم «أصدقاء الشعب السوري»، رغم الخلافات القائمة بين أنقرة وباريس؛ بسبب



الإفراج عن المعتقلين الإيرانيين بعد وساطة تركيا يؤكد علاقتها بالجيش السوري الحر

«أردوغان» ضد الكيان «الإسرائيلي».

حرب نفسية

هذا وكانت الصحف التركية قد أشارت نقلاً عن مصادر سورية إلى اعتقال السلطات السورية ٤٩ ضابطاً في الاستخبارات العسكرية التركية في سورية، واعتبر «أحمد داود أوغلو» تلك المزاعم من قبيل الحرب النفسية، ومحاولة تشويه السمعة السياسية والإنسانية لتركيا في المنطقة، وتحدي أن تعلن الجهات التي تتبنى هذا الادعاء الكاذب الإعلان عن أسماء الضباط المشار إليهم.

ويبدو أن مثل هذا الادعاء يأتي في إطار خطة سورية تستهدف إقحام تركيا في مواجهة عسكرية مفتعلة للحصول على تعاطف داخلي وعربي مع دمشق، وفقاً لتحليلات الصحفيين الأتراك؛ إذ تشير المعلومات المتداولة في تركيا إلى أن القوات السورية دخلت إلى مناطق منزوعة السلاح وفقاً لاتفاقية «أضنة»؛ كمحاولة لاستفزاز أنقرة، لكنها التزمت الصمت؛ بهدف عدم حرق الأزمة عن مسارها.

وكان الرئيس السوري قد هدد تركيا بنقل الأحداث التي تشهدها سورية إليها، ونجح فيما يبدو في تطويق رهانات أنقرة بتطويق الأزمة ضمن حساباتها الإقليمية، وحولها إلى كارثة جيوسياسية قد تشعل نيران حرب مذهبية وعرقية تتجاوز الحدود السورية إلى تركيا، وذلك باستخدام الورقة الكردية، ويسعى وفقاً لآراء المراقبين إلى تحويل الأزمة الداخلية في سورية إلى مواجهة إقليمية تتضمن أهم شريكين تجاريين لتركيا؛ هما روسيا وإيران، ووضعها في مواجهة محتملة معهما.

فتتركيا بين خيارين أحلاهما مر؛ إما التحرك الجدي لإسقاط النظام حتى لا تتهم بالازدواجية في المعايير، وهي التهمة التي نالتها بسبب تردها أثناء الأزمة الليبية، لكن هذا الخيار يحتاج إلى دعم عربي ودولي لتركيا.. أو الانسحاب نهائياً من الساحة السورية؛ ما يعطي فرصة للاعبين الإقليميين ودوليين للبروز في مواجهة الطموحات الإقليمية لتركيا في المنطقة، والتي يسعى العالم الغربي إلى تطبيق نموذجها في المنطقة لترويض «المارد الإسلامي» الذي خرج إلى الساحة عبر الصناديق الانتخابية في تونس ومصر والمغرب. ■



أردوغان وساركوزي

السلطات السورية، التي لم تتورع عن إعدامهما بتهمة الخيانة العظمى.

وهذه المعلومات مؤكدة، إذ أعلنت النيابة العامة في مدينة «أضنة» جنوبي تركيا عن توقيف ٥ أشخاص، بينهم عضوين في الاستخبارات التركية، إضافة إلى استدعاء بعض الموظفين في نفس الجهاز لأخذ إفاداتهم بتهمة التجسس السياسي وحرمان الأشخاص من حرياتهم، على خلفية قضية تسليم الضباطين السوريين، كما تم استدعاء رئيس جهاز الاستخبارات «هاقان فيدان» المقرب من رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» لأخذ إفادته؛ ما دفع الحكومة إلى تقديم مقترح إلى البرلمان حول تعديل قانون الاستخبارات، ينص على عدم السماح بإجراء تحقيق مع العاملين بجهاز الاستخبارات إلا بعد الحصول على إذن من رئيس الوزراء.

لكن المحللين السياسيين يرجعون الحملة التي تستهدف رئيس الاستخبارات والذي كان الكيان الصهيوني قد انتقد تعيينه في هذا المنصب إلى أشخاص مقربين من حركة «فتح الله جولان» النورية في أجهزة القضاء والشرطة؛ بهدف سيطرة الحركة على أجهزة الدولة في إطار صراعها غير المعلن مع حكومة حزب «العدالة والتنمية»، ما يعني أن هناك اختراقاً سوريا لحركة «فتح الله جولان» أو تلاقي مصالح بين الطرفين لتصفية حسابات مع حزب «العدالة والتنمية»، يذكر أن «فتح الله جولان» قد صرح علانية أنه ضد إرسال «ممررة الزرقاء» إلى غزة، وانتقد تصريحات

شامل يستهدف النظام دون أن يؤثر بالسلب على الشعب السوري.

أنقرة.. و«الجيش الحر»

وساطة أنقرة في عملية الإفراج عن ١١ من المواطنين الإيرانيين الذين كان «الجيش السوري الحر» قد أسرهم والقيام بتسليمهم لطهران عبر الأراضي التركية، وهو ما أعلنه «علي أكبر صالح»، وزير الخارجية الإيراني، وأكد «أحمد داود أوغلو»، هذه الوساطة تؤكد وجود اتصالات مباشرة بين أنقرة و«الجيش السوري الحر»، الذي أعلن في بيان عبر الإنترنت أنه تم الإفراج عن المحتجزين الإيرانيين بفضل وساطة تركية، وبالتالي أصبحت لاعباً أساسياً في المعادلة، خصوصاً بعد أن أكدت المعلومات أنها وراء تسليم «الجيش السوري الحر» بتمويل قطري، وهو ما نفتته أنقرة رسمياً، وإن كانت عملية الإفراج عن المواطنين الإيرانيين تقلل من قيمة النفي التركي.

اختراق سوري

وبالطبع، لم يقف نظام «الأسد» صامتاً تجاه التدخل التركي؛ لذا نجح في إحداث اختراق في مؤسسة الاستخبارات التركية المعروفة باسم «ميت»؛ حيث كشف النقاب عن قيام عناصر في الاستخبارات التركية بتسليم الضباط السوريين المنشقين «مصطفى حرموش»، و«مصطفى قسوم» اللذين لجأ إلى الأراضي التركية إلى



هل يستطيع الغرب تركيع قلب الأمة؟ «المجتمع» ترصد أخطر ما جاء في تحقيقات النيابة بشأن التمويل الأجنبي



المشير طنطاوي مع رئيس هيئة الأركان الأمريكية مارتن ديمبسي

القاهرة: محمد جمال عرفة

في يناير ٢٠٠٥م، فوجئ وزراء الخارجية العرب المشاركين في «منتدى المستقبل» - ضمن مجموعة دول الثماني ودول الشرق الأوسط الكبير وشمال أفريقيا بالعاصمة البحرينية المنامة - بوزيرة الخارجية الأمريكية «كوندوليزا رايس» التي كانت قد تولت منصبها لتوها تقوم بإضافة فقرة على البيان الختامي تنص على أن: «من حق الولايات المتحدة أن تقدم تمويلاً لجماعات أو منظمات وجمعيات أهلية دون الالتزام بالقوانين المحلية للدول الموجودة على أرضها هذه المنظمات».. فأسقط في يدهم وأخرجوا؛ لأن هذا الطلب يتعارض مع سيادة بلدانهم، وانتهى الأمر بالرفض وعدم صدور بيان ختامي!

هذا الموقف الأمريكي تكرر في مناسبات مختلفة، وعندما لم يفلحوا في تمريره «رسمياً» سعوا إلى فرضه بالقوة؛ وهو ما يفسر تكثيف واشنطن منذ ذلك الحين دعمها لمنظمات المجتمع المدني المصرية، والعربية، وتنفيذ النموذج الذي طبقته المخابرات المركزية لتفكيك يوغوسلافيا السابقة ضمن مسلسل إضعاف الكتلة السوفييتية، عبر «وثيقة البلقان» التي صدرت عن المخابرات الأمريكية بتاريخ ١٦ ديسمبر ١٩٩٨م.

عناوين برّاقة

وقد كشفت أحدث الوثائق التي نشرها موقع «ويكيليكس» عن إصدار وزيرة الخارجية الأمريكية الحالية «هيلاري كلينتون» قراراً عام ٢٠٠٩م يسمح بنقل أموال لبعض السياسيين والناشطين المصريين عبر منظمات أمريكية أو منظمات دولية أو

عربية، تعمل كواجهات للتمويل الحكومي الأمريكي تفادياً للرقابة المصرية! وهذه السياسة هي السبب الرئيس في الأزمة التي تصاعدت مؤخراً بين القاهرة وواشنطن عقب تقديم ٤٣ متهماً في قضايا التمويل الأجنبي للمحاكمة، من بينهم ٣٠ أجنبياً (١٩ أمريكياً، ٩ هاربون، و٦ مختبئون داخل السفارة الأمريكية بالقاهرة خشية اعتقالهم)، و١٣ مصرية. إذ تبين الوثيقة رقم (Cairo 35309) أن من تم نقل الأموال لهم هم من المعارضة الليبرالية والعلمانية، وأنه تمويل يتم تحت عناوين برّاقة؛ هي دعم الديمقراطية وحقوق الإنسان والعمل.

مخطط تدميري

وقد كشفت الأدلة المقدمة من جانب قضاة التحقيق التابعين لوزارة العدل

أبو النجا: منظمات مصرية تلقت تمويلاً أجنبياً مخالفاً للقانون بلغ ١٧٥ مليون دولار في أربعة أشهر من مارس إلى يونيو ٢٠١١م

المنظمات الأمريكية بالقاهرة صوّرت مواقع عسكرية حساسة ومساجد وكنائس وتم ضبط خرائط في مقارها تقسم مصر إلى أربعة أجزاء!



مختلفة؛ الأولى: تحت عنوان «القنال»؛ أي مدن قناة السويس، والثانية: «القاهرة الكبرى»، والثالثة: «الدلتا» شمال مصر، والرابعة «صعيد مصر»؛ أي الجنوب!

ويتوافق هذا التقسيم مع مخطط تقسيم مصر إلى أربع دويلات منفصلة، شرق وشمال وجنوب ووسط، وقد تم وضع هذه الخرائط محل بحث من لجنة خبراء مختصين، خصوصاً أن هذه المنظمات الأمريكية معروفة بأنها واجهات أو أذرع للمخابرات الأمريكية. ولهذا هرب غالبية المتهمين، ومصدر رفيع المستوى بإحدى الجهات الرقابية كشف لصحيفة «الجمهورية» الرسمية أن السفارة الأمريكية بالقاهرة قامت بتهريب ١٤ متهماً أمريكياً ولبنانيين وأردنية من المتهمين في قضية التمويل الأجنبي للخارج أورد أسماءهم بالكامل، وهم جميعاً من ٥ منظمات أجنبية، هي: «بيت الحرية»، و«المعهد الجمهوري الدولي»، و«المعهد الديمقراطي الدولي»، و«مؤسسة المركز الدولي للصحفيين الأمريكية»، و«كونراد أديناور» الألمانية.

منظمات مصرية

وقد كشفت مصادر قضائية لـ «المجتمع» عن شق آخر في القضية، متهم فيها عدد من مسؤولي عدة منظمات حقوقية مصرية تلقوا تمويلاً أجنبياً بدون إذن رسمي، وقالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» نقلاً عن منظمات مجتمع مدني مصرية: إن كلاً من «نجاد البرعي»، رئيس جماعة تنمية الديمقراطية، و«حافظ أبو سعدة»، رئيس المنظمة المصرية لحقوق الإنسان، و«ناصر أمين»، مدير المركز العربي لاستقلال المحاماة، أبلغهم قضاة التحقيق أنهم ضمن المتهمين في القضية التي تتعلق بتلقي «تمويلات خارجية سياسية من حكومة أجنبية دون تصريح»، بعدما تم

ومنظمة ألمانية «كونراد أديناور»، بالإضافة إلى «المركز الدولي للصحفيين». وتجاوز ملف الأدلة ١٧٥ صفحة، تنوعت بين اعترافات وإقرارات المتهمين، بالإضافة إلى المستندات والأوراق، كان أخطرها ما يسمى «فريق سهم الثقة ٧ أبريل» الذي أعطوا له تكليفات بتصوير عدد من الكنائس الموجودة بالإسكندرية والقاهرة وعدد من المحافظات، بالإضافة إلى مواقع القوات المسلحة بالسويس والإسماعيلية، ومواقع الارتكاز للجيش المصري، وهؤلاء متحفظ عليهم لدى جهة سيادية مصرية حالياً.

تقسيم مصر

وجاء ضمن أحرار القضية خرائط لتقسيم مصر إلى أربع دويلات في مقر «المعهد الجمهوري الدولي» الأمريكي، تتضمن تقسيم محافظات مصر إلى أربع مناطق

المصرية أن القضية التي أحيل بموجبها ١٩ أمريكياً للمحاكمة ليست فقط قضية تمويل غير شرعي، وإنما قضية تخاير وتجسس لصالح دول أجنبية، إذ إن تلك المنظمات كانت تقوم باستطلاعات للرأي تذهب إلى «المعهد الجمهوري والديمقراطي» في أمريكا، وما هي إلا أذرع سياسية للمخابرات الأمريكية. كما تم ضبط العديد من المستندات والأوراق و«سديها» بها صور لمناطق عسكرية حساسة، ما يثير تساؤلات عن هدف هذه الخطة، وتم الكشف - في التحقيقات - عن قيام عدد من العاملين المصريين بتقديم استقالتهم؛ لأنهم اكتشفوا هذه الأهداف الخبيثة، ولذلك قدمت اللجنة القضائية ٦٧ دليل اتهام ضد أربع منظمات أجنبية، هي: «المعهد الجمهوري الأمريكي»، و«المعهد الديمقراطي الأمريكي»، و«فريدوم هاوس»،

٦٧ دليل اتهام مصري ضد ١٩ أمريكياً في قضية التمويل الأجنبي





تحويل الدفعة الأولى من المتهمين (الأجانب والمصريين) للمحاكمة بتهمة تأسيس منظمات بدون رخصة، والعمل بشكل غير رسمي، وتلقي تمويل أجنبي بدون إذن مصر. وكان كل من «أبو سعدة»، و«البرعي» قد ذهبا لمقر لجنة التحقيق يوم ٣٠ يناير الماضي ٢٠١٢م لحضور التحقيق مع «ناصر أمين» الذي سبق وداهمت الشرطة والجيش ووكلاء نيابة مقر مركزه (المركز العربي لاستقلال القضاء)، ولكن قضاة التحقيق أبلغوهم أنهم لا يجوز لهم الحضور كمحامين باعتبار أنهما متهمان في نفس التهمة!

مبالغ ضخمة

وقد كشفت وزيرة التخطيط والتعاون الدولي فايزة أبو النجا أمام اجتماع «لجنة حقوق الإنسان» بمجلس الشعب، أن منظمات للمجتمع المدني غير مسجلة في مصر، ولا مشهورة من جانب الحكومة الأمريكية، تلقت تمويلاً أجنبياً مخالفاً للقانون، بلغ على سبيل المثال ١٧٥ مليون دولار في أربعة أشهر فقط، هي الفترة من مارس إلى يونيو ٢٠١١م. وأكدت أن الحكومة المصرية ليست ضد عمل منظمات المجتمع المدني، لكن وفق الضوابط التي يحددها القانون، مشيرة إلى أنه خلال عام ٢٠١١م فقط تم تسجيل ٤٥٠٠ منظمة، منها ٨٠ منظمة أجنبية بينها ٢٣ أمريكية وكلها وضعها قانوني ولا تواجه أي مشكلات.

وكشفت عن إصرار أمريكا على خرق القانون المصري، مشيرة لأنه تم الاتفاق على هذا التمويل الأمريكي بين الحكومتين، إلا أنه في عام ٢٠٠٤م اتخذت إدارة الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش» قراراً أحادياً بأن يوجه جزء من التمويل إلى برامج حقوق الإنسان ودعم الديمقراطية مباشرة دون موافقة الحكومة المصرية التي اعترضت على ذلك؛ لأنه خرق واضح للاتفاق الرسمي، ومع هذا تفاضت مصر وقبلت التمويل بشرط أن يوجه لمنظمات مسجلة رسمياً، وأن يكون في حدود ٢٠ مليون دولار سنوياً.

وأكدت أبو النجا أن ما يحدث هو

مصادر قضائية: الدور قادم على المنظمات المصرية في الشق الثاني المتعلق بتلقي دعم أجنبي دون تصريح

تصحيح للأوضاع، وحماية للأمن القومي المصري، وإقرار للسيادة القومية، وأن أمريكا نفسها تحظر أي تمويل خارجي وأي نوع من الإنفاق المرتبط بالسياسة من جانب مواطني أو حكومات أو أحزاب الدول الأجنبية، والعالم كله يضع قيوداً شديدة على نقل الأموال، وهذا ما فعلته أمريكا بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

وقد كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» (٥ فبراير ٢٠١٢م) عن أن مجموعة من الدبلوماسيين الغربيين في القاهرة شكلوا تحالفاً لمعاقبة وزيرة التعاون الدولي المصرية فايزة أبو النجا بسبب موقفها هذا.

لن نركع

وقد أدت التهديدات الأمريكية المتصاعدة ضد مصر والتلويح بوقف المعونة خصوصاً العسكرية (١,٣ مليار دولار)، على اعتبار أن المعونة الاقتصادية تتقلص دورياً

كل عام، وسوف تلغى بطلب مصر (٢٥٠ مليون دولار حالياً فقط)، لرد فعل مصري قوي، وانتقاد هذه التحذيرات الأمريكية، وتذكير الأمريكيين أن مصر بعد «ثورة ٢٥ يناير» تغيرت، وجاء موقف الجيش والحكومة وطنياً شجاعاً، ولم يتراجع أمام الهجوم الأمريكي الشرس، فالمشير «طنطاوي» رد بعنف على أمريكا، وطالب واشنطن بضرورة احترام الشعب المصري، وعنف في محادثات هاتفية - كما قالت مصادر مصرية - وزيرة الخارجية الأمريكية، وأرسل بصرية للإدارة الأمريكية تؤكد «أن مصر للمصريين فقط»، وأن قرار تفتيش مراكز التمويل الأجنبية في مصر قرار قضائي يجب أن يحترمه العالم. كما انتقد الفريق «سامي عنان»، رئيس أركان حرب القوات المسلحة، وعضو المجلس العسكري، دأب الإدارة ووسائل الإعلام الأمريكية الوثيقة الصلة بالمخابرات المركزية الأمريكية على تشويه صورة المؤسسة العسكرية المصرية.. وقال د. كمال الجنزوري، رئيس الحكومة: إن مصر لن تركع بسبب المعونة الأمريكية، وستطبق القانون في قضية المنظمات غير الحكومية ولن تتراجع! ولوحظ أن البيان الأخير للمجلس العسكري حذر من «مؤمرات تستهدف بث الفتنة والفرقة بين أبناء الشعب المصري».

الفلسطينيون يتلاحمون للرد على دعوة «الليكود» باقتحام الأقصى

الخطر الصهيوني المجنون يهدد بالتهام الأقصى



تقرير: أحمد الشلقامي

تشهد مدينة القدس أجواء مشحونة بالتوتر؛ حيث يتزايد الخطر الصهيوني المجنون مهدداً بالتهام المسجد الأقصى، وكان آخر ذلك الجنون تهديد أعضاء حزب «الليكود» اليميني المتطرف بالتهديد باقتحام جماعي للمسجد الأقصى سعياً لبناء الهيكل المزعوم مكان الأقصى المبارك، حيث دعا الصهاينة المتشددة «موشيه بيجلين» عضو «الليكود» أنصاره لاقتحام المسجد الأقصى وهدمه، وبناء الحائط المزعوم.

ووفق صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية، فإن ناشطين متطرفين نشروا إعلانات عنصرية في محيط المسجد الأقصى تدعو إلى «تطهير المكان من أعداء إسرائيل» على حد تعبير الموقع.

وانتشرت قوات الاحتلال بكثافة في شوارع البلدة القديمة ومحيط المسجد الأقصى، وخاصة عند الساعة الثالثة من فجر بعد انتهاء الصلوات التلمودية عند حائط البراق (المسمى زوراً حائط المبكى)، وحولت قوات الاحتلال مدينة القدس، وخاصة بلدتها القديمة ومحيطها ومحيط بوابات المسجد الأقصى المبارك إلى ثكنة عسكرية.

وقد أعلنت الحركة الإسلامية في الداخل وبعض أعضاء الحكومة الفلسطينية والمسؤولين والقيادات الدينية والوطنية المقدسية النفي العام بين أبناء الشعب

فيما أغلقت الشرطة ساحات المسجد الأقصى أمام المصلين والزوار بعد صلاة الفجر. وقد أدانت حركة «حماس» الاحتلال الإسرائيلي، ودعا خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة الحكومة الفلسطينية إلى إنهاء التعاون الأمني مع الكيان، وإحياء برنامج المقاومة التي تشكل رداً حقيقياً على ما يقوم به الصهاينة، وأضاف أن على الولايات المتحدة وأوروبا ألا تسيء قراءة الصمت الحالي في المناطق الفلسطينية.

وبدوره، حذر د. حسن خاطر الأمين العام للهيئة الإسلامية المسيحية للدفاع عن المقدسات من خطر كبير يتلو تهديد حزب «الليكود» بدخول جماعات يهودية إلى المسجد الأقصى للدعوة لبناء الهيكل المزعوم.

في ذات السياق أفادت قناة «القدس» الفلسطينية بأن مصادر «إسرائيلية» أعلنت أن الفريق سامي عنان رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية حذر الحكومة «الإسرائيلية» من مغبة اقتحام متطرفين يهود المسجد الأقصى، وقالت المصادر: إن عنان أكد للحكومة «الإسرائيلية» أن اقتحام «الأقصى» يمثل تهديداً للأمن القومي المصري. ■

الفلسطيني في الضفة للهبة ونصرة المسجد وحمايته من الاقتحام، ورغم التضيق الأمني وكاميرات المراقبة فإن الاستجابة كانت سريعة وقوية وتجمع الآلاف من أبناء فلسطين ومرابطي وحراس الأقصى، وهو ما أدى إلى حدوث توتر كبير بين جنود الاحتلال والشبان الفلسطينيين منذ صباح الأحد الماضي بساحات المسجد.

ووفقاً لبعض المصادر التي شاركت في الأحداث، فإن الوجود الفلسطيني في ساحات المسجد على المستويين الشعبي والرسمي استطاع تحجيم دخول الجانب الصهيوني للمسجد، ومنع الهجمة المتطرفة، وذلك بعد أن سيرت الحركة الإسلامية في الداخل أكثر من مائة حافلة للمسجد الأقصى من أجل التواجد بالمسجد والرباط فيه.

ووقعت مواجهات واشتباكات متعددة بين سكان البلدة القديمة وقوات الاحتلال.

وقال ناجح بكيرات رئيس قسم التراث والمحفوظات في المسجد الأقصى برام الله: إن القوات «الإسرائيلية» أقامت عدة متاريس وحواجز حديدية في شوارع البلدة القديمة ومحيط المسجد، وفحصت هويات بعض المارة،

٩٦ حالة اعتداء خلال عام واحد.. حرب صهيونية معلنة لإحراق المساجد والمصاحف



بيروت: رأفت مرة

لا يمكن وصف الاعتداءات الصهيونية الدائمة والمنظمة على المساجد في فلسطين المحتلة إلا بـ «الحرب المعلنة» التي ينفذها الاحتلال بمؤسسته العسكرية والأمنية، وتنفيذ من المستوطنين الذين يُعتبرون «رأس الحرية»، فالاعتداءات الصهيونية على المساجد يقوم بها المستوطنون وتتعاون معهم المؤسسة العسكرية المحتلة، ورغم وصف سلطات الاحتلال الصهيوني لهذه الاعتداءات بأنها ذات طابع إجرامي وجنائي، فإنها في الواقع هي اعتداءات دينية سياسية اجتماعية.

**مساجد فلسطين مهددة
بالسقوط أو الخراب لولا
جهود «مؤسسة الأقصى»
والحركة الإسلامية بقيادة
الشيخ رائد صلاح لترميمها**

الحضارة، وضم الأبنية والأراضي. وفي ظل حكومة اليمين الصهيوني المتطرف الذي يقوده «بنيامين نتنياهو»، ازدادت الاعتداءات الصهيونية على المساجد والأماكن الإسلامية المقدسة، وذلك لعدة أسباب، أهمها أن الأحزاب اليمينية باتت أقوى داخل «الكنيست» والحكومة، وأن الجماعات الدينية باتت لها الغلبة داخل الجيش الصهيوني والأجهزة الأمنية، وأن المجتمع الصهيوني يقلد قاداته، فإذا كان «نتنياهو» يقتل ويعتدي ويصادر بلا هوادة، فإن المستوطنين يمارسون نفس الأساليب. وأمام المعادلة السياسية الحزبية الصهيونية القائمة اليوم، أصبح المستوطنون يشعرون بحرية الحركة وسهولة اتخاذ قرار الاعتداء على الأماكن الإسلامية المقدسة.. فجماعات المستوطنين هي قوة ناضجة كبيرة، ولها نفوذ شعبي وإعلامي، ومعظم أعضاء «الكنيست» يقيمون في مستوطنات. تقدّم نواب صهاينة بمشروع لمنع رفع الأذان

كما لا يمكن بأي شكل من الأشكال وصف هذه الاعتداءات بأنها عشوائية؛ لأنها تتم على امتداد فلسطين المحتلة.

رغم أنف الاحتلال

استهدف الاحتلال الصهيوني المسجد الأقصى المبارك بأكثر من مشروع، مثل الحفر والتهويد والهدم، وضم الحرم الإبراهيمي في الخليل إلى سلطاته، وحول مساجد كثيرة في مدن فلسطينية إلى حظائر للماشية أو متاحف أو بارات أو محلات للتسوق أو مطاعم، ومنع إعمار المساجد أو ترميمها، وكانت غالبية المساجد في فلسطين مهددة بالسقوط أو بالخراب لولا الجهود التي بذلتها «مؤسسة الأقصى» والحركة الإسلامية بقيادة الشيخ رائد صلاح، والتي قامت بعملية الترميم رغم أنف الاحتلال.

كما أن الاعتداءات طالت المناطق المحيطة بالمساجد بهدف إزالة الهوية الإسلامية العربية لفلسطين، ومصادرة التاريخ وشطب

قبل افتتاح مسجد «ذي النورين» في قرية «قصرة» جنوبي نابلس قام الصهاينة بإحراقه بالرغم من أنه شُيّد قبل الاعتداء بأيام قليلة



شهد عام ٢٠١١ أكبر عمليات اعتداء واستهداف للمساجد في فلسطين المحتلة.. حيث تم رصد وتسجيل ٩٦ حالة اعتداء على المساجد والمصاحف والأماكن المقدسة

ولاذوا بالفرار بعد جريمتهم.
وفي الرابع عشر من الشهر ذاته، أقدمت مجموعة كبيرة من المفتصبين الصهاينة على إضرام النار في أحد مساجد مدينة القدس المحتلة، وأفادت مصادر فلسطينية وصهيونية متطابقة، بأن مجموعة من المستوطنين قامت باقتحام مسجد «عكاشة» بغربي مدينة القدس، وأضرمت النيران فيه.

بعده بيوم، أقدم مفتصبون صهاينة على إحراق مسجد «النور» في قرية «برقة» شرقي محافظة رام الله والبيرة بالضفة الغربية المحتلة، وكتبوا شعارات عبرية صهيونية معادية على جدرانها.

وفي ٢٠ ديسمبر ٢٠١١م، قام مستوطنون يهود بخط كتابات بالعبرية على حائط مسجد في بلدة «بني نعيم»، وقال رئيس مجلس بلدية القرية: إن المعتدين كتبوا بالعبرية على جدران مسجد «الصحابة» في القرية «إساءات للنبي محمد ﷺ»، و«شباب يتسهار»، في إشارة إلى مستوطنة متطرفة شمالي الضفة الغربية.

وعلى نفس وتيرة الاعتداءات، قال مدير أوقاف الخليل زيد الجعبري: إن سلطات الاحتلال الصهيوني منعت رفع الأذان في الحرم الإبراهيمي الشريف بمدينة الخليل خلال شهر ديسمبر من العام الماضي ٥١ وقتاً للصلاة، بحجة إزعاج المستوطنين.

وقامت سلطات الاحتلال الصهيوني بمنع رفع الأذان في الحرم الإبراهيمي الشريف، حيث تم رصد ٥٨ حالة منع خلال شهر سبتمبر ٢٠١١م.

الرد

المؤسف أن الفلسطينيين في المناطق المحتلة يُتروكون وحدهم، رغم أن الاعتداءات تمس الجميع، وفي ظل سكوت السلطة الفلسطينية وعجزها أمام الاحتلال، لا تبقى هناك جهات تدافع عن هذه المقدسات إلا الأهالي والمؤسسات الأهلية والهيئات الوقفية التي تحتاج إلى دعم كبير، وإلى توافر غطاء سياسي ودبلوماسي إسلامي واسع. ■

والقدس المحتلتين، حيث أقدم مستوطنون من «علي عين» المقامة على أراضي قريتي المغير وقريوت شمال شرق محافظة رام الله، على إضرام النيران في مسجد «المغير الكبير»؛ ما أدى إلى اشتعاله.

وفي أوائل سبتمبر ٢٠١١م، أقدم عدد من المستوطنين الصهاينة على إحراق مسجد «ذي النورين» في قرية «قصرة» جنوبي مدينة نابلس شمالي الضفة الغربية المحتلة، بالرغم من أنه شُيّد قبل الاعتداء بأيام قليلة، ولم يكن قد تم افتتاحه رسمياً بعد.

وفي شهر أكتوبر ٢٠١١م، قامت مجموعة من المستوطنين بالاعتداء على مسجد «النور» في قرية «طوبا الزنغرية»، التي تقع على ضفاف نهر الأردن قرب بحيرة طبريا، فأضرموا النيران بالمسجد، وكتبوا شعارات عنصرية وفاشية معادية للعرب.

وفي شهر نوفمبر ٢٠١١م، أقدمت قوات الاحتلال الصهيوني على هدم مصلى بعد مdahمة «خربة المفقرة» شرقي بلدة «يطا» قرب مدينة الخليل، كما هدمت سلطات الاحتلال مسجد قرية «سوسيا» التي تقع شرقي مدينة الخليل المحتلة.

وفي السابع من شهر ديسمبر ٢٠١١م، أحرق مفتصبون صهاينة مدخل مسجد بلدة «بروقين» غربي مدينة «سلفيت»، وعدداً من سيارات المواطنين التي كانت تقف إلى جواره،

في المساجد، ووقف خلف المشروع الذي قدم تحت عنوان «منع أضرار الضوضاء» أعضاء «كنيست» من كل أحزاب الائتلاف اليميني الحاكم، ومن بينهم «أنستاسيا ميخائيلي، تسيبي حوتبولي، فانيا كريشنباوم، يعقوب كاتس، زفولون أورلوف وميري ريفغ»..

اعتداءات متواصلة

أكدت «مؤسسة التضامن لحقوق الإنسان» أن الاحتلال ومستوطنيه، اقترفوا أكثر من ٩٦ اعتداء على المقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين منذ بداية عام ٢٠١١م استطاعت المؤسسة توثيقها.

وقالت المؤسسة: إن نصف هذه الاعتداءات جرى في القدس المحتلة، وتركز أغلبها على المسجد الأقصى المبارك، واعتداءات على مقابر المسلمين والمسيحيين، واقتحام لبعض المساجد، فيما كان نصيب الضفة الغربية ٢٩ اعتداء، ثلثها عمليات حرق للمساجد، فيما توزعت البقية بين كتابة شعارات عنصرية على جدران المساجد، أو إخطارات هدم، أو منع للأذان في المسجد «الإبراهيمي» في الخليل.

في أوائل شهر يونيو ٢٠١١م، أقدمت مجموعة من المستوطنين اليمينيين المتطرفين، على اقتراح جرائم عنصرية ضد المقدسات الإسلامية، وبدؤوا سلسلة اعتداءات على المساجد في الضفة الغربية

أحدث تقارير مؤسسة «المقدسي»: هدم المنازل يتواصل.. وسحب الجنسية والإقامة مازال مستمرا

القدس المحتلة: مراد عقل

أقدمت سلطات الاحتلال على إجبار ٢٨٩ مواطناً على هدم منازلهم بأيديهم، وشهد عام ٢٠١٠م أعلى نسبة هدم ذاتي والتي بلغت ٧٠ عملية هدم وفقاً لتقرير صادر عن وزارة الداخلية، أما عام ٢٠٠٩م فقد بلغ عدد عمليات الهدم ٤٩ عملية، وفي عام ٢٠١١ رصدت «المقدسي» واستطاعت توثيق ١٨ عملية هدم ذاتي؛ مع العلم بأن عمليات الهدم الذاتي لا يمكن إحصاؤها جميعها؛ لأن بعض المواطنين يتكتمون ولا يقومون بإبلاغ الإعلام ومؤسسات حقوق الإنسان، ومؤسسات المجتمع المدني عن حالات الهدم الذاتي.

وأكدت «المقدسي» أن الاحتلال الصهيوني ماضٍ في سياساته العنصرية المتعددة الأوجه والأساليب لتشريد الفلسطينيين، بهدم منازلهم وطردهم إلى خارج حدود المدينة، وكذلك سلب حق الإقامة والسكن وحرمانهم من التواجد في مدينتهم، وذلك عبر انتهاج سياسة الإبعاد القسري، فضلاً عن أشكال التنكيل بالفلسطينيين من قبل قطعان المستوطنين والجماعات اليمينية المتطرفة التي تحظى بدعم وتغطية حكومية رسمية.

إلى ذلك، نشرت «وحدة البحث والتوثيق» في مركز «القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية» معطيات جديدة حصلت عليها حصرياً من وزارة الداخلية الصهيونية بموجب كتاب خطي رسمي كان محامي المركز محمد قدح وجهه إلى تلك الوزارة بشأن سحب حقوق الإقامة من المواطنين المقدسيين خلال عام ٢٠١١م.

ووفقاً لمعطيات الوزارة، فقد سحبت الأخيرة حق الإقامة الدائمة من ٩٥ مواطناً

وتشير الإحصاءات إلى أن عام ٢٠١١م شهد وتيرة هدم أقل من الأعوام السابقة، يمكن تفسيرها بحملات الضغط الدولية التي مورست على سلطات الاحتلال من قبل المجتمع الدولي بطلب من المؤسسات الحقوقية المحلية والدولية للحد من هدم منازل المواطنين الفلسطينيين، وفي ذات العام أجبر ١٨ شخصاً على هدم منازلهم هدماً ذاتياً تحت تهديد السجن والغرامات المالية الباهظة، وأسفرت تلك العمليات عن تشريد ١٤٤ شخصاً من بينهم ٣٠ امرأة و٨٤ طفلاً، وتركزت عمليات الهدم في كل من منطقة «بيت حنينا»، حيث تم تنفيذ ٦ عمليات هدم أسفرت عن تشريد ١٧ شخصاً منهم ٧ أطفال، ومنطقة «الطور»، و«وادي الجوز»، و«جبل المكبر»، و«صور باهر».

سياسة عنصرية

وتشير إحصاءات «المقدسي» إلى أن عمليات هدم المنازل وبالأخص الهدم الذاتي تزايدت وتيرتها منذ عام ٢٠٠٠م، حيث

أصدرت مؤسسة «المقدسي» لتنمية المجتمع تقريرها السنوي حول هدم المنازل بالقدس المحتلة لعام ٢٠١١م، حيث جاء في التقرير الذي أصدرته «وحدة الرصد والتوثيق».. بنك المعلومات، أن سلطات الاحتلال هدمت - منذ عام ٢٠٠٠ وحتى نهاية عام ٢٠١١م - ١٠٥٩ منشأة سكنية وغير سكنية، أسفرت عن تشريد ما يقارب ٤٨٦٥ شخصاً، من بينهم ١٢٩٠ امرأة، و٢٥٣٧ طفلاً. أما عام ٢٠١١م، فأقدمت فيه سلطات الاحتلال ممثلة ببلدية الاحتلال ووزارة الداخلية وسلطة الطبيعة والإدارة المدنية على هدم ٤٦ منشأة سكنية وغير سكنية، وعن طريق إجبار المواطنين على هدم منازلهم بأيديهم؛ الأمر الذي بات يعرف بـ«الهدم الذاتي»، وذلك ما رصدته الوحدة عبر عملها الميداني.



مؤسسة «المقدسي»: سلطات الاحتلال هدمت ١٠٥٩ منشأة سكنية من عام ٢٠٠٠ - ٢٠١١م

«المقدسي» ترصد وتوثق ١٨ عملية هدم خلال عام ٢٠١١م أسفرت عن تشريد ١٤٤ شخصاً من بينهم ٣٠ امرأة و٨٤ طفلاً

شهد عام ٢٠١٠م ٧٠ عملية هدم وهي أعلى نسبة

تم رفض ٥١ طلباً. ويستدل من المعطيات آنفة الذكر، حدوث انخفاض كبير في عدد مقدمي طلبات الحصول على الجنسية خلال العام الأخير، مقارنة مع العامين الماضيين، إضافة إلى انخفاض حاد في عدد الطلبات المصادق عليها، حيث بلغت في عام ٢٠٠٩م ما مجموعه ٨٢٠ طلباً، مقابل ٢٠٠ طلب صودق عليها في عام ٢٠١٠م، أما عام الأخير، فلم تصادق الوزارة إلا على ٩ طلبات فقط.

حق الإقامة

وكانت المعطيات السابقة التي حصل عليها المركز من وزارة الداخلية الصهيونية، أشارت إلى قيام الأخيرة خلال عام ٢٠٠٧م بإسقاط حق الإقامة عن ٢٢٩ مواطناً مقدسياً، بينما سجل عام ٢٠٠٨م أكبر نسبة لسحب البطاقات الشخصية وإسقاط حق الإقامة عن أصحابها وصلت إلى ٦٧٢ مواطناً.

أما عدد الذين استعادوا حق الإقامة الدائمة خلال الفترة ذاتها من عام ٢٠٠٧م فوصل إلى ٦٧ مواطناً فقط، في حين استعاد ٨٣ مواطناً حقهم في الإقامة الدائمة في عام ٢٠٠٨م.

في حين كان عدد طلبات جمع الشمل التي قدمت لأزواج أو أولاد في مكتب وزارة الداخلية الصهيونية في القدس الشرقية خلال عام ٢٠٠٧م ما مجموعه ٧٥٠ طلباً، ووفق على ٤٣١ منها، وبلغ في ٢٠٠٨م ما مجموعه ٨١٦ طلباً، ووفق على ٤٠٤ منها.

وخلافاً لتقارير إعلامية نشرت مؤخراً حول عدد طالبي الجنسية الصهيونية من المقدسيين، والتي تحدثت عن آلاف الطلبات، فقد وصل عدد هذه الطلبات المقدمة إلى وزارة الداخلية وفق معطيات الوزارة ذاتها إلى ٤٠٥ طلبات في عام ٢٠٠٧م، وتمت الموافقة على ٢٠٢ منها، أما في عام ٢٠٠٨م، فوصل عدد الطلبات إلى ٥٤٨ طلباً، وتمت الموافقة على ٢٦١ منها. ■



فقد دلت معطيات الوزارة على أن عدد طالبي الجنسية حسب السنوات الثلاث الأخيرة، هو كما يلي:

عام ٢٠٠٩م:

إجمالي عدد الطلبات ١٦٤٠ طلباً.
صودق على ٨٢٠ طلباً.
تم رفض ٦٨٨ طلباً.

عام ٢٠١٠م:

إجمالي عدد الطلبات ١٤٠٣ طلبات.
صودق على ٢٠٠ طلباً.
تم رفض ٣٤٩ طلباً.

عام ٢٠١١م:

إجمالي عدد الطلبات ١٢٠٨ طلبات.
صودق على ٩ طلبات.

مقدسياً حتى يوم ٣٠/١١/٢٠١١م، في حين تم إعادة حق الإقامة الدائمة لـ ٢٣ مواطناً عن ذات الفترة كانت سحبت منهم حقوق الإقامة.

أما فيما يتعلق بتسجيل الأولاد في سجل النفوس بوزارة الداخلية، فتشير معطيات الوزارة إلى أن الوزارة تلقت خلال عام ٢٠١١م ما مجموعه ٣٠٩٠ حالة، صودق على تسجيل ١٦٣٩ منها، بينما مازال قيد العلاج ١٣١٥ حالة، وجرى رفض ١٣٦ حالة، في مقابل تلقي الوزارة عدداً من حالات تسجيل الأولاد خلال عام ٢٠١٠م وصلت في مجملها إلى ٢٩٤٦ حالة، تم منها تسجيل ٢٨٩١ حالة، و٥٣٠ حالة مازالت قيد العلاج، ورفضت ٥٢٥ حالة.

أما فيما يتعلق بعدد طلبات الحصول على جنسية «إسرائيلية» حتى يوم ١٨/١٢/٢٠١١م (ويمكن أن يشمل الطلب أكثر من شخص)،

إسماعيل هنية في منزل الشيخ عبد الله المطوع «العم أبو بدر» يرحمه الله



العم أبو بدر - يرحمه الله



عبد الله المطوع



د. جاسم بن مهمل الياسين

وكانت زيارته لمنزل الشيخ عبد الله المطوع (العم أبو بدر يرحمه الله)، رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي السابق، إحدى المحطات المهمة في زيارته؛ حيث التقى جمعاً كبيراً من رجالات الدعوة والجمعيات الإسلامية ونواب البرلمان والشباب، يتقدمهم رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي، وخالد السلطان، عضو البرلمان، وأحد القيادات البارزة في جمعية إحياء التراث الإسلامي، ود. خالد المذكور، رئيس اللجنة العليا لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية، والشيخ جاسم بن مهمل الياسين، الداعية الإسلامي المعروف، والشيخ نادر النوري،

زيارة ناجحة بكل المقاييس قام بها إسماعيل هنية، رئيس الوزراء الفلسطيني، لدولة الكويت، وهي الزيارة الأولى له.. وكان له نشاط واسع ومتنوع؛ حيث التقى خلالها بكل الفعاليات الكويتية وعدد من المسؤولين الكويتيين، وعلى رأسهم سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وسمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد، والتقى خلالها الجالية الفلسطينية في الكويت في لقاء حاشد، كما ألقى كلمة أمام طلاب جامعة الكويت، وأمام غرفة التجارة والصناعة.

رئيس جمعية عبد الله النوري، ود. ناصر الصانع وغيرهم الكثير، والذين استضافهم أبناء العم أبي بدر؛ عبد الرحمن المطوع، وعبد الله المطوع والذي وجّه حديثه للسيد إسماعيل هنية قائلاً: إننا نرفع قلوبنا تحية لكم ولجهدكم، وقد استقبل الوالد يرحمه الله في هذا المكان منذ سنوات الشيخ الشهيد أحمد ياسين، وسيظل هذا البيت ملتقى لاستقبال كل الدعاة إلى الله تعالى، وأصحاب القضايا العادلة، وسنظل أوفياء لقضية الشعب الفلسطيني وجهاد أبنائه. ■



الشيخ الشهيد أحمد ياسين



إسماعيل هنية متحدثاً بين الحضور



د. ناصر الصانع وعلى يمينه الشيخ أحمد الدبوس



يتسلم هدية تذكارية



مع حمود الرومي

«المجتمع» تحاور نائبة في برلمان الثورة المصرية

عزة الجرف.. مسيرة دعوية وتحديات تحت قبة البرلمان

القاهرة: سمية أبو زينة

إحدى تلميذات الداعية المجاهدة «زينب الغزالي»، ورابع أربعة فزن على قوائم حزب «الحرية والعدالة»، الذي أسسه الإخوان المسلمون، حيث فازت في المرحلة الثانية من الانتخابات، ضمن قائمة الحزب الثانية بمحافظة الجيزة، هي النائبة السيدة «عزة محمد الجرف».

تمتلك من الإمكانات الدعوية والتربوية والسياسية والخطابة الجماهيرية، ما يذكر الناس بشخصية مربيتها وأستاذتها في العمل العام «زينب الغزالي» يرحمها الله، التي يعتبرها الكثيرون صانعة النهضة الحديثة في مجال المرأة المسلمة، «المجتمع» التقى بها، وأجرت معها هذا الحوار:

المجاهدة زينب الغزالي يرحمها الله هي قدوتي وأتمنى أن أكون مثلاً.. فالمرأة المسلمة صاحبة رسالة وعليها دور تجاود واقعها

• في البداية، حدثينا عن بداياتك الفكرية والتربوية؟

- حباني الله من فضله بأسرة مصرية متدينة، وفي بداية سني تعرفت على مجموعة من الفتيات في المرحلة الإعدادية ثم الثانوية، وكنا نقرأ معا مجلة «الدعوة»، وتعتبر هي البداية لتكويني الفكري الأساسي، لما بها من مقالات وتحقيقات وحوارات صحفية، تعبر عن الفكر الصافي والمعين الجميل.

وكنا معجبين بالطريقة التي تسير عليها المجلة، وبعد ذلك فكرنا لماذا لا نحاول الاتصال بأحد كتابها؟ وبالفعل بدأنا بالحاجة زينب الغزالي يرحمها الله تعالى، ورحبت بنا ودعتنا إلى بيتها، واكتشفنا أنها تنظم لقاءً منتظماً كل ثلاثاء بعنوان «حديث الثلاثاء»، وعندما ذهبا لحضوره كنا صغيرات بالنسبة للنساء الموجودات بالملتقى.

كانت هذه هي البداية الحقيقية لي، حيث رأينا نموذجاً جديداً، من حيث مشاركتها في العمل العام والعمل الاجتماعي، قوية الحجة وقائدة ورائدة في مجالها، فكان حبي لهذا الفكر التربوي وهذه المدرسة الإيمانية، وكنت قرأت كتابها الشهير «أيام من حياتي» قبل أن ألتقي بها، فزادني شوقاً للقاءها، فكانت الداعية الكبيرة والمجاهدة الصابرة تذكرني بالصحابيات الجليلات، ووجدت الفكرة الإسلامية لديها واضحة وناضجة، وأشعرتي أن هذا هو الطريق الصحيح، ثم شاء الله أن أرتبط بها في رحلة طويلة من العمل الدعوي والصحية، حتى توفاه الله في عام ٢٠٠٥م وأنا بجوارها أستفيد من خبرتها الدعوية وحنكتها الاجتماعية.

• كيف تم اختيارك مرشحة للإخوان المسلمين على مقعد كوتة المرأة في انتخابات ٢٠١٠؟

- عملت في قسم الأخوات فترة طويلة،

وكانت قناعاتي أن هذا هو المنهج الذي سأعيش حياتي من أجله وأنا مطمئنة، ولأن زوجي على نفس الفهم، كان بيننا توافق وتفاهم، وأتاح لي ذلك فرصة كبيرة لأكمل مشروعي الذي حلمت به قبل زواجي، فاشتغلت في المجتمع وداخل الجماعة، وبدأت الجماعة تنظم دورات ثقافية وسياسية يقوم بها مجموعة من رواد العمل الاجتماعي في الإخوان، ثم بدأت بإلقاء دروس في العمل السياسي للأخوات بعد ذلك، وأصبحت مسؤولة عن هذا المجال في المحافظة التي أعمل بها، ودخلت غمار العمل السياسي من خلال منفذ اسمه «الكوتة» الخاصة بالمرأة، وقررت الجماعة ترشيح ١٣ سيدة على مستوى الجمهورية، وكنت واحدة منهن في محافظة ٦ أكتوبر (وقتها قبل أن يتم إلغاؤها بعد الثورة).

• ما العوائق والصعوبات التي واجهتك أثناء مسيرتك السياسية، سواء من الزوج أو الأسرة أو المجتمع الشرقي عموماً؟

- العوائق كانت من المجتمع وليست من الزوج أو الأولاد، لأنني منذ البداية قبلت زوجي لأنه من الإخوان المسلمين، وهو تزوجني لأن من اختارتني له كانت الداعية زينب الغزالي، فأنا وزوجي صاحباً فكرة واحدة، وبهمنا أن تكون فكرتنا مؤثرة في المجتمع، ولها أفراد أقوياء يحملونها.

اتفقنا على ألا يكون هناك تقصير تجاه أعمال المنزل، وسمحت ظروف الأسرة بأن تكون هناك من تساعدني في البيت، وفي عملي خارج البيت أخذ كل الدعم والمساندة منه، لكن العوائق أتت من المجتمع، ووجدت حالة من الدهشة والاستغراب لدى البعض، وخاصة من النساء، كيف يكون هناك من تجلس وتعطي محاضرات ودروساً دينية؟ ولكن عندما أتت المحاضرات ثمارها بين النساء، كنت أجد تشجيعاً ممن حولنا، وطلب الإخوان أن أترشح في انتخابات ٢٠١٠، وكان زوجي يعلم جيداً

سيدات برلمان الثورة: أربع عن «الحرية والعدالة».. اثنتان عن «الوفد».. واحدة عن «المصري الديمقراطي».. واحدة عن «الإصلاح والتنمية».. واثنتان بالتعيين



أصيل من الشعب المصري، ونحن شعب متدين، والدين مكون أساسي من مكونات الشخصية المصرية.

وهذا التخويف زال جزء كبير منه أثناء الثورة، وفي الميدان ظهر المعدن الأصلي للمصريين، وشاهد الناس استبسال الإخوان في الدفاع عن الثورة، خصوصاً في «موقعة الجمل» الشهيرة، وخرجت كل القوى التي شاركت في ميدان التحرير بعد الثورة، لتؤكد احترامها للإخوان ووسطيتهم وقبولهم للآخر.

• كيف تنظرين إلى البرلمان الحالي ودوره؟ وما الأولويات التي تريدها الأهم في أجندة برلمان الثورة؟

- برلمان الثورة هو برلمان نوعي ومتميز، ومصر حالياً تمر بمرحلة صعبة، وعلينا جميعاً أن نتكاتف للنهوض بحال البلد، وأعتقد أن إعداد دستور مصر الحرية والكرامة هو أهم أولويات البرلمان المصري في المرحلة المقبلة، ثم يبدأ في غربلة ومراجعة القوانين التي صدرت في المرحلة السابقة، بما يتماشى مع مصر الحرة الكريمة، ثم يناقش ميزانية الدولة بما يحقق العدالة الاجتماعية للطبقات الفقيرة والمهمشة، فالدولة لم يكن فيها عدالة في توزيع الموارد على المواطنين، وهناك مناطق واسعة جداً في كل أنحاء مصر، محرومة من أبسط المرافق والخدمات.

أيضاً مهمة البرلمان أن يقوم بالرقابة على أعمال الحكومة، بهدف المتابعة والمراجعة والتصويب.

• وما دور المرأة في برلمان الثورة في المرحلة القادمة؟

- هناك عشر سيدات فقط أعضاء في البرلمان، منهن مسلمات ومسيحيات، ومنتخبات ومعينات، وفي تقديري أنهن كفاءات مميزة، وهناك أرضية مشتركة بين الجميع أساسها الود والاحترام والتعاون، ونظراً لقلة عددهن سيكون أدأوهن داخل البرلمان تحت المجهر، فإذا اجتهدن أكثر نجحن في إعطاء المرأة داخل المجتمع مساحات أوسع للعمل، والتجاوب مع النهضة الموجودة، وساعدن في تغيير نظرة المجتمع للمرأة لتصبح أكثر إيجابية. ■

وحزب «الحرية والعدالة» لاحقاً طهارة اليد، والمرحلة القادمة تحتاج إلى مواطنين شرفاء.

رابعاً: نجح حزب «الحرية والعدالة» في اختيار وتقديم رموز، هي بالفعل تشغل في الشأن العام ومعروفة للمواطنين، فالنموذج الذي قدمه الإسلاميون، كان له أثر كبير في تجاوب الشارع المصري.

بالإضافة إلى تاريخ ونضال الإخوان المسلمين منذ نشأتهم قبل أكثر من ٨٠ عاماً في العمل المجتمعي لوجه الله، وليس لهم أي مآرب آخر أو مصالح شخصية.

• لكن هناك تخوفاً من سيطرة الإسلاميين داخل البرلمان؟

- مع الأسف لدينا ميراث كبير من التخويف والتفريع الرسمي من الإسلاميين، صنعه واستغله النظام السابق حتى يفرق بين الشعب المصري وبعضه، فهذا إرث قديم ومزيف، وأقول: إن التيار الإسلامي يشقى ألوانه ليس دخيلاً على مصر، بل هو جزء

أنه سيكون معرضاً للاعتقال السياسي في أي وقت، وسألته: هل يتحمل آلام الاعتقال، خصوصاً وهو يعاني بعض المتاعب الصحية؟ فأجابني أنه مستعد لما يقدره الله، وفعلًا مع انتهاء موعد تقديم الأوراق، ورفض الأمن قبول أوراقتي، ولجؤتي إلى القضاء للحصول علي حقي، جاءت جحافل الأمن في الثالثة فجراً واعتقلوا زوجي، وانتهكوا حرمة البيت وروعوا الأولاد، وأخذوا كل مدخرات الأسرة، وإلى الآن نحاول جاهدين أن نحصل عليها رغم مرور عام وثلاثة أشهر على ذلك.

• كيف تنظرين الآن إلى تجربة برلمان ٢٠١٠؟

- كانت تجربة مهمة جداً، وفي رأيي كانت السبب الرئيس والمباشر في اندلاع ثورة ٢٥ يناير، فالشعب كان يعيش كل مرارات الواقع، لكنه كان صامتاً على أمل التغيير والإصلاح، ولكن عندما جاء تزوير الانتخابات فجاً وبلا حياء، شعر الناس أنهم بلا كرامة، وقرروا إقامة برلمان شعبي آخر كنت عضواً فيه، وعندما قالوا للرئيس المخلوع: إن هناك برلماناً موازياً قال بتهكم: «خليهم يتسلوا»، بعدها بدأ أمل الشعب في الإصلاح يتبخّر.

• كيف تقرئين منح الإسلاميين لأغلبية أصوات الشعب وبخاصة مرشحي الإخوان المسلمين؟

- في تقديري هناك أسباب:
أولاً: الفهم الوسطي للإسلام الذي يتبناه حزب «الحرية والعدالة» الذي هو ابن حركة الإخوان المسلمين، وهذا الفهم يرتاح إليه قطاع عريض من الشعب المصري.

ثانياً: حزب «الحرية والعدالة» قدم برنامجاً انتخابياً مميّزاً، والقائمون عليه خبراء من قلب المجتمع المصري في جميع المجالات؛ سواء اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو غيرها، فالمواطن المثقف هذه المرة اختار على أساس البرامج الموضوعية.

ثالثاً: معروف عن الإخوان المسلمين،

بطاقة هوية

- الاسم: عزة محمد إبراهيم الجرف.
- السن: ٤٧ عاماً.
- المؤهل: بكالوريوس الخدمة الاجتماعية من جامعة حلوان بالقاهرة.
- متزوجة من الكاتب الصحفي بدر محمد بدر، ولها سبعة من الأولاد: أربعة ذكور وثلاث إناث وحفيدتان.
- تقوم بعمل اجتماعي نشط في مجال مساعدة الفقراء والأيتام والأرامل والمستنئين وطلاب المدارس، وتساهم في تقديم المشورة وحل المشكلات الأسرية وإلقاء دروس دينية واجتماعية.
- تنتمي إلى الإخوان المسلمين منذ نحو ثلاثين عاماً، وعضو مؤسس في حزب «الحرية والعدالة»، بمدينة ٦ أكتوبر بالجيزة، وعضو الأمانة العامة للحزب. ■



عبدالله واد

الانتخابات الرئاسية.. هل تلحق السنغال بـ «الربيع العربي»؟

داكار: د. محمد سعيد باه (*)

جديد على العمل السياسي السنغالي؛ وسرعان ما تحول الوضع إلى موجة عارمة من أعمال العنف وكر وفر بين الشباب الموالين للمعارضة تحت لواء «حركة ٢٣ يونيو» التي تجمع الأحزاب السياسية وقوى المجتمع المدني، وبين قوى الأمن التي كانت في حالة استنفار عام منذ أيام تحسباً لتطور من هذا النوع.

أما السبب الذي كان وراء هذا التفجر الحاد الذي خلف دماراً كبيراً في الممتلكات والمصالح العامة، ومقتل أحد رجال الأمن في ظروف غامضة، هو الاعتراض على ترشح الرئيس «واد» لفترة رئاسية ثالثة خلافاً ما يقول به الدستور الحالي، لكن أنصار الرئيس يجادلون بأن الفترة الأولى للحكم، ومدتها سبع سنوات لا يعتد بها؛ لأنها كانت في ظل الدستور السابق، وهو ما استندت إليه المحكمة الدستورية.

وبعد الطعون والطعون المضادة التي تقدم بها كل من التحالف الذي يدعم الرئيس، والمعارضة، عادت المحكمة الدستورية في اليوم التالي فكرست حكمها الأول، مما أثار حفيظة المعارضة وجعلها تقرر تصعيد الموقف، فزاد التوتر وانتقلت الاحتجاجات إلى مختلف المناطق الداخلية، حيث لقي شخصان مصرعهما في مدينة «بدور» الشمالية على الحدود مع موريتانيا، كما جرت أعمال عنف شديدة في مدن مهمة مثل «كولخ» و«إمبور» وغيرهما، وكانت الحصيلة ستة قتلى وعشرات الجرحى، وبعض هؤلاء لم يشاركوا في أي نشاط سياسي.

واعتبرت حركة «٢٣ يونيو» موافقة المحكمة الدستورية بمثابة انقلاب دستوري، ومن ثم كان

كما ضمت القائمة اثنين من الشخصيات الوطنية، احتلالاً لمنصب وزير الخارجية، هما «إبراهيم فال» الذي شغل أيضاً منصب الأمين العام المساعد للأمم المتحدة، و«د. شيخ تجان غاجو»، وهناك عدد ممن يصنفون على أنهم من صغار المرشحين، بمن فيهم امرأتان إحداهما أستاذة جامعية وناشطة في المجتمع المدني، وأخرى سيدة أعمال لها شهرة عالمية في مجال الأزياء.

واستبعدت المحكمة الدستورية ثلاثة مرشحين، أبرزهم «يوس أندور» المغني ذو الشهرة العالمية؛ بحجة أن ملفاتهم لم تستوف الشروط الضرورية بما في ذلك استكمال عدد ١٠ آلاف توقيع بالنسبة للمرشحين الذين لا يستندون إلى الأحزاب أو التحالفات الحزبية، ويبدو من ردود الأفعال التي صدرت أن تعطيل ترشح هذا المغني - الذي ليس لديه مؤهل تعليمي أو تكويني أو مقوم يخوِّله للتطلع لأي منصب قيادي باستثناء ثروته الطائلة التي جمعها من احتراف الغناء - لا يلقي رضا بعض الدوائر الغربية التي لوحظ أن وسائل إعلامها سلطت الضوء عليه أكثر من اللازم بالمقارنة بغيره كما فعلت «إذاعة فرنسا» الدولية تحديداً.

«ميدان تحرير» في داكار

وبدلاً من أن يكون صدور هذه اللائحة بمثابة انطلاق لعملية ديمقراطية حافلة خلال الحملة الانتخابية، كما تجري الأمور عادة في الأنظمة الديمقراطية، تفجّرت الأوضاع بحدة انطلاقاً من ميدان «لوبليسك»؛ حيث النصب التذكاري الوطني الذي رابطت فيه المعارضة وحولته إلى «ميدان تحرير»، حيث أدى المتجمعون فيه صلاة الجمعة في مشهد

أعلنت المحكمة الدستورية السنغالية يوم ٢٧ يناير الماضي أسماء المرشحين الذين يحق لهم المشاركة في الانتخابات الرئاسية التي ستجرى قبل نهاية فبراير الجاري، وضمت القائمة ١٤ مرشحاً، أبرزهم «عبدالله واد»، الرئيس الحالي، وثلاثة من رؤساء الوزراء السابقين، منهم «مكي صال» الذي تحالف معه حزب «حركة الإصلاح للتنمية الاجتماعية» الذي يمثل التيار الإسلامي، و«مصطفى إنياس»، و«إدريس سيك».

ما إن أعلنت المحكمة الدستورية السنغالية أحقية الرئيس الحالي «عبدالله واد» (٨٦ عاماً) في خوض انتخابات الرئاسة حتى تحول ميدان «لوبليسك» إلى «ميدان تحرير»

(*) أستاذ جامعي - السنغال

حركة «٢٣ يونيو» تعتبر موافقة المحكمة الدستورية على ترشح «عبدالله واد» بمثابة انقلاب دستوري

مجمع الدلائل على الساحة السياسية تؤكد أن السنغال مقبلة على امتحان عصيب في ظل الوضع الهش الذي تعيشه البلاد اجتماعياً واقتصادياً

بأنه من أكبر التجمعات التي شهدتها الساحة السنغالية السياسية الحديثة، أعمال عنف نتج عنها مقتل طالب جامعي بسبب استعمال الرصاص الحي ضد المتظاهرين المدنيين العزل.

تساؤلات مهمة

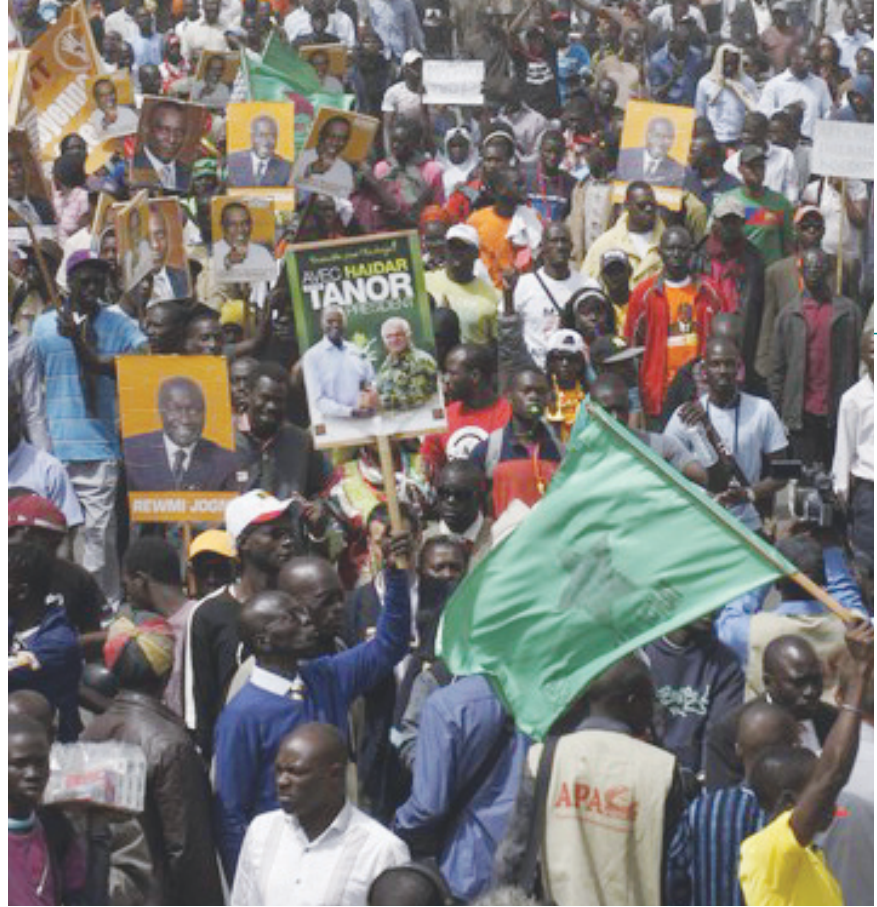
قراءة مجمع ما يتفاعل اليوم في الساحة السياسية السنغالية تثير كثيراً من التساؤلات حول الوجهة التي يمكن أن تتخذها الأوضاع، وأهمها:

● هل يستطيع الرئيس السنغالي الصمود أمام الضغوط الشديدة والمتزايدة التي تطالبه بسحب ترشحه، لتجنب بلاده خوض مغامرة غير مأمونة العواقب، وبالأخص على ضوء النداءات المنطلقة من صفوف أنصاره، ومن بعض القيادات الدينية التقليدية المعروفة بمهادنة السلطة في العادة، وإن كانت هذه الدعوات تتم بصورة خافتة؟

● ما الخطوط الحمراء التي لا يمكن للمعارضة أن تتجاوزها في عمليات التصعيد التي تخطط لها لإرغام الرئيس على التراجع عن ترشحه؟

● أين تقف القيادات العسكرية - التي تتهم عادة من قبل بعض المعارضة بأنها مترفة - من كل هذا التجاذب، وخاصة إذا تصاعدت موجة العنف التي بدأت تحصد عدداً من الأرواح مع ترك آثار سلبية على الحياة العامة وبالأخص على المستوى الاقتصادي؟

مهما كان الجواب على هذه الأسئلة، فإن الوضع في السنغال يتطلب المراقبة عن كثب خلال الأيام القادمة، لما يمكن أن تسفر عنه الحملة الانتخابية من نتائج قد تكون لها انعكاسات على منطقة غرب أفريقيا إذا استطاع تيار ما من المعارضة الفوز في الانتخابات القادمة. ■



تنبئ بأن السنغال مقبلة - رغم دعوات القيادات الدينية المنادية بالتعقل والحفاظ على الاستقرار العام والسلم الاجتماعي - على فترة من الامتحان العصيب الذي يمكن أن يقود إلى نتائج تبعث على القلق بسبب الوضع الهش الذي تعيشه البلاد اجتماعياً واقتصادياً.

ومن العوامل التي تزيد من توتر الموقف، حالة الغليان التي تشهدها البلاد على مستوى الجبهة الاجتماعية، حيث تكثُر الإضرابات في مختلف القطاعات الحيوية مثل النقل والوقود والصحة، فضلاً عن حالة الغليان شبه الدائم على الجبهة الطلابية، وثمة مخاوف من أن تتسبب الأجواء الانتخابية بالدفع نحو مزيد من تأجيج الموقف، وهو خيار يمكن أن تصير إليه قيادات الأطر النقابية سعياً إلى تحقيق مكاسب في ظل حساسية النظام بما يجعله قابلاً لتقديم التنازلات التي تسعى إليها المنظمات النقابية، إلى جانب إمكانية قيام بعض مكونات المعارضة، وعلى الأخص القوى اليسارية، بتفعيل أذرعها النقابية المختلفة، على ضوء حقيقة أن الأجواء النقابية السنغالية مهيأة لدرجة كبيرة.

ولتحقيق هذا الهدف، دعت المعارضة السنغالية المنضوية تحت لواء «حركة ٢٣ يونيو»، لتنظيم سلسلة من التجمعات الحاشدة في إطار جهودها لتصعيد الموقف، يوم ٢١ يناير الماضي للحيلولة دون مشاركة الرئيس «واد» في الحملة الانتخابية، وقد شهد هذا الحشد الذي وصف

قرارها بمقاومة هذا الترشح بكل الوسائل. أما «سرين إمبكي إنجاي»، الناطق الرسمي باسم الرئيس «واد»، فقد اعتبر أن ما تقوم به المعارضة ليس إلا مجرد انقلاب على السلطة الشرعية، وأن النظام يملك القدرة الكافية لمواجهة ذلك وسيفعل.. هذه التصريحات ليست سوى صدى لتلك التصريحات التي سبق أن أدلى بها الرئيس «واد» نفسه في مناسبة سابقة، واعتبرت في حينها بمثابة تهديد صريح واضح لقوى المعارضة.

وقد انطلقت الحملة الانتخابية على أن تجري الجولة الأولى للانتخابات يوم ٢٦ فبراير، ويبدو أن المعارضة من جانبها مصممة على منع الرئيس «عبدالله واد» (٨٦ عاماً) من استكمال المعركة الانتخابية مع التعويل على احتلال الشارع.

ومن جانب النظام، فالنبرة السائدة لا تنبئ بأنها تفضل التهدئة، بل نستقرئ من مجممل المؤشرات وبالأخص خطابات الرئيس وتصريحات أقرب معاونيه، إلى جانب القبض على عدد من المحتجين بأنهم يفضلون سلوك نهج المواجهة ومقارعة السن بالسن مع المعارضة، وقد ألقى القبض على «علي تين»، رئيس «التجمع الأفريقي لحقوق الإنسان»، أحد رموز المعارضة في اليوم التالي من بدء الاحتجاجات وإبقائه رهن الاعتقال لثلاثة أيام قبل أن يطلق سراحه دون اتهام.

ومجمع الدلائل على الساحة السياسية

بلغت «سن الشيخوخة» ولا حسنة تحققت على يديها!



علي بطيح العمري (*)

الذي يتابع مسلسل جامعتنا العربية «اليتيمة» مع ثورة سورية يجد في الأمر «إن وأخواتها» هل هذه الجامعة «منا وفينا»؟ هل هي معنا وتسعى لحل قضايا الشعوب المطحونة، أم أنها تداعبنا بنيرانها «الصديقة»؟ هل هي جادة في تصريحات مسؤوليها، أم هي فقط شعارات جوفاء ليس إلا...!

قارئ العزيز..

في بدايات القرن التاسع عشر الميلادي، بدأت الخلافة العثمانية في التقهقر، وأصبحت آيلة للسقوط، وقد سميت تلك المرحلة بتركة «الرجل المريض»، وقد جاءت الجيوش النصرانية لتقاسم «الكعكة» والظفر بنصيب الأسد من هذه التركة.

سمع المدعو «تيودور هرتزل» (مؤسس فكرة الدولة اليهودية) بحركة تدعو إلى تجديد شباب الخلافة الإسلامية، وأطلقت هذه الحركة على نفسها «حركة الجامعة الإسلامية»، وكان من دعائها الشيخ محمد رشيد رضا، فاعتمت لهذه الحركة، وسرعان ما حركه حسه اليهودي الماكر من الاغتمام بالخبر إلى السعي إلى اغتنامه، وخطر له أن يجري اتصالاته لإقحام النصراني في المناداة بتحرير العرب من «استعمار» الترك، ولينادوا بـ «القومية العربية» في مقابل «القومية التركية» التي رفع يهود تركيا عقيرتهم بها، وكان أن

(*) كاتب سعودي

اتصل «هرتزل» بـ «نجيب عازوري» لمحاولة دمج حركته المسماة «اليقظة العربية» مع حركة «الجامعة الإسلامية»، ثم حدث أن قامت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م، ليكون من أهم نتائجها: هزيمة تركيا، والقضاء على دولة الخلافة العثمانية، وما هي إلا أعوام ثلاثة حتى صدروعد «بلفور» بمنح اليهود وطناً قومياً في فلسطين، وتقسيم بلاد العرب بين إنجلترا وفرنسا، بمقتضى اتفاقية «سايكس - بيكو»، وزيري خارجية البلدين، وهكذا انفرط العقد الذي كان يجمع البلدان العربية والإسلامية برباط الإسلام، وأصر الأعداء على إيجاد رابطة بديلة لرابطة الانتماء للإسلام، وراج الكلام وزاد الضجيج حول «رابطة العروبة» بدلاً من «رابطة الإسلام»، و«الجامعة العربية» بدلاً من «الجامعة الإسلامية»!

وفي عام ١٩٤١م، ألقى وزير خارجية بريطانيا خطاباً ذكر فيه: «إن العالم العربي قد خطا خطوات عظيمة منذ التسمية التي تمت عقب الحرب العالمية الأولى، ويرجو كثير من مفكري العرب للشعوب العربية درجة من درجات الوحدة أكبر مما تتمتع به الآن، وإن العرب يتطلعون لنيل تأييدنا في مساعيهم نحو هذا الهدف، ولا ينبغي أن نغفل الرد على هذا الطلب من جانب أصدقائنا، وبدوا أنه من الطبيعي ومن الحق وجود تقوية الروابط الثقافية والاقتصادية بين البلاد العربية، وكذلك الروابط السياسية».

وفي مصر، نذب حزب «الوفد» المصري (أعرق الأحزاب العلمانية) نفسه لتنفيذ الفكرة، فدعا زعيم الوفد «مصطفى النحاس» إلى إنشاء مؤتمر يبحث فكرة التنسيق بين الدول العربية، لترسيخ المبدأ القومي ثم الوطني على أساس الانتماء للعروبة، واقترح تشكيل لجنة تحضيرية لمؤتمر لهذا الشأن.

وبالفعل، جاء اليوم الذي أعلن فيه عن تأسيس «الجامعة العربية» بعد أن أجهض اليهود والنصارى والعلمانيون مشروع «الجامعة الإسلامية». وأعلن في ٢٢ مارس عام ١٩٤٥م، عن تأسيس الجامعة لتكون «القاهرة» مقراً لها، في وقت كانت مصر فيه لا تزال تحت الاحتلال الإنجليزي الذي أعطى الضوء الأخضر لقيام الجامعة التي تستطيع التعامل من خلالها مع العرب بأنها ليست ضد أماني العرب في «الوحدة»، وأدركت أنها من خلال سيطرتها

على مصر، وسيطرة مصر على الجامعة، ستستطيع تمرير ما تتطلبه المرحلة من مناورات ومؤامرات.

هذه باختصار فكرة قيام ونشأة جامعتنا اليتيمة!

أهم أهدافها:

أولاً: استكمال تحرير البلاد والشعوب العربية من الاحتلال الأجنبي؛ فهل سلمت بلاد العرب وتحررت شعوب العرب من الاحتلال الأجنبي؟ هل تحررت فلسطين بعد ما يقارب الـ ٧٠ عاماً من احتلال اليهود؟

ثانياً: من أهداف جامعتنا: تحقيق الوحدة الاقتصادية، وإقامة سوق عربية مشتركة؛ هل تحققت للعرب وحدة اقتصادية؟ لقد أعلن في عام ١٩٦٢م عن مشروع «الوحدة العربية الاقتصادية»، ونص المشروع على أن لرعايا الدول الموقعة حرية انتقال الأشخاص، ورؤوس الأموال، وتبادل البضائع، والإقامة، والعمل.. إلخ، وبعد عشر سنوات كاملة من إعلان الاتفاقية، ألغيت بعد تقويمها ومراجعتها ثم الحكم بفشلها.

وأرجع سبب الفشل في حينه إلى أن الأهداف كانت طموحة جداً! أما السوق العربية المشتركة، فنسمع عنها فقط في إذاعة بلاد «واق الواق» والصحف التي تتحدث عن الغول والعنقاء والخل الوفي!

أخيراً..

إذا كانت هذه هي فكرة جامعتنا، وإذا كانت أهدافها لم تتحقق؛ فأي فائدة ترجى من ورائها؟ وما الذي يعول عليها في القيام به؟ وقد شاهد الناس فضيحتها مع القضية السورية، فليس بيدها عمل أي شيء، ولم - ولن - تقوم بأي دور، وبدلاً من الاصطفاف مع الشعب جاءت بالمهلة تلو المهلة، وكأنها تعطي الضوء الأخضر لسحق الشعب من قبل الطغاة.. يبقى لنا إجمال الشكر لجامعتنا الهرمة، فقد بلغت سن «الشيخوخة»، ولا حسنة واحدة تحققت على يديها!! فهكذا أرادوها وهكذا طلب منها!

ولكم تحياتي.■

المصادر

١ - مجلتنا «البيان» و«الوعي»، وموسوعة ويكيبيديا..



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

صناعة التخلف.. والقابلية للهدم

وقد كان يؤدي «القذافي» المهمة الأعظم للاستعمار الوجود البري وامتلاك النفط وبدء حرب استنزاف مصرية بأشكال معينة، وكان يريد «القذافي» أن يفتت كبريات الدول حوله كما فعل بالسودان، وألا تصعد مصر، وأن يعود الزمن الكلاسيكي للاستعمار من جديد.

وكان في مصر الآن بدايات جهد جديد لصالح الاستعمار، وهناك من يقومون نيابة عن «إسرائيل» والغرب بالتمهيد لحرب متقطعة بين المسلمين والمسيحيين، وبين المسلمين والمسلمين، وفي مصر الآن ينمو ملوك الطوائف من جديد بأفكار من خارج العصر، وأهداف من خارج الوطن وأفاق ضد التاريخ.

لا يحتاج الغرب أن يأتي إلينا الآن، فبعض الجهلاء فينا ينفذ ما يريد بأفضل وأسرع مما يستطيع، وإذا كان هدف الغرب «إرباك مصر»، فإن هدف الجهلاء «إسقاط مصر»، لا نحتاج الآن إلى استعمار جديد، ذلك أن العملاء الجدد يضاعفون «القابلية للاستعمار».

نجحت الثورة في «التحرير»، وتعثرت الآن في شوارع مصر، ولا يوجد طريق ثالث، فقط طريقان: أن ينجح بناء الوطن، أو أن يسود «ملوك الطوائف» والهرج والمرج.

وطبعاً سيكتب ويتحدث أبواق هذا التيار المعادي بعد قليل عن ضرورة فعل كذا وكذا، وعمل كذا وكذا، حتى تكون البلاد على حافة الهاوية، لا إنتاج ولا استقرار، ويستعد بعض الدخلاء ليكونوا «ملوك الطوائف» الجدد الذين اتفقوا بإحكام وبدقة فعل «الديوث» (والديوث هو السمسار الذي يتاجر بالأعراض)، فهم نجحوا في جلب المستعمر إلى بلادنا، وأجازوا له أن يمارس الفاحشة السياسية والثقافية والاقتصادية والأمنية مع بلادنا العربية والإسلامية، وهم عاجزون عن تقديم أي مشروع ثقافي وفكري ينهض بهذه الأمة، بل هم في الوقت الذي يتبجحون به بالمشروع «الديمقراطي» يقبضون أموالاً بالجملة من أعتى الدول الملكية والدكتاتورية، وهم بعد أن كشفوا عن حلفهم المقدس مع أمريكا راحوا يتحالفون مع الكيان الصهيوني، وهم بهذا سيتحالفون مع أعتى أعداء العالم العربي والإسلامي وهما أمريكا والكيان الصهيوني، اللذان هما كطرفي المقص؛ ظاهرهما مختلف وباطنهما متفق على تمزيق العرب والمسلمين، ونكون بهذا قد هدمنا أنفسنا، أو استطاع الأعداء هدمنا، ووقعنا في براثن التخلف لا قدر الله، نسأل الله العون والسداد والرشاد.. آمين. ■

حالت دون تذويب الشعوب المستعمرة في ثقافة الشعوب الغازية لها..

ولهذا أدرك الاستعمار أن الدبابة وحدها لا تكفي في استئصال هذه الأمم؛ وبالتالي كان لابد من إدماجها في الثقافة الغازية، فأسسوا مدارس «كولونيالية» خاصة، ضموا إليها أبناء الإقطاعيين والمتعاملين مع الحركات الاستعمارية، وكوّنوهم على أعينهم وزجوا بهم بين أبناء الأمة يروجون لثقافة المحتل، ولكن بلسان الأمة، ولهذا نرى أن أغلب الذين تصدوا للإسلام وسبوه وسبوا رسوله ﷺ هم من المسلمين الذين احتضنتهم الحضارة الغربية، من أمثال «سلمان رشدي» في بريطانيا، و«تسليمة نسرين» التي لجأت إلى «وهرس» «الناثبة الهولندية من أصل صومالي التي سبّت رسول الله في هولندا، وهؤلاء الذين يُعرفون بـ«الليبراليين الجدد» والذين يقومون بممارسة أدوار معينة في تحريف الأمة عن مسارها، وتسهيل اندماجها الفكري في المنظومة الاستعمارية، كما يطالبون بواد الثقافة العربية والإسلامية، وإحلال الثقافة «الفرانكفونية» و«الأنجلوسكسونية» محلها، والقضاء على التعليم والمعاهد الأصلية التي تخرج العظماء والقادة الكبار، وواكب هذا الغناء الدخيل عصر السلطات الهزيلة والدكتاتوريات الخائنة العميلة التي تقود بأفعالها إلى عودة الاستعمار إلى منطقنا من جديد، حيث أدى حزب «البعث» الثوري في العراق إلى احتلال بغداد، وتهتك الدولة، والوجود الأمريكي البريطاني الإيراني على حساب الدولة والشعب في العراق.. خرج الإنجليز في عصر الاستقلال الأول ليعودوا من جديد بصحبة الجيش الأمريكي، وبعد مليون قتيل وخمسة ملايين لاجئ وشبه حرب مذهبية بين المسلمين والمسلمين؟ وإن الثورة اليمنية التي قادت في بلادها عصر الاستقلال الأول لا تريد أن تغادر الآن إلا وقد انتهت الدولة إلى دولتين أو ثلاث أو خمس دول يمنية؟

إن حزب «البعث» السوري الذي ملأ العالم العربي ملايين الخطب حول الكرامة والاستقلال، يجد نفسه الآن في حرب مع الشعب بعد أن انقطع الرصاص عن «إسرائيل» أربعين عاماً!

وأما الفوضى الثورية التي خلقها «معمار القذافي» في عام ١٩٦٩م، وخطبه التي لا تنقطع في مواجهة الاستعمار والاستكبار، فما تركت ليبيا الآن إلا بعد عشرات الآلاف من جثث الشعب، وبعد الغزو البري لقوات «الناثو»، وبعد أن تتأكد من تقسيم الدولة إلى دولتين أو ثلاث!

قامت الثورة المصرية قبل عام بفكر سابق وتخطيط ناهض، وتنظيم دقيق، وإخلاص فريد، فأبهرت ويزت وانتصرت، وحققت الكثير وأمامها الكثير بفضل الله سبحانه ثم بإخلاص القائمين بها وتضحياتهم وإيمانهم ووعيهم بأهدافهم، واجتماعهم على كلمة سواء، وكذلك يكون النصر في ركاب هؤلاء وأمثالهم، يقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «كنا رعاة غنم، وبفضل الإسلام صرنا رعاة أمة».

نعم صار المسلمون رعاة أمة بعد أن كانوا همجاً جاهليين، مجموعة من الأعراب الجفاة الذين يقتلون ذريتهم خشية أن يطعموا معهم، ويأكل قوتهم ضعيفهم، وكانوا كالقطيع تسوقه عصا الشرق والغرب إلى حيث تشاء، ولكنهم عندما جاءتهم رسالة الإسلام ملكوا الدنيا وعزوا وسادوا الأمم في عقد واحد من الزمان، ورحم الله عمر رضي الله عنه حين قال: «كنا أدلة فأعزنا الله بالإسلام، ومن ابتغى منا العزة بغيره أذله الله»، ونحن أمة الإسلام نحاول على النهج نسير وعلى الأثر نقتضي، ولكن زادنا قليل وجهدنا قليل، وعزمتنا هزيل، نسأل الله أن يجبر كسرنا ويرحم ضعفنا، ويمدنا بعون منه، وخاصة بعد أن ابتلينا وابتلي العالم العربي والإسلامي على مدى أعوام عدة وأزمان طوال بأعداء عتاة، فكثر ذابحونا وتعدد طاعنونا من داخلنا وخارجنا، وكان من الفتك الداخلي أشد وقعاً علينا من فتك أعدائنا بنا؛ لأن القادح الغازي والمستعمر المحتل جاء إلى بلادنا، وفي يده صليب وفي ركابه مشروع فكري وثقافي يخالف عقائد الأمة ويضاد توجهها، وزاد على ذلك فور هجومه على بلادنا في موجته الاستعمارية الأولى أن قام بتحويل المساجد إلى اصطبلات أو كنائس كما فعلت فرنسا في الجزائر وتونس والمغرب وغيرها.

وكان هذا هدم حضاري مريع ومكشوف ومصادم للصغير والكبير، وعلى شتى النخب السياسية في هذا الوقت، وعلى عوام الناس من الفلاحين والحرفيين البسطاء، ولذلك حاربه الجميع وفشل في تحطيم حصوننا الفكرية والثقافية، وفي هدم مقومات الشخصية العربية والإسلامية، حيث كانت الحياة تتجدد في ينابيع ومقومات الأمة دائماً أبداً، وكانت الملاذ الذي حالت بيننا وبين السقوط الحضاري، وقد صرح بهذا الرئيس «ديجول»، رئيس فرنسا، في مذكراته، و«جلوب» باشا الإنجليز في مذكراته وغيرهما، إذ قالوا: «إن الأمة الإسلامية كانت تملك دوماً ماء الحياة وهو الإسلام، والثقافة التي صاغها والتي



أيام في..



د. محمد بن موسى الشريف (*)

ليبيا بعد الثورة (٢-٤) زيارة زليتن

ذلك بحاجة إلى قيادات نسائية واعية رشيدة مستمكة بإسلامها تدور حول دينها لا تفرط فيه ولا تتنازل عن ثوابته، فلا بد من الاستعداد من الآن لذلك اليوم القريب، وإلا فسيملاً الفراغ نسوة مشبوهات لهن صلات خارجية.

وعرّجت بعد ذلك على «حجاب الموضة» الذي تعاني منه كثير من البلاد العربية والإسلامية، وإنما أثرت هذا الموضوع لأنني رأيت ليبيا في عافية منه - تقريباً - ولله الحمد والمنة، وحذرت النسوة من انتشاره في البلاد، فحجاب معظم النساء الليبيات منضبط شرعاً، وكثيرات منهن منقبات، وهذه نعمة من الله تعالى.

وبيّنت للنسوة أهمية العناية بالبنات في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ ليبيا، خاصة البنات في المدارس، وذكرت لهن قصة «هدى محمد سلطان» (هدى شعراوي)، وكيف استطاعت بمعونة حراب الإنجليز أن تغير من تاريخ مصر المعاصر في جانبه النسائي، وأصبح السفور هو الأصل في مصر إلى أن أنجدها الله تعالى بالصحة الإسلامية المباركة عقب حرب رمضان سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

مخططات الغرب

ولما كانت كثير من المعلمات قد حضرت المحاضرة فقد بينت لهن أهمية العناية بطلبات المدارس؛ لأن بداية ضلال هدى شعراوي كانت على يد مدرستها الفرنسية في المدرسة الثانوية - كما ذكرت هي نفسها

وأن سبيلنا للخروج من هذا النفق المظلم هو التوكل على الله سبحانه وتعالى، ثم الاعتماد على قدرات الشباب وعلى رأسهم شباب الثانوية، وضربت لهم أمثلة، ثم لما سألتهم عما يريدون أن تخصصوا فيه فأجاب أغلبهم أن تخصصهم المراد هو الطب، فبيّنت لهم أن الطب لا بد له من عزم وقوة، وبذل أقصى الجهود والتضحيات حتى يحصل التميز المطلوب في الطب، وبيّنت لهم أن العرب عرفوا المدارس الطبية الحديثة منذ قرابة مائة وسبعين سنة، لما فتح «محمد علي» مدرسة الطب في القاهرة، وبعد تلك المدة الطويلة مازال كبراء العرب ووجهائهم ورؤسائهم وأمرائهم إذا مرضوا فإنهم يممون وجوههم لطلباء بلدان الغرب، ومعنى هذا أن الطب في بلادنا العربية غير موثوق به من قبل أولئك، وهذه معضلة كبيرة، ثم أجبت على أسئلتهم، وكنت مسروراً بقاء أولئك الطلاب الذين أرجو أن يكونوا نواة ليبيا الجديدة.

لقاء المثقفات

ثم كان هنالك لقاء مع بعض النسوة المعلمات والطبيبات والمثقفات وغيرهن في المسرح نفسه بعد صلاة العصر، وكان لقاءً فيه كثير من الصراحة والوضوح عن الوضع النسائي في ليبيا، وأنه لا بد للنسوة الإسلاميات من الاستعداد لانفتاح كبير قادم حيث ستنشأ في ليبيا قنوات فضائية وجرائد ومجلات وإذاعات ومؤسسات وهيئات وجمعيات وجماعات وأحزاب، وكل

في زليتن، ذهبت لمحاضرة في مسرح البلدة ضحى، واجتمع طلاب ثانوية علوم الحياة، فتحدثت مع هؤلاء الطلاب مبيناً أهمية الإبداع والتميز في طلب العلم، وأن كل الدول العربية وأغلب الدول الإسلامية هي دول تابعة للغرب أو الشرق في كل حاجاتها الأساسية من طعام وشراب، ودواء، وسلاح، ووسائل اتصال ومواصلات، والبحث العلمي.. إلخ.

ذهبت لمحاضرة في زليتن وتحدثت مع طلاب ثانوية علوم الحياة وبيّنت لهم أهمية الإبداع والتميز في طلب العلم

..أوضحت لهم أن العرب عرفوا المدارس الطبية الحديثة منذ قرابة ١٧٠ عاماً لما فتح «محمد علي» مدرسة الطب بالقاهرة ورغم ذلك مازال الكبراء إذا مرضوا يذهبون للغرب

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع «التاريخ»

توجهت إلى مصراتة وحاضرت في كلية المعلمين عن مكائد الصليبيين واليهود لإجهاض الثورة وسرقتها وحذرتهم من الخلاف والتنازع المؤدي إلى الفرقة

عامرة تحوي كتب العلوم الدينية واللغوية والتاريخية وكتب العلوم العصرية المختلفة، والقائم عليها طالب علم فاضل بنى المكتبة بجهوده وبإحسان أهل الخير بعد توفيق الله تعالى لهم، وأهداني كتباً فجزاه الله خيراً.

طلبات الروح والجسد

ثم ختمت زيارتي إلى مصراتة بدرس في جامعها بعنوان «التوازن في حياة المسلم»، وذكرت فيه التوازن بين طلبات الروح والجسد، والعقل والقلب، وبين الأعمال الدعوية والعبادات، وطلبات العائلة والأولاد وطلبات الحياة المختلفة وهكذا.. ثم أجبت عن أسئلة الحاضرين الكثيرة بما لا يخرج في عمومها عما ذكرته سابقاً من معان ومضامين.

ثم شددت الرحال إلى مطار طرابلس الذي يبعد ٢٠٠ كم عن مصراتة لأسافر منه إلى بني غازي في شرق ليبيا.

وفي الطريق مررت بشارع «طرابلس»، وهو أشد شارع تعرض للدمار أثناء الثورة، وفيه من شواهد إفساد «القذافي» وأزلامه الشيء الكثير، نسأل الله تعالى السلامة، ورأيت المتحف الذي أعد لحفظ ما جرى في الثورة المباركة والشواهد التي تدل على وحشية «القذافي» وأزلامه، لكن كان المتحف مغلقاً لأن الوقت كان في حدود العاشرة ليلاً.

ومن الطرائف أنني شاهدت في السماء قذائف تشبه النجوم برتقالية اللون فسألت: ما هذا؟ فقال لي المرافقون: هذا «ميم طاء»، فقلت: وما «ميم طاء»؟ فتعجبوا من عدم معرفتي له وقال: مضاد للطائرات، فقلت: وما يصنعون به؟ فقالوا: إنهم يلهون به في الأفراح والمناسبات!!

هذا ولا بد من القول بأنني سمعت من مخازي «القذافي» وسواته وسوات نظامه شيئاً كبيراً جداً، ولا أحب أن أذكر ما سمعته حتى لا أضيق صدور القراء، لكن سيكشف كل ذلك قريباً - إن شاء الله - وسيعلم العالم من مخازي هذا الطاغوت ما سيجحدون معه ثورة الشعب الليبي عليه، والله المستعان. ■



وحذرتهم من الخلاف والتنازع المؤدي إلى الفرقة وربما تقطيع أواصر الوطن وأوصاله، وضربت لهم مثلاً بما جرى في السودان، وقلت لهم: إن السعيد من اتعظ بغيره لا من وعظ به غيره.

ولما كانت الطالبات هن الكثرة الكاثرة من الحاضرين، فقد وجهت الخطاب إليهن في موضوعات متعددة، منها أهمية فهم المرأة لوظيفتها الجليلة، ألا وهي تربية الأولاد على الإسلام والفضائل، وعليها ألا تتصاع للدعوة القائلة: إن بقاء المرأة في بيتها تخلف ورجعية، وقلت لهن: إن المرأة إذا خرجت من مملكتها إنما تخرج لعمل سام آخر: مثل أن تكون طبيبة أو ممرضة أو مدرسة أو ما شابه ذلك من الوظائف المهمة، لا أن تخرج لتتوظف في وظائف لا تعود على المجتمع إلا بشتات البيوت وضياع الأولاد، وكان ذلك الكلام في سياق الرد على سؤال حول دخول المرأة للبيئة البرلمان.

ثم زرت مكتبة الشيخ زروق في مصراتة، والشيخ زروق أحد متصوفة المغاربة، وهو من فاس، وقضى الثلاث عشرة سنة الأخيرة من حياته في مصراتة ودُفن فيها سنة ٨٩٩هـ، فلما مررت بقبر الشيخ أمام المكتبة سلمت عليه السلام الشرعي ودعوت له، ثم زرت المكتبة المسماة باسمه فوجدتها مكتبة ضخمة

في مذكراتها - فقد كانت تلك المرأة تتفرس في هدى أنها قادرة على تنفيذ مخططات الغرب، فكانت تصارحها بأنها مؤهلة لتحرير المرأة المصرية من الظلم!! وأنها قادرة على ذلك وتشجع الفتاة بكل وسيلة، وكانت تأخذها إلى بيتها وتعلمها الرقص والضرب على «البيانو» وتأخذها إلى الحفلات الفرنسية في القاهرة حتى استوت تماماً؛ فأرسلتها ممثلة للمرأة المصرية في مؤتمر «الاتحاد النسائي الدولي» في روما سنة ١٩٣٩/١٩٣٣م، ثم عادت إلى مصر لتتسبب «الاتحاد النسائي المصري»، وعُينت بمجموعة من النسوة كان لهن أسوأ الأثر في المجتمع المصري والعربي ك«أمنية السعيد»، و«سيذا النبراوي»، و«نوال السعداوي»، و«سهير القلماوي».. وغيرهن من الضاللات عن دينهن وشرعهن.

وبعد صلاة العشاء كانت هناك محاضرة في أحد الجوامع وكانت عن ذكر الله تعالى وأهميته، ثم أجبت عن أسئلة الحاضرين وكانت مهمة وتدور على الوضع الليبي، والعجيب أنهم ذكروا لي أن بعض الناس ما زال يعتقد أن «القذافي» هو ولي أمر شرعي، وأن إزالته كانت عملاً أثماً!! فرددت بأن الرجل قد كفر من أكثر من وجه، ويجب بإجماع العلماء إزالته إن أمنت الفتنة، وهذا هو الذي حصل في ليبيا، ولله الحمد والمنة.

محاولات إجهاض الثورة

وفي اليوم التالي توجهت إلى مصراتة، وحاضرت في كلية المعلمين في معان مشابهة لما ذكرته آنفاً، وأضفت عليها التحذير الشديد من مكائد الصليبيين واليهود التي هي موجهة لإجهاض الثورة الليبية وسرقتها،

الذمة المالية للمرأة في الإسلام.. وتساؤلات معاصرة (٢-٢)

الميثاق الإسلامي لحقوق المرأة المالية.. وواجباتها



د. حسين شحاتة (*)

كانت المرأة في الجاهلية من أشياء البيت تورث إذا مات زوجها كما تورث العقارات والأنعام والأموال، وينقل عنها إلى ملكية أي رجل، وكانت سلعة تباع وتشترى، وتحرم من الميراث ومن التصرف في مالها، وكان الصداق (المهر) من حق والدها أو أخيها أو ولي أمرها، بمعنى أنه لم يكن لها ذمة مالية أو كيان مالي مستقل، يقول عمر بن الخطاب في هذا المقام: كنا في الجاهلية ما نعد النساء شيئاً حتى أنزل الله فيهن ما أنزل وقسم للزوجات وللبنات وللأمهات وللأخوات ما قسم.

وجاء الإسلام ليعطي المرأة الحق في الميراث الشرعي، وأن تباشر المعاملات الاقتصادية والمالية المشروعة، مثل: إبرام العقود والشهادة عليها والوكالة والإجارة والهيبة والوصية وحق التملك وحق الصداق، وأن تزكي مالها وأن تتصدق منه، وهذا في إطار قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية التي تسمو على كافة القوانين الوضعية التي تفتقت عنها عقول البشر حتى الآن.

وأعطى الإسلام للمرأة الحق في الميراث، وأساس ذلك من القرآن الكريم هو قول الله تبارك وتعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا (٧)﴾ (النساء).

ولقد روي أن امرأة سعد بن الربيع ذهبت إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، هاتان ابنتا سعد بن الربيع وقد قتل أبوهما شهيداً معك يوم أحد، فأخذ عمهما ماله ولم يدع

لهما شيئاً، وهما لا تتزوجان إلا ولهما مال، فقال ﷺ: «يقضي الله في ذلك»، فنزلت آية الميراث: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثُ مَا تَرَكَ﴾ (النساء: ١١)، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عمهما فقال: «أعط ابنتي سعد الثلثين، وأمهما الثمن، وما بقي لك»، فكان هذا أول ميراث في الإسلام.

ويفسر علماء الإسلام لماذا أعطى الرجل ضعف المرأة: لأن عليه مسؤولية الإنفاق والجهد وغير ذلك من الأمور التي لا تستطيع المرأة القيام بها نظراً لطبيعة تكوينها حسب إمكاناتها المحدودة، ويوضح ذلك القرآن الكريم فيقول الله عز وجل: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء: ٣٤).

حق التصرفات المالية

وأعطى الإسلام للمرأة حق ممارسة



(*) الأستاذ بكلية التجارة - جامعة الأزهر

الشرع أعطى المرأة الحق في مباشرة المعاملات والشهادة وإثبات الديون

المسلمة يجب أن تتجنب كل إنفاق لا يقابله منفعة مادية أو معنوية مشروعة

لضمان حقوق المرأة وسد الثغرات التي قد تنشأ منها مشكلات قد تهدد كيان الأسرة والمجتمع.

الواجبات المالية

وفي مقابل هذه الحقوق، أوجب الإسلام على المرأة مجموعة من المسؤوليات المالية، حيث يقول رسول الله ﷺ: «المرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها» (رواه مسلم)، ومن بين هذه المسؤوليات والواجبات المالية للمرأة ما يلي:

١- عليها أن تتولى مسؤولية تدبير شؤون المنزل، ومنها المسؤولية المالية من تخطيط وتنظيم نفقات البيت المطلوبة مثل المأكل والمشرب والملبس وغيرها من النفقات اللازمة لتحقيق المقاصد الشرعية؛ وهي حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال.. ولقد أشار الرسول ﷺ لذلك فقال: «إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة، كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً» (رواه الطبراني).

٢- يجب عليها المساهمة في تنمية موارد المنزل، بأن تحوِّله إلى وحدة إنتاج، حيث تستطيع أن تصنع الكثير من الأشياء وتستغني عن شرائها مصنوعة، وفي ذلك توفير للمال، ويدخل في مجال التنمية الاقتصادية، كما أن من مسؤولياتها التعاون مع الزوج في إعداد ميزانية البيت في إطار خطة للنفقات والإيرادات.

٣- على المرأة أن تحرص على أن يكون كسب البيت حلالاً طيباً، وتتجنب الكسب الحرام الخبيث، وأن تساعد زوجها في أن يبحث عن العمل الحلال، والحصول على الكسب الطيب، وقد أكد الله عز وجل ذلك فقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ (البقرة: ١٧٢)، وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَيَجِلْ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمَ عَلَيْهِمُ

وذلك في حدود إمكانياته المالية، وفي هذا الخصوص يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ (النساء: ٤)، ويوصينا الرسول ﷺ بعدم الغلو في المهور فيقول ﷺ: «إن من يمن المرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها»، كما قال الرسول ﷺ كذلك: «من أصدق امرأته صداقاً وهو مجمع على ألا يوفيه إياه لقي الله وهو زان».

ويجوز للمرأة أن تتنازل عن صداقها كله أو جزء منه لمن تشاء لأخيها أو لزوجها، بشرط أن يكون ذلك عن طيب خاطر منها، ولقد أشار القرآن إلى ذلك في قوله تبارك وتعالى: ﴿فَإِنْ طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ (٤) (النساء).

ويقول ابن حزم في كتابه «المحلّى» الجزء التاسع: لا يجوز أن تجبر المرأة على أن تتجهز إلى الزوج بشيء أصلاً، لا من مالها ولا من صداقها، والصداق كله لها تفعل فيه ما شاءت، لا إذن للزوج في ذلك ولا اعتراض حسب رأي جمهور الفقهاء.

الشهادة على المعاملات المالية

وأعطت الشريعة الإسلامية للمرأة حق الشهادة على المعاملات الاقتصادية والمالية وإثبات الديون، وورد ذلك صريحاً في آية المدائنة، فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ (البقرة: ٢٨٢)، ويؤكد هذا الحق أن تقوم المرأة بممارسة المعاملات الاقتصادية والمالية وذلك بعد إذن زوجها، وفي إطار أحكام الشريعة الإسلامية.

وهكذا، فإن الحقوق الاقتصادية والمالية السابقة للمرأة تمثل الميثاق الإسلامي الواجب أن يلتزم به المسلمون عبادة وطاعة وفهماً وتطبيقاً، وفي ذلك الحل العملي

الرجل يحصل على حظ الأنثيين في الميراث لأنه المكلف بمسؤولية الإنفاق والجهاد

التصرفات الاقتصادية والمالية المختلفة، مثل: البيع والشراء والإجارة والهبة والزكاة الصدقات.. وهذا في إطار قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية، وفي حالة خروجها لممارسة هذه التصرفات يكون بإذن زوجها، ويكون للمرأة ذمة مالية مستقلة عن زوجها، وأساس ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نِصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نِصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ (النساء: ٣٢).

وترتبط على الحق السابق، أعطى الإسلام المرأة الحق في تملك الأموال على اختلاف أنواعها من ثابت ومنقول، وليس لزوجها أو أبيها أو غيرهما أي حق في الاعتداء على مالها ما دامت تتصرف فيه برشد، وفي إطار أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

وفي هذا الخصوص، يقول الإمام محمد عبده: هذه الدرجة التي رفع الله النساء إليها لم يرفعهن إليها دين سابق ولا شريعة من الشرائع السابقة، بل لم تصل إليها أمة من الأمم قبل الإسلام ولا بعده، وهذه الأمم الأوروبية التي كان من تقدمها في الحضارة أن بالغت في احترام النساء وتكريمهن وعينت بتربيتهم وتعليمهن الفنون والعلوم، لا تزال دون هذه الدرجة التي رفع الإسلام النساء إليها، ولا تزال قوانين بعضها تمنع المرأة من حق التصرف في مالها، وغير ذلك من الحقوق التي منحتها إياها الشريعة الإسلامية منذ أكثر من ١٤٠٠ عام.

ويجوز للمرأة في الإسلام أن تساعد زوجها من مالها عن طيب خاطر منها إذا كانت هناك ضرورة في ذلك، مثل: حالة مرض الزوج أو إيساره أو إفلاس، كما يجوز لها أن تتفق مالها الخاص على أولادها إذا لم يكن الزوج مستطيعاً، ويكون ذلك قرضاً في الذمة يسد لها عند اليسر.

ومن حق المرأة إيتاء زكاة مالها ونحوه، كما يجوز لها أن تتصدق من مالها ابتغاء وجه الله عز وجل، وهذا يؤكد أن لها ذمة مالية مستقلة عن زوجها.

وتتميز الشريعة الإسلامية على سائر الشرائع الأخرى وعلى القوانين والنظم الوضعية بأنها فرضت على الرجل أن يدفع لمن يقترب بها مهراً ويطلق عليه الصداق،

الْخَبَائِثُ (الأعراف: ١٥٧)، وعلى المرأة أن تستشعر مسؤوليتها في ذلك ومؤازرة زوجها ناصحة له مدركة لقول رسول الله ﷺ: «لا يربو لحم نبت من سحت إلا كانت النار أولى به» (رواه الترمذي)، وقوله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لا يكسب عبد ما لا من حرام فينفق منه فيبارك له فيه، ولا يتصدق فيقبل منه، ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده في النار، إن الله لا يمحو السيئ بالسيئ، ولكن الله يمحو السيئ بالحسن، إن الخبيث لا يمحو الخبيث».

ولقد أوصت إحدى الصالحات زوجها عندما كان يخرج للعمل سعياً طلباً للرزق، فقالت له: «إياك وكسب الحرام فإننا نصبر على الجوع في الدنيا ولا نصبر على النار يوم القيامة».

٤- يقوم الإسلام على الوسطية في كل شيء ومنها الاعتدال في الإنفاق، دون إسراف أو تقتير؛ لأن الإسراف مفسد للنفس والمال والمجتمع، قال الله تعالى في وصف عباد الرحمن: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (٦٧) (الفرقان)، وقوله عز وجل: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (٢٩) (الإسراء)، فعلى المرأة الاقتصاد في النفقات متجنباً الإسراف والتبذير والتقتير، ولقد أشار رسول الله ﷺ إلى ذلك فقال: «إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب وللخازن مثل ذلك، لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً» (رواه الطبراني)، ويقول الرسول ﷺ: «ما عال من اقتصد» (رواه أحمد)، ويقول أيضاً: «لقد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافاً وقنعه الله بما آتاه» (رواه أحمد والترمذي).

٥- على المرأة أن تتجنب كل إنفاق لا يقابله منفعة مادية أو معنوية مشروعة، وكل ما يغضب الله عز وجل، ومن الأمثلة على ذلك: الإنفاق على وسائل اللهو غير المشروعة، والإنفاق على المأكولات

هذه هي الضوابط الشرعية لإعداد ميزانية البيت المسلم.. الإمام محمد عبده: أوروبا التي بالغت في احترام المرأة لم تصل إلى الدرجة التي رفع الإسلام النساء إليها

والمشروبات الضارة بالفرد والمجتمع، والإنفاق على البدع والعادات السيئة المستوردة، بل على المرأة قبل أن تهم بإنفاق أي مبلغ أن تتظر وتدقق وتتحرى هل هذا الإنفاق يتفق مع قواعد الشريعة الإسلامية أم لا؟ فإن كان يتفق فلتمضي، وإن كان غير ذلك فلتمتعي، كما يجب أن تدخر الفائض لوقت الحاجة وللأجيال القادمة.

٦- على المرأة أن تلتزم بالأولويات الإسلامية في الإنفاق، وهي على النحو التالي:

- الضروريات: وهي ما ينفق لقوام حاجات البيت، ولا يمكن أن تستقيم الحياة بدونها، مثل نفقات المأكل والمشرب والملبس والسكن والعلاج والأمن والعلم.

- الحاجيات: وهي ما ينفق على ما يحتاجه البيت لجعل الحياة ميسرة وتخفيف متاعها، ولا ينفق على الحاجيات إلا بعد استيفاء الضروريات.

- التحسينات: وهي ما ينفق لجعل الحياة رغبة طيبة وأحسن حالاً من حالة الضروريات والحاجيات، ومع ربط ذلك بالمقاصد الشرعية، وبالتالي لا يحق للمرأة أن تنفق على التحسينات إلا بعد نفقات الضروريات والحاجيات، كما يجب على المرأة ألا تنفق على الترفيهيات والمظهريات.

الادخار للمستقبل

على المرأة أن تستشعر أن مسؤوليتها الادخار للأجيال القادمة؛ لأن لهم حقاً في أموال الأجيال الحاضرة، ويكون ذلك عن طريق تنمية الكسب والاقتصاد في النفقات، فالكسب الحلال الطيب، والإنفاق المقتصد

في ضوء الأولويات الإسلامية يساعد على الادخار والاستثمار لمقابلة العسر والفر في المستقبل.. وقد أوصانا رسول الله ﷺ فقال: «خذ من غناك لفقرك» (رواه أحمد).

ويجب على المرأة ألا تكلف زوجها ما لا يطيق، وأن تدبر النفقات في حدود الكسب المتاح، والأدلة الشرعية على ذلك كثيرة، منها قول الله تبارك وتعالى: ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ (البقرة: ٢٨٦)، وقوله عز وجل: ﴿وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَىٰ الْمَوْسِعِ قَدَرَهُنَّ وَعَلَىٰ الْمَقْتِرِ قَدَرَهُنَّ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَىٰ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٢٣٦) (البقرة).

ولقد أوصت سيدة صالحة ابنتها فقالت: «لا تكلفي زوجك إلا ما يطيق طبقاً للأحوال، وارفعيه بيدك عن مواطن الضعف والضيء، فحمل الصخور أخف من حمل الديون»، ويقول أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «إني أبغض أهل البيت الذين ينفقون رزق أيام في يوم واحد»، ويقول معاوية رضي الله عنه: «حسن التدبير نصف الكسب وهو نصف المعيشة».

ومن الضوابط الشرعية لإعداد ميزانية البيت المسلم ما يلي:

- تنمية إيرادات البيت من خلال تحويله إلى وحدة إنتاجية قادرة على الكسب.

- ترشيد النفقات وتطبيق مبدأ التدبير والتصنيع داخل البيت بدلاً من الشراء من الخارج جاهزاً، وفي ذلك توفير الكثير.

- الموازنة بين الإيرادات والنفقات في ضوء فقه الأولويات والضروريات والحاجيات والتحسينات.

- في حالة وجود عجز يجب تدييره من خلال إعادة النظر في ترشيد أو تأجيل بعض النفقات.

- لا يكون الاقتراض الحسن إلا لتغطية النفقات الضرورية.

- الادخار لنوائب الزمن واستثماره استثماراً شرعياً.

وقد تبين من هذا العرض أن للمرأة دوراً مهماً في تخطيط وتنظيم وإدارة ميزانية البيت؛ بحيث تحقق الاستقرار وتتجنب الخلل الذي يحدث، وذلك في ضوء أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية. ■



مساعدة سجناء القضايا المالية

مساعدة الضبط والإحضار للنساء

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء

94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24834414 - 24827847



بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House



ابن المقفع.. وبراءته من الزندقة

الوضاح بن عبدالله الشكري، أن مولاه يزيد بن عطاء كان قد فوض إليه التجارة، فجاءه سائل، فقال له: أعطني درهمين لأنفعك، فأعطاه، فدار السائل على رؤساء البصرة، فقال: بكروا على يزيد بن عطاء فقد أعتق أبا عوانة! فاجتمع إليه الناس، فأنف من أن ينكر حديثه، وأعتقه حقيقة!

فأنت ترى أن الجمع الغفير قد رروا الخبر وصدقوه وأصله كذب، فهل صار بهذا ثابتاً متواتراً؟

فينبغي للإنسان أن يتحرى قبل أن يتكلم، لاسيما في أمر كالذي معنا، وهو اتهام رجل في دينه، فعلى مثل الشمس فاشهد أو دَع.

وكما قال ابن خلدون: «الناقد البصير قسطاس نفسه»^(٤)، وقال: «الناقد البصير قسطاس نظره، وميزان بحثه وملتسمه»^(٥).

واعلم أن الأفاضل قد تجري على ألسنتهم الفرية دون قصد منهم ثقة في نقل من قبلهم بعد أن أغفلوا الحس.

وأسوق مثالا واحداً وأكتفي به لضيق المقام، يتعلق بأمر اتهام ابن المقفع بالزندقة.. فقد ذكر إمام الحرمين أبو المعالي الجويني في أواخر كتابه «الشامل في الأصول»، قال:

«قد ذكرت طائفة من الثقات المعتين

وانل حافظ خلف

المؤرخين؛ وهي أنه قد يطير رجل مقالة ليس لها نجم في رجل آخر، لسبب ما، ولهوى النفوس سريرة لا تعلم، فيتلقاها ثالث فيثبتها في كتاب دون أن يتبصر، ثم ينقلها عنه آخرون، ويزيدون فيها وينقصون، وهكذا حتى تصير كأنها واقع ما له من دافع وتستقر، والرجل منها بريء؛ فتكون في حياته المضيئة كالسن الشاغية بين أخواتها»^(١).

فإذا سأل سائل: ما مصدر تلقي الذي سمع المقالة الخلف أولاً؟ أهو الحس؟ أم أن الأمر كما قال الله: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ (النور)، فإذا بالقوم يردون ويشغبون: قد رماه بها فلان وفلان!

فنقول: فلان وفلان حتى لو عدتكم ألفاً، إنما أخذوا عن واحد، فلننظر في أمره، فإن لم يسمع ولم ير، ولم يك مصدر تلقيه للخبر الحس، فلا يثبت بقوله شيء، ويجب حينئذ أن يلقي قوله دبر الأذان؛ فلن يعدو أن يكون كذبا محضاً.

ولذلك اشترط علماء الحديث في الخبر المتواتر، إذ قالوا: «إنه خبر جمع يمتنع عادة تواطؤهم على الكذب عن محسوس»^(٢).

فقد يكون الرواة جماعاً غفيراً، ويستحيل أن يتواطؤوا على الكذب، ولكن يفقد القيد الأخير «عن محسوس» يروج الكذب ويحسبه الناس خبراً متواتراً.

ذكر الحافظ ابن عدي^(٣) في ترجمة الإمام العلم المضرد أبي عوانة

كان عبدالله بن المقفع مجوسياً من أهل فارس، وكان يسمى «روزبة ابن داذويه»، وأسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح والمنصور، وأطلقوا على أبيه: المقفع - بفتح الفاء - لأن الحجاج ابن يوسف الثقفي كان قد استعمله على الخراج، فخان، فعاقبه حتى تقفعت يداه.

وقيل: بل هو المقفع - بكسر الفاء - نسب إلى بيع القفاع وهي من الجريد كالمقاطف بلا آذان.

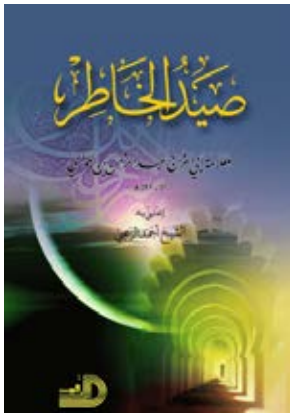
وقد مات مقتولاً، واختلّفوا في سبب مقتله والطريقة التي قُتل بها وفي سنة وفاته أيضاً، ومهما يكن من أمر، فإننا لا نسلم أبداً لمن قال: إنه قتل على الزندقة! وأستدل بما أورده العلامة ابن كثير في «البداية والنهاية» (ج ١٠، ص ٧٨) عن المهدي قال: «ما وجد كتاب زندقة إلا وأصله من ابن المقفع، ومطيع بن إياس، ويحيى بن زياد»، قالوا: ونسي الجاحظ، وهو رابعهم! اهـ.

نقول: أما «فلان» وأمثاله من الحوّاك فعسى، وأما ابن المقفع فلا؛ فكُتِبَ بين أيدينا!

وليت شعري كيف ساغ لفلان وفلان وفلان ممن ترجموا للرجل أن يجزموا بذلك، وكلهم قد صَفَرَت يَدُهُ من البرهان؟ إن هي إلا تهمة تناقلوها بدون بيان.

إن بلية عظمى وقع فيها كثير من

كان مجوسياً من أهل فارس
ويسمى «روزبة ابن داذويه»
وأسلم على يد عيسى بن علي
عم السفاح والمنصور



واحة الشعر

سُحْبُ الْأَسَى

شعر: د. حيدر مصطفى البدراني (*)

ومنه نصرك يأتي اليوم والمدد
يوماً إذا هم عليه في الدنى اعتمدوا
يستسلموا والى عليائهم سعدوا
به الليالي أو أزرى به النكد
ولوتعذب منه الروح والجسد
وزال ملكهم لم يفتنهم عدد
وشاهد العصر في أيامنا «الأسد»
وفي تقطرها النار والبرد
والسهد يفعل في أجنان من شهدوا
قاس وبرح فيه الضيم والكمد
وفي صباي به قد كنت أبتد
على وفائي بعض الناس قد شهدوا
هيهات ينسى الهوى من كان يفتقد
وأنتي اليوم عن شطيك مبتعد
لم يستقر بها زهر ولا وتد
كيما يبوح فؤادي بعض ما يجد
وأنا معشر للوهم قد خلدوا
نطرب الجرح لا يدري بنا أحد
إليه نأوي فلا أرض ولا بلد
حاشا لغير إلهي أن تمأد يد
نرجو بها رحمة المولى ونجتهد
وكم لقينا ولم يؤهن لنا جلد
أكاد لولا بقايا الصبر أتقد
شعراً شجياً به يمتد لي أمد

بنياس يا أخت درعا ربنا الأحد
ولن يخيب عباد الله في زمن
وواجهوا في الدنى صعب الحياة ولم
وما عليه أخو الإيمان إن عصفت
ألا يبالي بما يلقيه من عنت
كم من طواغيت في عصر مضى رحلوا
وأصبحوا بعدها ذكرى وموعظة
بنياس يا أخت حمص والأسى سحب
يزور طيفك أجناني يؤرقها
ويا دمشق فؤادي هزه ألم
ويا فراتي الذي غنى الزمان له
أنا الوفي الذي ما الغدر من شيمي
أنا المحب الذي لم ينس عهدكم
يحز في النفس أني عنك مغترب
وروضة الشعر مد فارقك أرضكم
ما كان أسعدني لو كنت بينكم
لكن حسرة قلبي في تفرقنا
وأنا اليوم في صحراء غربتنا
رمى بنا البين حتى لم نجد سكناً
ولم نمد يداً نرجو بها أحداً
وكم بسطنا يداً ندعو بها سحراً
وكم ظلمنا ولم نرُخ العنان لهم
يا من أكابد فيهم ما أكابده
فلا تلمني إذا أطلقت قافيتي

منها قلوب عدو الله ترتعد
وفرقوا حجب الأحقاد واتحدوا
راحت تجلجل في آذان من رقدوا
يحدوبها للبرايا طائر غرد
وفوقنا راية الإيمان تنعقد

وراح يقذف بركاني لهم حمماً
يا للشعوب إذا أحرارها انتفضوا
أو أنهم للردى هبوا وصيحتهم
الله أكبر فيها نصر أمتنا
سينجلي الليل مهما طال عن غدنا

(*) مستشار ثقافي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - عضو رابطة الأدب الإسلامي

بالبحث عن البواطن أن الحلاج والجبائي
القرمطي وابن المقفع تواصلوا على قلب
الدول، وإفساد المملكة، واستعطاف القلوب،
وارتاد كل واحد منهم قطراً.

فقطن الحلاج في الأحساء.. وتوغل
ابن المقفع في أطراف بلاد الترك.. وقطن
الحلاج ببغداد؛ فحكم عليه صاحبا بالهلكة
والقصور عن بلوغ الأمنية؛ لبعد أهل بغداد
عن الانخداع، وتوقر فطنهم، وصدق
فراستهم». انتهى.

وأنت إذا وقفت على هذا النص لا بد
مثبت ما فيه بادي الرأي؛ فالجويني إمام
كبير، وقد نقل عن الأثبات.

لكن اسمع كلام محقق خريت:

قال العلامة أبو الفرج ابن الجوزي (ت
٥٩٧هـ) في «صيد الخاطر» بعد أن أورد
كلام الجويني الآنف الذكر:

«ولو أن هذا الرجل - يعني أبا المعالي
- أو من حكى عنه عرف التاريخ؛ لعلم
أن الحلاج لم يدرك ابن المقفع؛ فإن ابن
المقفع أمر بقتله المنصور، فقتل في سنة
أربع وأربعين ومائة.. وأبو سعيد الجبائي
القرمطي ظهر في سنة ست وثمانين
ومائتين، والحلاج قتل سنة تسع وثلاثمائة؛
فزمان القرمطي والحلاج متقاربان؛ فأما
ابن المقفع فكلا».

الهوامش

(١) السن الشاغية: هي الزائدة على
الأسنان، وهي التي تخالف نبتتها غيرها
من الأسنان، يقال: رَجُلٌ أَشْغَى، وامرأة
شَغَوَاءُ، كذا في «الصحاح» للجوهري، وانظر
«لسان العرب» «شغا»، ١٤١/٥ - ١٤٢، ط.
دار الحديث بالقاهرة.

(٢) نقله الكتاني في «نظم المتناثر من
الحديث المتواتر»، ص ١٢، ط. دار الكتب
العلمية، بيروت، لبنان.

(٣) انظر «تهذيب التهذيب» للحافظ
ابن حجر العسقلاني، ج ٦، ص ٧٧، ترجمة
رقم ٨٧٥٠، ط. دار إحياء التراث العربي.

(٤) «مقدمة ابن خلدون»، ص ٨، ط. دار
العقيدة بالإسكندرية، بتخريجي.

(٥) المرجع السابق، ص ٢٧.



شخصية «الحمار» في الفكر والأدب (١٤)

النماذج اللاأدمية



بقلم: أ.د. جابر قميحة (*)

الوالدة» التي كانت تجهل مكان أولادها، وتجهل شخصية اللص لم تستسلم واستبد بها الحزن، ولكن حزنها لم يهزم إصرارها وقوة عزمها، فظلت تمشي طول يومها ذاك الممجنون، تدخل وتخرج وتتطلع إلى الطرق وتتقلب في الشعاب، وتشتم الناس، ولقد رآها الناس ساعة الصلاة بجانب دار الحارس في «لوس هارنوس» وهي تتبحر بحزن فوق بعض غرارات الفحم في الغروب، وجعلت تروح وتغدو أربع مرات في الليلة، وفي كل مرة تأتي بكلبة في فمها.. ولما طلع الصباح وفتح «لباتو» بابه كانت الكلبة على العتبة تنظر بلذة إلى سيدها وصغارها جميعاً متشبثون في رعدة ساذجة بأثناها الوردية الممتلئة.

ظلم وقسوة

ويلتقي النموذجان في أنهما شاهدان على ظلم الإنسان وغشومته وأثرته وقسوته، ويشتركان في أنهما أعمر النماذج، وأشحنها بالإنسانية، كما يتسمان بالدقة في رسم ملامح الصورة النفسية، وخصوصاً للكلبة الأم التي كادت أجراؤها أن تقدم طعاماً أو دواءً لمريض من البشر يحضر.

وزيادة على غرابة الصورتين - وخصوصاً الثانية - فإن درامية التصوير تتضح في البناء الوصفي القصصي للمشهادين اللذين يسير أولهما إلى نهاية فاجعة، ويسير ثانيهما إلى نهاية سعيدة.. وأخيراً هناك السمة المشتركة في كل القصائد؛ وهي الحضور القوي لـ«بلاتيرو» كشاهد آخر على كل شريحة من شرائح صورة النموذجين، وما آل إليه أمر كل منهما، وإن شئت فقل: إنه الشاهد العادل دائماً المتفاعل دائماً مع الإنسان والحيوان والطبيعة على اختلاف نوع التفاعل وقدره، إنه اللازمة التي لا تغيب أبداً، فإن أغفلها الشاعر أحياناً في قليل جداً من قصائده، فإن القارئ يحس

أو يستميله إليها، وأوضح هذه القيم هي التعاطف مع الحيوان المظلوم أو المسحوق على يد الإنسان الظالم الغاشم. وأخيراً نجد لـ«بلاتيرو» مكاناً واضحاً، أو جسراً عابراً في كل حديث للشاعر عن أي من هذه الحيوانات.

امتزاج عاطفي

ومن الصور الرائعة التي يمتزج فيها الشاعر امتزاجاً عاطفياً مع الحيوان حتى يعيش معه معاناته القاسية بل القاتلة صورة «الفرسة البيضاء» (ص ١٢٧) التي بلغت من السن حداً أصبحت فيه عبئاً على صاحبها فأوردها حتفها: «أجبي حزيناً يا «بلاتيرو» أنظر وأنا أمر في شارع «لاس فلوريس» إلى طفلين توأمين رأيت فرسة بيضاء ميتة، يحيط بها أطفال يكادون يكونون عرايا وهم صامتون.. «موريكا» الخياطة التي كانت تمر هناك قالت لي: إن صاحب الفرسة قد حملها هذا الصباح إلى حيث تقتل وقد ضاق ذرعاً بطعامها، أنت تعلم أن المسكينة كانت كهلة كثيرة التخطي لا ترى ولا تسمع ولا تكاد تمشي...» (ص ٤١).

إرادة قوية

وإذا كانت «الفرسة البيضاء» تعد نموذجاً للحيوان المستسلم العاجز الذي أخنى عليه عاملان قاسيان غاشمان؛ هما الزمن والإنسان، واستسلم للموت مقهوراً دونما مقاومة إيجابية، قدم الشاعر نموذجاً آخر للحيوان المصر الذي استطاع بإرادته أن ينتصر على ظلم الإنسان وغشومته، إنها «الكلبة الوالدة» التي اختلست «سالود» اللبانة أجراؤها الأربعة لتذبحها، أو تذبح أحدها لصغيرها المحتضر فيشرب مرقته، فيتخلص من آلامه، وتدب في أوصاله الصحة والعافية بناءً على نصيحة أحد معارفها، ولكن «الكلبة

جعل الشاعر «خمنيث» من ديوانه معرضاً ضخماً، أو حديقة واسعة الرحاب لعالم الحيوان والطيور، وكل ذلك يمثل الطبيعة الحية والكيان النابض المتحرك للمسرح الكبير، الذي عاش فيه الشاعر مع حمارة «بلاتيرو»، فلا تكاد قصيدة من قصائده تخلو من إشارة أو وقفة تطول أو تقصر مع حيوان أو طائر أو زاحف من الكلاب والثيران والحمير والأفراس والعصافير والكناري والأسماك والأسلحاف.. ونلاحظ أن رؤية الشاعر لهذا العالم تتسم بالطابع الإنساني الذي لا يتخلى عن الشاعر ولا يتخلى عنه الشاعر في كل قصيدة أو في كل لوحة من لوحاته.

كما أنه يحاول بما يقدم أن يستخلص أو يشير إلى قيمة إنسانية يقنع القارئ بها،

جعل «خمنيث» من ديوانه حديقة واسعة لعالم الحيوان والطيور ممثلاً الطبيعة الحية للمسرح الكبير الذي عاش فيه مع حمارة «بلاتيرو»

(*) أديب ومفكر إسلامي - مصر

رؤية الشاعر لهذا العالم تتسم بالطابع الإنساني الذي لا يتخلو عنه في كل لوحة من لوحاته



يحاول أن يستخلص قيمة إنسانية يقنع القارئ بها.. وأوضحها التعاطف مع الحيوان المسحوق على يد الإنسان الظالم

يعيشها - ليس طبيعة جامدة خادمة الروح، بل إن الشاعر أحيائها بنفحات ونفحات من روحه وفنه حتى ليشعر القارئ أنه أيضاً يعيش عوالم يتدفق جامدها - لا حياء فحسب - بالحياة الإنسانية؛ نبضاً ومشاعر وحركة وتعاطفاً أو امتزاجاً بالكائنات الأخرى.

حلول وإحلال

وترتبط ظاهرة التشخيص عند الشاعر بظاهرة أخرى هي الامتزاج بالطبيعة إلى درجة الحلول والإحلال، وسيرورة المتعدد؛ لأن الأساس الذي يقوم عليه الاتجاه التشخيصي أن يدرك الإنسان الصورة الجميلة التي أمامه إدراكاً مبهماً، ويندمج في الشيء الذي يشاهده وهو متحد معه، متفان فيه، يؤلفان وحدة لا تتجزأ، وصدى هذا الإدراك يملأ أرجاء النفس، وينشأ عنه التعاطف والتفاهم والمشاركة الوجدانية بين الجمال وعاشقه. (الظاهر مكّي: الشعر العربي المعاصر، ص ١٠).

فهو يتحدث عن شجرة الطلح التي زرعا بنفسه ويصفها بأنها سيدة الفناء كله ويقول: لا أدري إن كانت تذكرني، أما هي فتبدو لي شيئاً آخر، كأنما يرى أن القاعدة في أن تتحدث إليه، وتفضي إليه بما تختزنه من مشاعر وأفكار وذكريات.

ولـ«صنوبرة كرونا» مكانة خاصة عند الشاعر، حتى إنه يرى فيها نفسه وتحس هي بمشاعره وآماله وآلامه.. يقول الشاعر: «وما أشد قوتي التي أحس بها كلما استقر بي المقام تحت ذكراها، إنها وحدها التي لم تكف - وأنا أنمو - عن الكبر، وهي وحدها التي عظمت مع الزمن، ولما قطعوا منها الغصن الذي حطمته العاصفة خيل إليّ أنهم بتروا عضواً من جسمي، وأحياناً ينتابني ألم على حين غرة، فيخيل إليّ أنه يؤلم صنوبرة كرونا».

وجهين:

الوجه الأول: استيفاء نوع الشخصيات السوية والشاذة بكل تفصيلاتها ودقائقها الداخلية والخارجية.

الوجه الثاني: السمات الفكرية والفنية التي تتلخص في دقة الوصف وبراعته، ووضع الشخصية في إطار من ملامح الطبيعة ومشاهدها، والنقد الاجتماعي، والطابع الإنساني، وهذا التلاقي الفني والموضوعي إذا أضفنا إليه منهج الشاعر في وصف الطبيعة تأدى بنا إلى حقيقة لا تنكر؛ وهي إيمان الشاعر إيماناً جازماً بوحدة الوجود.

وقد عاش طيلة حياته يتعبد بها، وتدق الإيمان بعقيدة الفنان والمتفرج في آن، وارتضى من حياته ما يرتضيه المتفرج الذي يتقبل من الدنيا كل ما تلقاه به غير ما يقطع عليه الفرجة، وينغص عليه متعة التأمل وسكينة العابد الناسك في هذا المحراب، ولم يحفل بوجود قط وراء هذا المتحف المزدحم بالصور والألوان. (العقاد: شاعر أندلس، ص ١٣٨).

الشاعر والطبيعة

لو قلنا: إن «خمنيث» هو شاعر الطبيعة ما كان في حكمنا هذا إسراف أو شطط، فكتابه يضم عشرات من اللوحات الساحرة للطبيعة بأشجارها وأنهارها وسمائها وأرضها وأطياريها وحيوانها.. ومجموع هذه اللوحات يعطينا «طبيعة متكاملة» بكل جزئياتها، فهو يستقصي ويفصل، ويبرز الدقائق الدفينة والأبعاد الخفية، فكأنها ظاهرة للعيان فأبلغ من يكون الظهور.. فلا يكفي أن يقول عنا للزهرة الصغيرة: إنها حمراء أو ذهبية أو ذات لون غالب عليها يدل على ما عداها، بل يحصر النظر فيها ولا يحوله عنها إلا إذا فرق عليها ألوانه، وقال لنا: كيف تكون حمراء هنا، وصفراء هناك، وضاربة إلى الخضرة أو السواد في هذه الحاشية أو تحت تلك الزاوية إلى غاية من التدقيق والاستقصاء تحمل القارئ أحياناً لولا ما يتخللها من لمسات العطف ونفحات البهجة والجمال (العقاد: شاعر أندلسي، ص ١٣٦).

وهذه الطبيعة التي يعيشها الشاعر - بل



بوجود هذه اللازمة أيضاً على سبيل التمثيل الذهني والاستحضار المتخيل.

نموذج رومانسي

ويعرض الشاعر أيضاً لما يمكن أن نسميه بـ«النموذج الرومانسي»، وأعني به الكائن الحيواني الذي يمثل ملمحاً مثالياً من ملامح الطبيعة السمحة، كالصورة التي رسمها الشاعر للعصافير، وهي صورة تثير كل حماس القارئ، وتشد كل مشاعره، فهي «تدخل إلى النباتات المتسلقة وتخرج منها، وعجبا لها وهي تصبح، ثم عجباً لها وبعضها يأخذ بمنافير بعض، هذه تسقط على غصن ثم تدعه وهو يهتز، وتلك تشرب قليلاً من الماء في غدِير عند حافة البئر، وثالثة تثب على سطح الطنف أعلى، بزهر يكاد يكون جافاً أنعش اليوم المغبر، عصافير مباركة ليس لها عيد معين، فرحات دون التزام مقدور. (ص ٨٦).

وأخيراً هناك النموذج السيكيوباتي العدواني؛ مثل ذلك «الحصان الصغير» الذي رفض «بلاتيرو» رفضاً أسالت دمه. (ص ٧٤). وكذلك «الحمار الأسود» العجوز الذي وصفه الشاعر بأنه شيطان؛ لأنه ألقى الرعب في قلب «بلاتيرو».. أما صورته الحسية فبشعة، فهو - زيادة على كونه أسود - كبير عجوز كثير العظام، بحيث يبدو كأن الشعر سينزع في كل موضع من جسمه، وقف وكشف عن أسنان صفراء كأنها حبات الفول، وأخذ ينهق بشدة نهيقاً عالياً في نبر لا يناسب شيخوخته التي لا ركافة فيها. (ص ٤٥).

تشخيص النماذج؛ ومنهج الشاعر

في تشخيص النماذج الحيوانية كمنهجه في تشخيص النماذج الإنسانية، ويتضح ذلك من



الإعجاز في التدوين والجمع للقرآن الكريم (أخيرة)

الجمع الإلهي للقرآن الكريم



بقلم: أ.د. محمد عمارة (*)

نظم الحافظ العراقي
عبد الرحيم بن الحسين (٧٢٥ -
٨٠٦ هـ / ١٣٢٥ - ١٤٠٤ م) أسماء
كُتَاب الوحي الذين دونوا القرآن
الكريم، مع غيرهم من كتاب دولة
النبوة، الذين بلغ عددهم اثنين
وأربعين كاتباً، نظم أسماءهم في
قصيدة سجلت - بالنظم - هذه
الحقيقة، من حقائق التدوين
والتوثيق والحفظ للقرآن الكريم،
فقال:

جمع القرآن ثلاث مرات؛ أحداها
بحضرة النبي ﷺ... والثانية
بحضرة أبي بكر فكانت الصحف
عند أبي بكر حتى توفاه الله
ثم عند عمر في حياته ثم عند
حفصة.. والثالثة في زمن عثمان

(*) مفكر إسلامي

وذكروا ثلاثة قد كتبوا
وارتد كل منهم وانقلبوا
ابن أبي سرح مع ابن خطل
وأخر أبهم فلم يُسمَّ لي
ولم يعد منهم إلى الديوان سوى
ابن أبي سرح وباقيهم غوى
هكذا نظم الحافظ العراقي أسماء
كتاب دولة النبوة، وعددهم اثنان وأربعون
كاتباً، منهم ثمانية وعشرون تخصصوا في
كتابة الوحي القرآني.
ولقد أوصلهم البرهان الحلبي في
«حواشي الشفا» إلى ثلاثة وأربعين، وقال
الهوريني في «المطالع النصرية»، ولكن لم
يكونوا كلهم كتاب وحي^(١).
ولقد ترجمنا للثمانية والعشرين الذين
تخصصوا في كتابة الوحي القرآني، فرأينا
مقامهم في دولة النبوة ومجتمعها، ومن
ثم رأينا مقام رسالتهم هذه تدوين الوحي
وتوثيق سوره وآياته، وهو مقام لم يحظ به
كتاب ديني أو بشري على امتداد التاريخ.
أما جمع القرآن الكريم - الذي حظي
نصه بهذا التدوين والتوثيق - فلقد أعلن
عنه المولى سبحانه وتعالى عندما قال:
﴿إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَتَّبِعْ
قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (١٩)﴾ (القيامة).
وشهد له المستشرق الإنجليزي الحجة
«مونتجمري وات»، عندما قال في تفسير
هذه الآيات: «إن التفسير الطبيعي لهذه
الآيات هو أن محمداً ما دام يتبع تلاوة من
يتلو عليه (جبريل)؛ فإن الله يتكلف بجمع
الآيات المتفرقة، أو التي أوحى بها في

كُتَابَهُ اثنان وأربعوناً
زيد بن ثابت وكان حيناً
كاتبه وبعده معاوية
ابن أبي سفيان كان واعية
كذا أبو بكر كذا علي
عمر عثمان كذا أبي
وابن سعد خالد وحظلة
كذا شرحبيل حسنة
وعامر وثابت بن قيس
كذا ابن أرقم بغير لبس
واقتصر المزي مع عهد النبي
منهم على ذا العدد المبين
وزدت من مفترقات السير
جمعاً كثيراً فاضبطنه واحصري
طلحة والزبير وابن الحضرمي
وابن رواحة وجهماً فاضمم
وابن الوليد خالد وحاطباً
هو ابن عمرو وكذا حويطباً
حذيفة بريدة أبا
ابن سعيد وأبا سفيان
كذا ابنه يزيد بعض مسلمة
الفتح مع محمد بن مسلمة
عمرو هو ابن العاص مع مغيرة
كذا السجل مع أبي سلمة
كذا أبو أيوب الأنصاري
كذا ميعقب هو الدوسي
وابن أبي الأرقم فيهم عدد
كذلك ابن سلول المهدي
كذا ابن زبير اسمه عبدالله
والجد عبد ربه بلا اشتباه
واعدد جهيماً والعلا بن عقبة
كذا حصين بن نمير أثبت



تدوين الوحي وتوثيق سوره وآياته مقام لم يحظ به كتاب ديني أو بشري على امتداد التاريخ

واقصر من سائر اللغات (اللهجات) على لغة «لهجة» قريش، محتجا بأنه نزل بلغتهم «لهجتهم»، وإن كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم، ومنعا للجرح والمشقة في ابتداء الأمر، فرأى «أي عثمان» أن الحاجة إلى ذلك قد انتهت، فاقتصر على نقطة واحدة.

وقال القاضي أبو بكر في «الاقتصار»: لم يقصد عثمان قصد أبي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين، وإنما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة من النبي ﷺ، وإلغاء ما ليس كذلك، وأخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير، ولا تأويل أثبت مع التنزيل.

قال الحارث المحاسبي: المشهور عند الناس أن جامع القرآن عثمان، وليس كذلك، إنما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد، فأما قبل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات على الحروف السبعة التي أنزل بها القرآن.

والإجماع والنصوص المترادفة على أن ترتيب الآيات توقيفي لا شبهة في ذلك.

أما الإجماع فنقله غير واحد، منهم الزركشي (٧٤٥ - ٧٩٤هـ / ١٣٤٤ - ١٣٩٢م) في «البرهان» وأبو جعفر بن الزبير - في «مناسباته» - وعبارته ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه ﷺ وأمره، من غير خلاف في هذا بين المسلمين.

وأخرج أحمد، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن حبان، والحاكم عن ابن عباس قال عثمان: كان رسول الله ﷺ ينزل عليه السورة ذات العدد، فكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول: «ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا».

قال الزركشي - في «البرهان»: والخلاف بينهم حول ترتيب السور أهو توقيفي أيضا؟ أو باجتهاد الصحابة؟ خلاف لفظي، لأن القائل بأنه باجتهاد الصحابة يقول: إنه رمز إليهم ذلك بعلمهم

الشهيدان على أن ذلك المكتوب كُتب بين يديه ﷺ.

وقال الحارث المحاسبي (١٦٥ - ٢٤٣هـ / ٧٨١ - ٨٢٣م)، في كتاب «فهم السنن»: كتابة القرآن ليست بمحدثة، فإنه ﷺ كان يأمرهم بكتابتها، ولكنه كان مفرقا في الرقاع والأكتاف والعُسب، فإنما أمر الصديق بنسخه من مكان إلى مكان مجتمعا، وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله ﷺ فيها القرآن منتثرا فجمعها جامع، وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء.

«إنما كان الأديم والعُسب وجريد النخل كُشط خاصة» أولا، قبل أن يُجمع في عهد أبي بكر، ثم جُمع في الصحف في عهد أبي بكر، كما دلت عليه الأخبار الصحيحة المترادفة.

والجمع الثالث: في زمن عثمان، أرسل إلى حفصة: أن أرسلني إلينا الصحف ننسخها في المصاحف، فأمر زيد بن ثابت، وعبدالله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف.

وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنه نزل بلسانهم.

وقال ابن حجر: وكان ذلك في سنة خمس وعشرين للهجرة.

**المستشرق «مونتجمري وات»:
مادام محمد يتبع تلاوة من يتلو
عليه (جبريل) فإن الله يتكلف
بجمع الآيات المتفرقة أو التي
أوحى بها في أوقات مختلفة
ليضعها في سياق واحد**

أوقات مختلفة ليضعها في سياق واحد. وإذا لم يكن محمد هو الذي رتب القرآن بناء على وحي نزل عليه، فمن الصعب أن نتصور زيد بن ثابت - أو أي مسلم آخر - يقوم بهذا العمل، ومن هنا فإن كثيرا من السور قد اتخذت شكلها الذي هي عليه منذ أيام محمد نفسه ﷺ^(٢).

عن هذه الحقيقة - حقيقة الجمع الإلهي للقرآن الكريم - تحدثت مصادر علوم القرآن الكريم عن المراحل الثلاث لهذا الجمع.

فقال الحاكم النيسابوري محمد بن عبدالله (٣٥١ - ٤٠٥هـ / ٩٣٣ - ١٠١٤م) في «المستدرک»: لقد جُمع القرآن ثلاث مرات؛ إحداها: بحضرة النبي ﷺ، ثم أخرج بسند على شرط الشيخين، عن زيد بن ثابت قال: «كنا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع... الحديث».

وقال البيهقي: شبه أن يكون المراد: تأليف ما نزل من الآيات المتفرقة في سورها وجمعها فيها بإشارة من النبي ﷺ.

الثانية: بحضرة أبي بكر، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر في حياته، ثم عند حفصة بنت عمر.

وأخرج ابن أبي داود، من طريق يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب، قال: قدّم عمر، فقال: من كان تلقى من رسول الله ﷺ شيئا من القرآن فليأت به، وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والألواح والعُسب، وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شهيدان.

وهذا يدل على أن زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجد أنه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا، مع كون زيد كان يحفظ المكان بفعل ذلك مبالغة في الاحتياط.

قال ابن حجر (٧٧٢ - ٨٥٢هـ / ١٣٧١ - ١٤٤٩م): وكان المراد بالشاهدين الحفاظ والكتاب.

وقال السخاوي (٨٣١ - ٩٠٣هـ / ١٤٢٧ - ١٤٩٧م): في «جمال القراء»: المراد أنهما



الإمام السيد محمد رشيد رضا.. في ميادين المواجهة

عباراته، ونسبوا إليه ما لم يقله، ورموه بما هو بريء منه، ولم يسلكوا معه طريقاً علمياً منصفاً إلا القليل....».

يقول المؤلف في مقدمته للكتاب:

«لقد ذهلت عندما توجهت لدراسة حياة هذا الإمام، وتملكني العجب لقوة إرادته، وصلابة شكيته، وشدة عزمته، وصبره الذي لا يلين، وتمسكه بمبادئه، هي صفات تكفي لدفعه إلى الصدارة، وأنه كلما سد في وجهه باب فتح لنفسه باباً آخر، وكلما انغلق طريق سلك طريقاً آخر، ولهذا فقد كان أحد أكبر أقطاب عصر النهضة الذين كان لهم تأثير في مجريات الأحداث، سواءً نجح فيما يهدف إليه أم أخفق!».

ثانياً: فرغم محبة المؤلف الظاهرة

لرشيد رضا، فقد كان منصفاً في تحليله لمواقفه بالتصويب أو التخطيء أو الإعذار لسبب أو لآخر.

ثالثاً: وضَّح المؤلف مواقف رشيد رضا

في أغلب الأمور التي أدلى بدلوه فيها، مع شرح الأسباب والنتائج، مثل مواجهاته مع: النصارى، والفرق الضالة، واليهود، والصوفية، والمتعصبين للمذاهب الفقهية، والمتفرنجين، والمستشرقين.

ثم بحث في دفاع رشيد رضا عن عقيدة السلف، ومنهجه العلمي في المناظرة، ومنهجه في الإصلاح السياسي، ومعالجته للمسألة العربية والاستقلال عن الدولة العثمانية، وموقفه من اليهود والقضية الفلسطينية، وعلاقته بالشيخ «مبارك الصباح» حاكم الكويت يرحمه الله، وعلاقته

قراءة في كتاب:

- الكتاب: الإمام السيد محمد رشيد رضا.. في ميادين المواجهة
- المؤلف: الشيخ فيصل بن عبدالعزيز السمحان (الكويتي)
- الناشر: مكتبة «أهل الأثر»
- عرض: فؤاد سعيد بن محمد شفيق بن محمد رشيد رضا

أولاً: لا بد من التعبير عن شعوري الشخصي - كحفيد لرشيد رضا - بأن هذا الكتاب (١٩٨ صفحة) جاء في وقته.. فكثير من الشباب والشيوخ لا يدرون شيئاً عن رشيد رضا، وعن أثره الواضح في النهضة الإسلامية منذ طبع العدد الأول من مجلته «المنار» عام ١٣١٥هـ / ١٨٩٨م.

ومن جهة أخرى، فكثيرون ممن يهاجمون رشيد رضا لا يعرفون حقيقة مواقفه وأسبابها، والدوافع التي أدت إلى تغيير هذه المواقف عبر مرور السنين، وأنها ليست لأهواء ولا رغبات، وإنما كان ينظر بميزان الشرع الحنيف لصالح المسلمين حسب تغير المعطيات، وحسب ما يصله من معلومات، وهم بذلك: «لم ينصفوه وجزؤوا كلامه، واقتطعوا

بأسباب نزوله ومواقع كلماته، ولهذا قال مالك (٩٣ - ١٧٩هـ / ٧١٢ - ٧٩٥م) - مع قوله بجتهاد منهم: إنما ألفوا القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي ﷺ. وأخرج ابن أبي داود، بسند حسن، عن محمد بن كعب القرظي، قال: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ خمسة من الأنصار: معاذ بن جبل (٢٠ق.هـ - ١٨هـ / ٦٠٣ - ٦٣٩م). وعبيدة بن الصامت (٣٨ق.هـ - ٣٤هـ / ٥٨٦ - ٦٥٤م). وأبي بن كعب (ت ٢١هـ / ٦٤٢م). وأبو الدرداء (ت ٣٢هـ / ٦٥٢م). وممن جمع القرآن أيضاً: أبو موسى الأشعري (٢١ق.هـ - ٤٤هـ / ٦٠٣ - ٦٦٥م). وقيس بن أبي صعصعة (وهو خزرجي). وسعيد بن المنذر بن أوس زهير (وهو خزرجي).

وأبو زيد قيس بن السكن. وأم ورقة بنت عبدالله بن الحارث (التي لقبها الرسول ﷺ بالشهيدة)^(٢). فجمعه الدولة، وجمعه الصحابة من الحفاظ والقراء، وهكذا حظي تدوينه وتوريثه وجمعه بما لم يحظ به كتاب آخر على مر التاريخ، وبذلك تحقق الوعد الإلهي الحق: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٢١) (الحجر).

الهوامش

- (١) نظام الحكومة النبوية، ج١، ١١٤ - ١١٧.
- (٢) «الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر»، ص ١٧٩.
- (٣) «الإتقان في علوم القرآن»، ج١/ ص ٥٧ - ٧٢.



التعاون والوحدة الإسلامية

التعاون يعد ضرورة من أهم ضروريات الحياة؛ إذ لا يمكن للفرد أن يقوم بكل أعباء هذه الحياة منفرداً، وقد جعل الله تعالى التعاون فطرة في جميع مخلوقاته، حتى في أصغرهم حجماً؛ كالنحل والنمل، فنرى هذه المخلوقات تتحد وتتعاون في جمع طعامها، وتتحد كذلك في صد أعدائها، والإنسان أولى بالتعاون لما يميزه الله به من عقل وفكر.. يقول النبي ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحيمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد؛ إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (رواه مسلم)، وقال ﷺ: «يد الله مع الجماعة» (رواه الترمذي)، وقال ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» (متفق عليه).

ولنا في قصة «ذي القرنين» عبرة وموعظة حسنة؛ إذ أعطاه الله سبحانه ملكاً عظيماً؛ وكان يحكم بالعدل، ويطبّق أوامر الله.

وفي زمانه، كان يعيش قوم مفسدون هم يأجوج ومأجوج، يهاجمون جيرانهم، فينهبون أموالهم، ويظلمونهم ظلماً شديداً؛ فاستغاث هؤلاء الضعفاء المظلومون بذي القرنين، وطلبوا منه أن يعينهم على إقامة سد عظيم، يحول بينهم وبين يأجوج ومأجوج؛ ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُكَ خَرَجاً عَلَيَّ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ (٩٤) ﴿الكهف﴾.

فطلب منهم ذو القرنين أن يتحدوا جميعاً؛ لأن بناء السد يحتاج إلى مجهود عظيم، من التنقيب في الصحراء والجبال بحثاً عن حديد لإقامة السد المطلوب، قال تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكْنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ (٩٥) ﴿الكهف﴾. وبالفعل، تعاون الناس جميعاً حتى جمعوا كميات كبيرة من الحديد بلغ ارتفاعها طول الجبال، وصهروا هذا الحديد، وجعلوه سداً عظيماً يحميهم من هؤلاء المفسدين، ولولا التعاون والوحدة ما تحقق ذلك، فالوحدة قوة ومنعة ودفع للخطر وتحقيق للأمال. ■

عصمت عمر

ودين جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

- من باع أرضه في فلسطين لليهود فحكمه حكم الخائن لأُمَّته ومِلته.

- السياسة يكثر فيها الإبهام، وتسهل فيها الدعوى!

- إننا نعتقد أن ابن تيمية وصل درجة الاجتهاد المطلق.

- لقد أقمنا في الأستانة فرأينا أن نفوذ اليهود فيها عظيم!

- السياسة الإنجليزية كالسيل يقذف جلوداً بجلمود.

- إن الغرض النهائي للجمعية الماسونية هو تأسيس دولة يهودية.

- أجاهد البدع والمبتدعين، والدجالين والخرافيين والمعممين الجامدين.

- لقد حكم عليّ بالإعدام في الأستانة إبّان الحرب العالمية الأولى.

- سمعت الشيخ «مبارك الصباح» يقول عن الترك: «نحبهم ولا يحبوننا»!

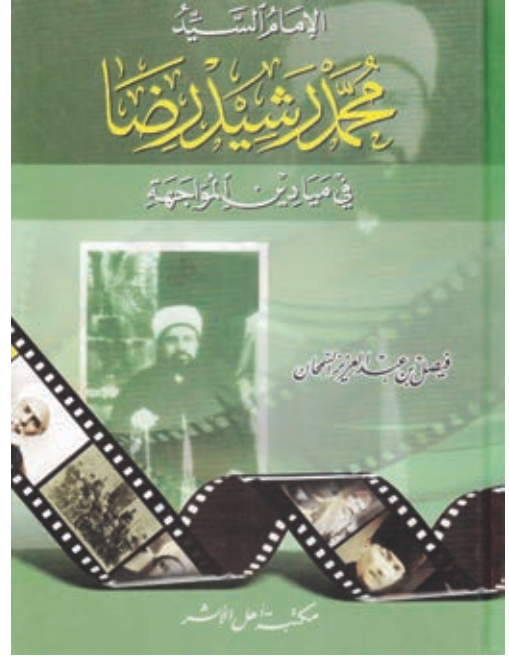
- نكّب المسلمون في الهند بسبب تحريمهم العمل في الحكومة.

- أرتبط بالملك «عبدالعزیز آل سعود» برباطة لا يقدر على حلها إلا الله تعالى.

- إنني لم أنشئ «المنار» ابتغاء ثروة، وإنما لأنه فرض.

- لو بذلتم لي المال أو استلتم لسانني أو قطعتم أناملي على أن أقول أو أكتب ما يخالف ديني وكرامة قومي العرب؛ فإنني لا أفعل.

- «فنسأله سبحانه أن يجعل لنا خير حظ منه بالموت على الإسلام»... آخر كلمات كتبها! وذلك عقب تفسيره دعاء يوسف عليه السلام: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (١٠١) ﴿يوسف﴾. ■



بالملك «عبدالعزیز آل سعود» يرحمه الله. وتابع بدراسة منهاج رشيد رضا في التربية، وإنشائه لمدرسة «دار الدعوة والإرشاد»، وموقفه من الأزهر، وآرائه في موضوع المرأة، ثم فتاواه المتعددة المواضيع، وتمكنه من علم الحديث، وكيف أنه كان له تلاميذ لا يعدون ولا يحصون من كبار الأئمة في أمصارهم (يضيق هذا العرض المختصر عن سرد بعض أسمائهم)، وأنه كان له الأثر الواضح في جميع ما عاصره أو تلاه من الحركات النهضة الإسلامية.

وبهذا، فالكتاب هو مدخل رئيس لكل من يريد أن يعرف أو يدرس شخصية رشيد رضا وأفكاره وآراءه ومواقفه، وتاريخ المسلمين والحركات الإسلامية - بل والحركات والمؤامرات التي حاكها أعداء الإسلام على الإسلام والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها - في زمنه.

ويعرض المؤلف على الغلاف الخلفي للكتاب بعضاً من أقوال رشيد رضا التي تعطي صورة سريعة عن عقيدته وعلمه وفقهه وخبرته، منها:

- الحق أن الإسلام هو دين محمد



يا نبيَّ الله.. هذه داري.. وهذا بابي..

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

إذا ذُكِرَتِ الهجرة ذُكِرَ معها، وتعلق به الوجدان، فقد كان مثلاً رائعاً حياً في حب الله ورسوله، وأسوة في الكرم وحسن الضيافة، والبذل والإيثار.. فهو واحد من أولئك الأنصار الذين نصرُوا الله ورسوله، وكان له معهم النصيب الأوفى، حيث استضاف في بيته خير إنسان على وجه الأرض، رسول الله ﷺ، فشرّف بيته وازدان، وخلد ذكره بين الأنام، وارتبط اسمه بالهجرة النبوية المباركة أينما ذُكِرَتْ ومتى ترددت على الأسماع..

إنه الصحابي الجليل خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة، من بني النجار، كنيته أبو أيوب الأنصاري وقد اشتهر بها، كان من السابقين في الأنصار إلى الإسلام، فهو من السبعين أصحاب بيعة العقبة الثانية، وقد كافأه الله عز وجل حيث بركت ناقة رسول الله ﷺ أمام داره، فكانت أول دار يسكنها النبي ﷺ بعد الهجرة، وقد مكث فيها سبعة أشهر.

أبو أيوب الأنصاري اغترف من بركة النبي ﷺ وعاش معه في بيت واحد يخدمه ويكرمه.. في اصطفاؤه من الله تعالى دون سائر قومه

(*) إجازة في الشريعة

«دعوها فإنها مأمورة»، وعند وصول النبي ﷺ المدينة نزل بقاء - في أعلى المدينة - فأقام أربعة عشر يوماً، وأسس مسجد قباء، ثم خرج يوم الجمعة فأدركته الجمعة في بني سالم، فجمع بهم بمن كان معه من المسلمين وهم مائة، ثم ركب ناقته وسار، وجعل الناس يكلمونه في النزول عليهم ويأخذون بخطام الناقة، فيقول ﷺ: «خلوا سبيلها فإنها مأمورة»، فبركت عند مسجده اليوم، وكان مريداً لسهل وسهيل، غلامين من بني النجار، فنزل عنها على أبي أيوب الأنصاري، ثم بنى مسجده موضع المريد بيده هو وأصحابه بالجريد واللبن، ثم بنى مسكنه ومسكن أزواجه إلى جنبه وأقربها إليه مسكن عائشة، ثم تحول بعد سبعة أشهر من دار أبي أيوب إليها.

فمن تكريم الله تعالى لأبي أيوب أن الناقة لم تنزل سائرة بالنبي ﷺ لا تمر بدار من دور الأنصار إلا رغبوا إليه في النزول عليهم، فيقول لهم النبي ﷺ: «دعوها فإنها مأمورة»، فسارت حتى وصلت موضع مسجده اليوم، فبركت ولم ينزل عنها حتى نهضت، وسارت قليلاً، ثم التفتت ورجعت في موضعها الأول فبركت، فنزل عنها وذلك في بني النجار أخواله.

وكان من توفيق الله لها، فإنه أحب أن ينزل عليهم ليكرّمهم بذلك، فجعلوا يكلمونه في النزول عليهم، وبادر أبو أيوب إلى راحلته فأدخله بيته، فجعل رسول الله ﷺ يقول: «المرء مع رحله». وأخرج البخاري في صحيحه: أن النبي ﷺ قال: «أي بيوت أهلنا أقرب؟». فقال أبو أيوب: أنا يا نبي الله، هذه داري وهذا بابي، قال: «فانطلق فهيئ لنا مقيلاً».

في بيت أبي أيوب..

وقد اغترف أبو أيوب ﷺ من بركة النبي ﷺ ما لم يتيسر لغيره، وعاش معه في بيت

واحد، يخدمه ويكرمه، وتالله فإن الكرامة كل الكرامة لأبي أيوب أن اصطفاه الله تعالى دون سائر قومه؛ ليكون مضيفاً لنبيه ﷺ.

ومن هنا كان أبو أيوب رضي الله عنه حريصاً غاية الحرص على راحته وعدم إيذاؤه موقراً ومجلاً له، كان يتأذى أن ينام في غرفة تعلق غرفة النبي ﷺ، فعنه قال: لما نزل علي رسول الله ﷺ قلت: بأبي وأمي إنني أكره أن أكون فوقك وتكون أسفل مني. فقال رسول الله ﷺ: «أن أرفق بنا أن نكون في السفلى لمن يغشانا من الناس»، فلقد رأيت جرة لنا انكسرت فاهريق ماؤها، فقممت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا مالنا لحاف غيرها ننشف بها الماء فرقا من أن يصل إلى رسول الله ﷺ منه شيء يؤذيه، وكنا نصنع طعاماً، فإذا رد ما بقي منه تيممنا مواضع أصابعه فأكلنا منه، يريد بذلك البركة، فردّ علينا عشاء ليلة وكنا جعلنا فيه ثوماً أو بصلاً، فلم نر فيه أثر أصابعه، فذكرت له الذي كنا نصنع والذي رأينا من رده الطعام ولم يأكل، فقال: «إنني وجدت منه ريح هذه الشجرة، وأنا رجل أناجي فلم أحب أن يوجد مني ريحه فأما أنتم فكلوه» (الطبراني). ولا شك أن البركة قد حلت بتلك الدار، وتنزلت عليها سحائب السكينة وبشائر الرحمة أن وطأت أقدامه الشريفة عتبتها، فضلاً عن سكناه فيها، فيا له من فضل لا يدانيه فضل، وكان أبو أيوب وزوجه يغتلمان تلك الفرصة، فيطلبان هذه البركة ويلتمسانها في تتبع أثر النبي ﷺ في فضلة طعامه.

وقد مكث النبي ﷺ سبعة أشهر في دار أبي أيوب، ولا شك أن تلك المجاورة كان لها الأثر العظيم على أبي أيوب إيمانياً وعلمياً وعملياً، فلم يكن يسمع في تلك الدار إلا الخير، وقد شهدت إسلام الكثيرين من أهل المدينة، فهي دار باركها الله عز وجل بنبيه. وقد روى أبو أيوب ﷺ مائة وخمسة



كان يحب النبي ﷺ حباً شديداً لا مجال للادعاء فيه وظهر مترجماً في أعماله وأحواله



الله عنها، خوفاً عليه منها.. قال ابن إسحاق: ولما أعرس رسول الله ﷺ بصفية بخيبر أو ببعض الطريق، وكانت التي جملتها لرسول الله ﷺ ومشطتها وأصلحت من أمرها أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك، فبات بها رسول الله ﷺ في قبة له، وبات أبو أيوب خالد بن زيد، أخو بني النجار متوشحاً سيفه، يحرس رسول الله ﷺ ويطوف بالقبة، حتى أصبح رسول الله ﷺ، فلما رأى مكانه قال: «ما لك يا أبا أيوب؟» قال: يا رسول الله، خفت عليك من هذه المرأة، وكانت امرأة قد قتلت أباهما وزوجها وقومها، وكانت حديثة عهد بكفر، فخفتها عليك. فزعموا أن رسول الله ﷺ قال «اللهم احفظ أبا أيوب، كما بات يحفظني».

أبو أيوب مجاهداً وشهيداً..

شهد أبو أيوب ﷺ بدرًا والمشاهد كلها، وكان شجاعاً صابراً تقياً محباً للغزو والجهاد، وقد تحرك مع الجيش المتوجه للقسطنطينية حيث استشهد هناك في السنة الثانية والخمسين للهجرة ودفن هناك، فعن أبي عمران التميمي قال: غزونا القسطنطينية، ومعنا أبو أيوب الأنصاري، فصففنا صفين، ما رأيت صفين قط أطول منهما، ومات أبو أيوب الأنصاري في هذه الغزوة، وكان أوصى أن يدفن في أصل سور القسطنطينية، وأن يقضى دين عليه، ففعل. (رواه الحاكم).

المصادر

- ١- عظماء الإسلام، محمد سعيد مرسي.
- ٢- زاد المعاد في هدي خير العباد، ذكرى الهجرتين الأولى والثانية.
- ٣- السيرة النبوية لابن هشام: ذكر المسير إلى خيبر في المحرم سنة سبع، بناء الرسول بصفية وحراسة أبي أيوب للقبة.
- ٤- موقع الإسلام دوت كوم: www.al-islam.com
- ٥- موقع المحدث: http://www.muhammadith.org
- ٦- موقع الدرر السنية - الموسوعة الحديثية: http://www.dorar.net/enc/

هل سيكرم ضيافته، هل سيقوم بحقه وواجبه؟ وهل يصبر على ترك شهوات نفسه أمام حضرته؟ وهل سيخفي ما خفي عن أعين الناس، وقد أرخى الله علينا فيها ستره؟ ماذا سيتكلم في مجلسه؟ كيف سيتلقى حديثه؟ ماذا يفعل مع أوامره وشرعه؟ وفي نهاية وقت الزيارة هل سيودعه على حسن العهد والوعد بالوفاء له حتى يلقاه على الحوض، ويجاوره في الفردوس الأعلى برحمة الله المنان؟

لا شك أن في بيوتنا أشياء نحتاج أن نتخلص منها حتى لا يراها، ولا ريب أن في قلوبنا آفات تظهر على فلتات الألسنة لا بد أن نداويناها، وأن لنا عورات لا نريد أن يطلع عليها حياء واستخفاء، وقد سترها الله علينا أمام عباده، فما ظننا إن كان من سيطلع عليها أو يجاورها هو رسول الله ﷺ؟

فإن كان النبي ﷺ قد مات وأن زيارته لنا كما زار أبا أيوب لن تكون، فإن الله تعالى حي لا يموت: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَحْوِ ثَلَاثَةِ إِلَّا هُوَ رَآيَهُمْ وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ إِنْ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٧) (المجادلة). ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (٤) (الحديد).

وإن كان أبو أيوب وزوجه أكرما نبي الله ﷺ في حياته، فإن بإمكاننا نحن أن نكرمه بعد أن مات بإيماننا الكبير به وبطاعته وحيه واقتضاه أثره وإحياء سنته والدعوة إلى دينه والتخلق بخلق، وتالله سيكون معنا رسول الله ﷺ بذلك كل لحظة، بل كل طرفة عين، فلن ننساه أو نغفل عنه، وستره قلوبنا، وإن غاب عن أعيننا ﷺ.

حب أبي أيوب للنبي ﷺ

كان أبو أيوب يحب النبي ﷺ حباً شديداً لا مجال للادعاء فيه، بل ظهر هذا الحب مترجماً في أعماله وأحواله، فقد جعل من نفسه حارساً له ليلة بنائه بزوجه صفية رضي

وخمسين حديثاً عن النبي ﷺ وتعلم منه ودعا بدعوته، فعن عبدالله بن سعد بن أبي وقاص قال: قال لي أبو أيوب الأنصاري: ألا أعلمك كلمة علمنيها رسول الله ﷺ؟ قلت: بلى يا عم. قال: إن رسول الله ﷺ حين نزل علي قال: «ألا أعلمك يا أبا أيوب كلمة من كنز الجنة؟». قلت: بلى يا رسول الله بأبي أنت وأمي. قال: «أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله» (رواه الطبراني). وعن محمد بن كعب القرظي قال: «جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ خمسة من الأنصار: معاذ بن جبل، وعبادة بن الصامت، وأبي بن كعب، وأبو الدرداء، وأبو أيوب الأنصاري» (فتح الباري لابن حجر).

غبطة.. وحياء..

وحين أتفكر في مكث النبي ﷺ في دار أبي أيوب ﷺ، فإنني أغبط أبا أيوب وزوجه رضي الله عنهما على أعظم ضيف في الوجود استضافه بيتهما الطيب، وأتمنى أن أكون مكانهما! فقد نالا شرف الخدمة.. لكني مع التفكير أسأل نفسي على استحياء، هل سأفعل مع نبي الله ﷺ ما فعل أبو أيوب؟ فتشتد ضربات قلبي رهبة ويخفق شفقة وخشية على نفسي، وأطرق برأسي حياءً وخجلاً من رسول الله ﷺ.

ماذا لو كان النبي ﷺ في بيوتنا؟ إنه سؤال يحتاج منا جميعاً لإجابة عملية دقيقة حتى نتجح في اختبار الابتلاء. هل حقاً بيوتنا الآن مجهزة لاستقبال النبي ﷺ؟ ترى لو تخيل كل منا أن رسول الله ﷺ سيزوره ويحل عليه ضيفاً كريماً في بيته الآن، كيف سيعد البيت لاستقباله؟ وكيف سيستقبله،

أحبك..!!



د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

كثيراً ما نتكلم عن الحب، ونستعذب أحاسيسه وأسراره، وقد نضعه في سياقه الصحيح، وربما يخرج به البعض عن مضمونه وجوهره، فيشوّه جماله، ويفسد طعمه.

بيد أن هناك كيانا نسيناه - أو تناسيناه في عالم الحب - وهو يستحق منا عظيم حبنا، وربما عرف بعضنا حقيقة هذا المحبوب وأعطاء ما يستحق من حب، ولكن البعض الآخر ربما تغنى به وكلماته لا تتجاوز الحناجر والشفقتين، بل ربما لآك ذلك بلسانه لمصلحة شخصية، وهذا ما فعله فرعون الطاغية الظالم المتآله، فقد سجل له القرآن الكريم إثارته لقومه على موسى وما جاء به من الحق، فخاصبهم قائلاً: ﴿ قَالَ لِلْمَلَأِ حَرِّلْهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾ (الشعراء).

ولما ترك المهاجرون الديار والوطن، وصبروا على فراق بلدهم كافأهم ربهم لتركهم ما أحبوه من أجله سبحانه، وفضلهم وقدمهم على الأنصار برغم ما للأنصار من فضل عظيم، وهذا يؤكد مكانة الوطن ووجوب حبه، قال تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُونَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ (الحشر).

وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ دعا على من أخرجته من أرضه ووطنه، قال ﷺ: «اللهم العن شعبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، وأممية بن خلف، كما أخرجونا من أرضنا»، وذلك يدل على حبه ﷺ لوطنه.

• هل وطنك هو مسقط رأسك؟
يجيبك عن هذا السؤال ابن المبارك: «من

أقام في مدينة أربع سنين فهو من أهلها»... ولذلك لما هاجر النبي ﷺ من مكة إلى المدينة دعا ربه أن يرزقه حب المدينة ووطنه الجديد، فقال: «اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد» (رواه الشيخان).

فالدعاء تعبير صادق عن مكنون الفؤاد، لا يشوبه كذب ولا نفاق؛ لأنه بين العبد وربه، وأحاديث النبي ﷺ في ذلك كثيرة، ومنها قوله: «اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة» (رواه البخاري ومسلم)، ودعاؤه: «اللهم بارك لنا في تمرنا، وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مدنا، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليك ونبيك واني عبدك ونبيك، وانه دعاك مكة، وأنا أدعوك للمدينة بمثل ما دعا مكة ومثله معه» (رواه مسلم).

ولا يقتصر مفهوم الوطن على الأرض والجدران، وإنما يمتد ليشمل الناس وكل ما يحيط بالبيئة سواء من صنع الله عز وجل، أم بجهد من الإنسان، فيشمل: المصادر الطبيعية، والدين، واللغة، والعادات والتقاليد، والقوانين، والمياه، والحدائق، وخيرات الأرض على سطحها وفي باطنها.

وهذا أمير الشعراء يوسع مداركنا لمفهوم الوطن بشموئه، فينشد:
ولست أدري سوى الإسلام لي وطناً
الشام فيه ووادي النيل سيات
وحيثما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

حب الوطن من الإيمان

إن حب الوطن جزء لا يتجزأ من عقيدة المؤمن، لذا وجدنا جميع الأنبياء يحبون أوطانهم، وحسبي في هذا السياق أن أستشهد بثلاثة من الأنبياء في هذا المجال، وهم: إبراهيم، وموسى، ومحمد عليهم صلوات الله وسلامه.

إبراهيم عليه السلام وحب الوطن:

لما أوحى الله تعالى إلى إبراهيم أن يسكن زوجته وولده بمكة، صارت مكة ووطناً لإبراهيم وذريته، وهنالك دعا إبراهيم ربه فقال: ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ

يَشْكُرُونَ ﴾ (٣٧) ﴿ (إبراهيم).

ويظهر حب إبراهيم الغامر لهذا الوطن في دعائه ربه في آية أخرى بأن يرزق هذا الوطن أهم مقومين للسعادة، وهما: الأمن، والرزق، وقد أثبت القرآن ذلك: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴾ (البقرة: ١٢٦).

ولما كان الأمن حاجة وضرورة أساسية من ضرورات الحياة؛ فقد شدد الله تعالى على من يفسدون في الأرض بترؤيعهم للناس وقتلهم، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتْلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (المائدة)، فهل هناك أشد من هذه العقوبة؟!

وموسى عليه السلام محب لوطنه:

هذا كليم الله موسى عليه السلام يحن إلى وطنه بعد أن خرج منه، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ (القصص)، قال ابن العربي في «أحكام القرآن»: لما قضى موسى أجل طلب الرجوع إلى أهله، وحن إلى وطنه، وفي الرجوع إلى الأوطان تقتحم الأغوار، وتركب الأخطار، وتعلل الخواطر.. هكذا تحمل موسى الأخطار مع أنه تزوج ابنة شعيب، وعاش معها وأهلها سعيداً، إلا أن ذلك لم ينسه وطنه والحنين إلى العودة إليه.

ومحمد ﷺ يعلمنا حب الوطن:

فقد روي عنه ﷺ أنه عند هجرته نظر إلى مكة قائلاً: «ما أطيبك من بلدة، وأحبك إلي، ولولا أن قومك أخرجوني ما سكنت غيرك».

أقوال العلماء في حب الوطن

يقول الجاحظ: «كانت العرب إذا غزت أو سافرت حملت معها من تربة بلدها رملًا وعفرا تستنشقه».

ويقول الغزالي: «والبشر يألفون أرضهم على ما بها، ولو كانت قفرا مستوحشا، وحب الوطن غريزة متأصلة في النفوس، تجعل الإنسان

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية



الفتنة، وهم الذين تربوا على أرض هذا الوطن، وأكلوا من خيراته، فيحرضون على قتل الناس، وقطع الطرق، وتدمير مؤسسات الوطن وإحراقها! ويدعون أنهم وطنيون هم وقطع الشطرنج القتلة الذين ينفذون مكرهم وخططهم!

٦- أداء الواجبات بإخلاص واتقان:

إن إخلاص الأفراد لله تعالى في خدمة الوطن من أهم أسباب نهضة الوطن، ومن الإخلاص أن نحافظ على مقدرات وطننا، وألا نسمح بإهدار المال العام، فنتصدى بقوة للعابثين واللصوص، ومقاومة ذلك والتصدي له، كما ينبغي لنا أن نتقن أعمالنا كل في مجاله، كي نرتقي بوطننا، يقول ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه».

٧- الإسهام في بناء الوطن:

قد يتحقق ذلك بالمشاركة في تسديد ديون الوطن إن احتاج إلى ذلك، أو بالتبرع في أوجه الخير لأبناء ذلك الوطن، أو بإنشاء مشروعات تسهم في القضاء على البطالة وتنشع اقتصاد الوطن، وكذلك باجتهاد كل مواطن في حقل عمله، أيا كان موقعه.

٨ - إحسان التعايش مع أهل الأديان الأخرى:

فهم شراء في الوطن، ولقد وضع رسول الله ﷺ وثيقة تاريخية تفخر بها البشرية عندما أسس الدولة في المدينة المنورة، تلك الوثيقة التي تحفظ السلام وحقوق الآخرين، كما أوصانا ﷺ بالمعاهدين خيراً، إذ يقول: «ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه، أو كلفه فوق طاقتة، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس؛ فأنا حجيجه يوم القيامة».

٩- الإحسان إلى الجار:

وحسبنا في ذلك تحذيره ﷺ من إيذاء الجار، وذلك في قوله: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه».

١٠- صلة الأرحام:

فبالأرحام يطيب المقام، ويتحقق الأُنس والوئام، وتحلو الأوقات، ويؤجر المؤمن، ويقطعتهم يخسر خسراً مبيناً، لذلك جعل الله تعالى صلة الأرحام من أعظم القربات، وقطيعتهم قرينة الإفساد في الأرض، قال تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ (٢٣) (محمد).

وللإمام أبي حنيفة يرحمه الله رأي فقهي وجيه، ذلك أنه يرى أن أهل مصر (القطر) الواحد إذا سافروا إلى قطر آخر غير قطرهم صاروا رحماً ببعضهم بعضاً. ■

يستريح إلى البقاء فيه، ويحن إليه إذا غاب عنه، ويدافع عنه إذا هوجم، ويغضب له إذا انتقص».

ويقول الشيخ محمد شاكر: «إياك أن تظن أن تقوى الله هي الصلاة والصيام ونحوهما من العبادات فقط.. إن تقوى الله تدخل في كل شيء، فاتق الله في عبادته مولاك، لا تفرط فيها، واتق الله في إخوانك، ولا تؤذ أحداً منهم، واتق الله في بلدك، لا تخنه، ولا تسلط عليه عدواً، واتق الله في نفسك، ولا تهمل صحتك، ولا تتخلق بسوء الأخلاق».

بين الوطن والوطنية

لعل مفهوم الوطن قد اتضح مما سبق، ويبقى السؤال الذي يفرض نفسه: ما المقصود بالوطنية؟

الوطنية - عزيزي القارئ - صفة أو عاطفة تعبر عن ولاء صاحبها لبلده، والمقصود هنا أن يقوم المرء بواجباته نحو وطنه كما شرعها الله عز وجل، وهذا يقتضي أن يحب المرء وطنه، وأن يتعلق به، فيحرص على أن يعيش فيه، فإن اضطر للخروج منه لظروف إرادية أو غير إرادية فينبغي ألا يفارقه الحنين إليه لحظة، وأن تتملكه الرغبة دائماً في العودة إليه، وهو في حالة حضوره بالوطن أو غيابيه عنه يدافع عنه، ويضحي من أجله بالغالي والثمين، ويزود عنه محافظاً على مقدراته ومقدساته.. وهكذا كان بلال رضي الله عنه، يتمنى الرجوع إلى وطنه مكة، وفي شوق دائم وحنين جارف إلى العودة إليه.

متطلبات حب الوطن

١ - إذا غبت فاسأل عنه:

فالحبيب إذا غاب عنه حبيبه تاق إلى معرفة أخباره، فيسأل عنه القادم منه، ويتلمس أخباره دقها وجلها، فهذا رسولنا الحبيب ﷺ يأتيه أصيل الغفاري من مكة إلى المدينة، فيسأله: «يا أصيل، كيف عهدت مكة؟»، فيجيبه: عهدها قد أخصب جنابها، وابتضت بطحاؤها.. فقال: «حسبك يا أصيل، لا تحزننا»، وفي رواية أخرى أنه قال له: «ويحك يا أصيل، دع القلوب تقر قرارها».

٢ - الحفاظ على أرضه واستثمارها:

وذلك يتحقق بالدفاع عنها، والوجود بالمال والنفس من أجلها، واستثمار ما في باطنها من خيرات ومعادن وزراعتها، فأبى بشر لا يزرعون أرضهم لا يملكون قوتهم، ومن ثم لا يملكون قرارهم، ويحدد غيرهم مصيرهم، ولا سيادة لهم، ولذلك نظم الإسلام امتلاك الأرض، ووضع أحكاماً لاستثمارها والحفاظ عليها؛ لأنها من أهم مقومات الحضارة، وشجع على زراعتها حتى في أصعب الظروف، وحسبي في ذلك أن

أستشهد بهدي النبي ﷺ في ذلك، إذ يقول: «إذا قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليفعل».

٣ - تحقيق الترابط بين أبناء الوطن:

وسبيل ذلك التعليم، فهو من أهم مقومات التقدم والحضارة، ولن تستطيع أمة أن تتحضر إلا بالتعليم؛ لذا وجهنا الشرع الحنيف إلى ذلك، فأول كلمات الوحي هي «اقرأ»، كما شرف الله آله الكتابة، فقال سبحانه: ﴿لَنْ يَنْفَعَكَ الْقَلَمُ وَمَا يَسْتُرُونَ﴾ (١) (القلم).

ولما أراد النبي ﷺ أن يؤسس الدولة بالمدينة حرص على نشر التعليم، فجعل فدية من يعرف القراءة من أسرى «بدر» أن يعلم عشرة من المسلمين، وكان يعلم وفود البلاد التي تقدم عليه، ويأمرهم بالرجوع إلى بلادهم ليعلموا من خلفهم، فعن مالك بن الحويرث لما قدم على رسول الله شاباً ومعه بعض الشبيبة قال: أقمنا نحواً من عشرين ليلة، وكان رسول الله ﷺ رحيماً فقال لنا: «لو رجعتم إلى بلدكم فعلتموه»..

٤ - الحفاظ على الحق العام:

حيث بين النبي ﷺ أن الناس شركاء في أمور لا يجوز لأحد الاستئثار بها أو الاعتداء عليها، قال ﷺ: «الناس شركاء في ثلاثة: في الكلا، والماء، والنار» (رواه أحمد وأبو داود)، وقال: «واماطة الأذى عن الطريق صدقة»، وقال: «أعطوا الطريق حقه»، وقال: «اتقوا اللعائن، الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلهم».

٥ - التلاحم:

فالتلاحم والتماسك بين أفراد الوطن يجعلهم لبننة واحدة قوية، لا يستطيع أحد أن يكسرها، وهنالك يعجز الأعداء عن النيل من الوطن. وخاصة أنه قد أصبح واضحاً أن الأعداء يسعون سعياً دؤوباً لتفريق أبناء الوطن الواحد بإثارة الطائفية والفرقة.

وان تعجب فعجب أن نرى ذوي المصالح الشخصية الضيقة من أبناء الوطن يشعلون



الإجابة للشيخ
عبد العزيز
ابن باز

صرف ريات ورق بريالات معدن

• ما حكم صرف عشرة ريات ورق بتسعة ريات معدن إذا كان يبدأ بيد؟
- كثير من أهل العلم يرى أنه لا يجوز؛ لأنها عملة واحدة - كلها ريال - لكن اختلفت المادة إحداهما: من الورق، والأخرى: من المعدن.
وذهب بعض أهل العلم إلى الجواز؛ لاختلاف الجنس.

والأحوط ترك ذلك؛ لقول النبي ﷺ: «دع ما يريبك على ما لا يريبك» (رواه الترمذي)، وقوله ﷺ: «من اتقى الشبهات، فقد استبرأ لدينه وعرضه» (رواه البخاري).

صرف الراتب قبل وقته

• هل يجوز صرف شيك الراتب للموظفين قبل تاريخ صرفه لدى بنوك أخرى مقابل عشرين ريالاً لقاء الصرف؟

لكن هل قبول الزوجة بالاستغناء عن الخادمة، وقيام الزوجة بعملها يجعل للزوجة حقاً فيما كان يدفعه الزوج للخادمة من أجر؟ نقول: إن ذلك لا يجعل للزوجة حقاً في أجره الخادمة لأن خدمة الزوجة لزوجها في هذه الحال على حساب حقوقه والقيام بشأنه، وهي في ذات الوقت ستأخذ أجره خدمة نفسها لذلك لا حق لها أو بمعنى أصح لا أجر لها.

نفقة الأب العاجز على الابن

• هل تجب نفقة الأب العاجز على ولده؟ وإلى أي درجة من القرابة تجب النفقة على القريب؟
وإذا طلب الوالد نفقة لیتزوج، فهل تجب على الابن المؤسر أن يزوجه؟

- يجب على الولد المؤسر نفقة والديه المعسرین، وتجب كذلك نفقة سائر الأصول والفروع مهما علوا أو نزلوا، وهذا عند جمهور الفقهاء، وذهب المالكية إلى أن النفقة لا تجب على غير الوالدين والأولاد المباشرين للمنق، والفقهاء تفصيل في هذا.

وأما بالنسبة للنفقة يدفعها الابن لأبيه ليتزوج فإن جمهور الفقهاء - عدا الحنفية - قالوا: بوجوب هذه النفقة إذا كان الأب محتاجاً إلى الزواج ليعف نفسه، فأما أن يزوجه وأما أن يدفع له ما يتزوج به، وهذا كله في حالة ما إذا وجبت النفقة على الابن، بأن كان الأب معسراً والابن مؤسراً. ■



الإجابة
للدكتور
عجيل
النشمي

انتقال النفقة إلى الورثة

• حكم القاضي لوالدتنا بنفقة، تتسلمها مقسطة كل شهر؛ لأنها مبالغ كبيرة عن مدة سابقة، ولقد توفيت يرحمها الله، فهل يسقط حقها فيما بقي؟

- لا يسقط حقها عند جمهور الفقهاء عدا الحنفية، لأن النفقة تعامل معاملة الدين، فينتقل هذا الدين إلى ورثتها ويستحقونه حسب مدد أقساطه.. وقال بعض الفقهاء: يحل الدين ولا ينتظر مدد الأقساط.

عدم القدرة على دفع مصاريف الخادمة

• ما حكم الزوج الذي لا يستطيع أن يستمر في دفع مصاريف أو نفقات الخادمة؟ هل يحق للزوجة أن تصر على وجود الخادمة؟ وهل هذا يعطيها الحق في طلب الطلاق؟

- إذا عسر الزوج بنفقة الخادمة، فهذا لا يجعل للزوجة الحق في طلب الطلاق لإمكان صبرها على عسر الزوج، لكن هل تكون نفقة الخادم ديناً للزوجة عليه إذا استغنى عن الخادمة لعسر، فذهب الحنفية والمالكية إلى أن نفقة الخادمة لا تكون ديناً عليه بل تسقط عنه، وهذا هو الرأي الأقرب للصواب لأن الزوج معذور بالعسر يقول الله تبارك وتعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ (الطلاق).

وذهب الشافعية والحنابلة إلى أن نفقة الخادمة من حق الزوجة، وهي جزء من نفقتها فتثبت ديناً في ذمة الزوج.

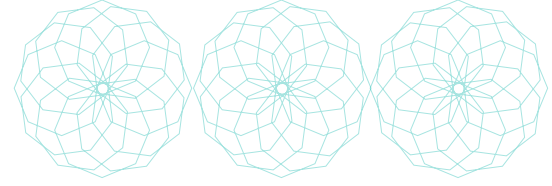
الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية

الرد على الهاتف أثناء الصلاة

وأن يقول: «سبحان الله» تنبيهاً للمتكلم بالتليفون، لما روى أحمد وغيره عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يصلي في البيت والباب عليه مغلق، فجئت فمشى حتى فتح لي ثم رجع إلى مقامه، ووصفت أن الباب في القبلة، وما رواه البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ قال: «من نابه شيء في صلاته فليسبح الرجال وليصفق النساء». ■

• هل يجوز أن يتقدم المصلي أو يتأخر ويرفع سماعة التليفون ويكبر أو يرفع صوته بالقراءة ليعلم صاحب التليفون أنه يصلي، حتى لا يستمر الرنين ويضد عليه صلاته؟

- يجوز له أن يرفع السماعة ولو تقدم قليلاً أو تأخر كذلك أو أخذ عن يمينه أو شماله، بشرط أن يكون مستقبل القبلة،



بقلم:
د. سلمان بن
فهد العوددة (*)

هل تارك الصلاة كافر؟ (٢)

الاختيار الأول الذي مال فيه المفتون بتكفير الأعيان إلى الأخذ بالأشد كان هو ترجيح كفة القائلين بأن ترك الصلاة كفر أكبر، وهو قول لجماعة من السلف والخلف، ولا تشريب على اختيار قول كهذا فهو قول معروف وإن كان خلاف مذهب الجمهور، وقد وجدت أحدهم ينسب هذا القول «للوهابية»، وفاته أن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب يقول كما في مجموع مؤلفاته (٩/٢/٣) ومصادر عدة موثوقة، والعلماء اختلفوا في كفر التارك لها كسلاً من غير جحود، ولا تكفر إلا ما أجمع عليه العلماء كلهم، وهو الشهادتان، ومقصوده بالتارك لها هنا: التارك لأركان الإسلام الأربعة: الصلاة والزكاة والصوم والحج؛ ولعل هذا آخر ما استقر عليه قوله يرحمه الله، وهو اختيار جميل أن يذهب الشيخ إلى الاختصار في التكفير على ما أجمعت عليه المذاهب وهو الشهادتان.

بيد أن من أشرت إليه اختار الأشد في مسألة «ثانية»، وهي:

• ما معنى «التَّرك»؟

أهو ترك صلاة واحدة مفروضة حتى يخرج وقتها؟ أم تركها وما يجمع إليها، كان يترك الظهر والعصر، أو يترك المغرب والعشاء؟ وعليه فترك صلاة الفجر وحدها حتى يخرج وقتها كفر لأنه لا يوجد ما يجمع معها.

أم الترك ترك صلاة يوم كامل؟ أم هو أن يصلي ويترك بحيث لا يكون محافظاً عليها، أم هو الترك بالكلية، أي: الترك المطلق؟ وهي أقوال ذكرها ابن حزم وابن عبد البر وابن القيم في كتاب الصلاة، وغيرهم من أهل العلم، وجرى الخلاف فيها.

وفي جامع الخلائ (٥٤٣/٢) عن الإمام أحمد قال: «قد يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ تَارِكًا أَبَدًا»، وعلى هذا فهو قول للإمام أحمد نفسه ألا يكفر إلا بترك الصلاة بالكلية مطلقاً، وقوى هذا القول المرادوي في الإنصاف (٣٧٨/١)، ومال إليه ابن القيم (ص ٦٠).

(*) رئيس مؤسسة الإسلام اليوم

وقال ابن تيمية: «فأما من كان مُصرّاً على تركها لا يصلي قط، ويموت على هذا الإصرار والترك فهذا لا يكون مسلماً، بل أكثر الناس يصلون تارة، ويتركون تارة، فهؤلاء ليسوا يحافظون عليها، وهؤلاء تحت التوعيد...»، وانظر: الفتاوى (٧/ ٥٧٨ - ٦١٤).

وهذا القول قوي، والملاحظ أنه داخل أقوال الأئمة القائلين بالتكفير أيضاً، ويحتمل أن يكون عند غيرهم، كما ذكره ابن رشد في البيان والتحصيل (٣٩٣/١٦) وعزاه لأصمغ من المالكية، وقد اختاره الشيخ ابن عثيمين في الشرح الممتع (٢٦/٢).

وعليه، فحتى مع القول بكفر تارك الصلاة، إلا أن تحديد مفهوم «الترك» هنا يختلف، وقد أشار ابن تيمية إلى أن يموت على هذا الإصرار، وهذا قد يوحي بأن المقصود هو حفظ الناس على المحافظة عليها بأمر تحتمله النصوص، وأن الخطر أخروي يتعلق بلقاء العبد لربه وهو عنه معرض، كما قال سبحانه: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيَاً﴾ (٢٤) إلا من تاب وآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا (٢٥) (مريم)، وليس أمراً يتعلق بأحكام الدنيا.

فالأمر إذاً تنفير وتشنيع على تاركها، وليس سبباً للحكم الدنيوي على أفراد من الناس بسبب ما يظهر لنا من تقصيرهم في أدائها.

ولذا، قال ابن قدامة في المغني: «إننا لا نعلم في عصر من الأعصار أحداً من تاركي الصلاة ترك تغسيله والصلاة عليه، ودفنه في مقابر المسلمين، ولا منع ورثته ميراثه، ولا منع هو ميراث مورثه، ولا فرق بين زوجين ترك الصلاة من أحدهما، مع كثرة تاركي الصلاة، ولو كان كافراً ثبتت له هذه الأحكام، ولا نعلم بين المسلمين خلافاً في أن تارك الصلاة يجب عليه قضاؤها، ولو كان مرتدّاً لم يجب عليه قضاء صلاة ولا صيام...».

ومع ثبوت الخلاف في قضاء ما فات، وقد رجح ابن تيمية وابن القيم أنه لا يقضي ما تركه عمداً، بخلاف مذهب الجمهور في وجوب القضاء، وقول الجمهور منصوص عن الإمام أحمد أيضاً، إلا أن المقصود حكايته يرحمه الله لعدم حدوث التكفير الخاص في سائر الأعصار والأصوار وما يترتب عليه.

ولا شك أن الترك إذا فهم بمعنى عدم المحافظة فلا يسهل الحكم على أحد بعينه بأنه تارك، وبالتالي لا يحكم عليه بعينه وشخصه بالكفر ولا بلوازم الكفر، وسأزيد ذلك أيضاً بإذن الله تعالى في المقال الثالث، وهي الفرق بين الحكم العام، والحكم على المعين، أو الفرق بين الحكم على الفعل، والحكم على الفاعل والله أعلم. ■

- لا يجوز صرف هذا الشيك على هذا الوجه، لما في ذلك من الربا.

شراء أسهم البنوك وبيعها

• ما حكم شراء أسهم البنوك وبيعها بعد مدة، بحيث يصبح الألف بثلاثة آلاف مثلاً؟ وهل يعتبر ذلك من الربا؟

- لا يجوز بيع أسهم البنوك، ولا شراؤها؛ لكونها بيع نقود بنقود بغير اشتراط التساوي والتقابض، ولأنها مؤسسات ربوية لا يجوز التعاون معها ببيع ولا شراء؛ لقول الله سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبَرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢)، ولما ثبت عن النبي ﷺ: «أنه لعن أكل الربا، وموكله، وكاتبه، وشاهديه، وقال: «هم سواء» (رواه الإمام مسلم في صحيحه).

وليس لك إلا رأس مالك، ووصيتي لك ولغيرك من المسلمين هي: الحذر من جميع المعاملات الربوية، والتحذير منها، والتوبة إلى الله سبحانه مما سلف من ذلك؛ لأن المعاملات الربوية محاربة لله سبحانه ورسوله ﷺ ومن أسباب غضب الله وعقابه، كما قال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقْرَءُونَ إِلَّا كَمَا يَقْرَأُ الَّذِي يَخْتِطُّ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٢٧٩) يَحِقُّ لِلَّهِ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٨٠) (البقرة). وقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٧٨) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلُمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (٢٧٩) (البقرة)، ولما تقدم من الحديث الشريف. ■



«شاي المنة» يحارب سرطان القولون



وأشارت نتائج التجارب إلى أن زيادة تركيز مشتقات حمض «الكافويليكوينيك» التي تم تعريض خلايا سرطان القولون لها، أدت إلى موت الخلايا السرطانية ضمن ما يعرف بعملية «انتحار الخلية» أو «الموت المبرمج»، والذي تلجأ إليها الخلايا عندما يصيبها خلل كبير أو يلحق بها ضرر بالغ لا يمكن معالجته. ■

كشفت دراسة علمية أجريت في الولايات المتحدة عن تأثير بعض مكونات ما يعرف بـ«شاي المنة» في محاربة خلايا سرطان القولون.

وأشارت الدراسة إلى أن بعض المركبات التي توجد فيما يعرف بشاي «يربا ميت» أو «المنة» يمكن أن يحفز عملية موت الخلية في أورام القولون السرطانية عند البشر.

ويحضر شاي «المنة» من الأعشاب الطبية كمشروب ساخن ينتمي لفئة المنبهات.

وكان فريق الباحثين أجرى دراسة على عينات في المعمل من خلايا سرطان القولون عند البشر التي تم عزلها، ومن ثم أخضعت للمعالجة بواسطة مشتقات حمض «الكافويليكوينيك» الموجودة في شاي «المنة».

اللياقة البدنية تساعد على التعافي من السكتة الدماغية



من المعروف أن التمارين الرياضية المنتظمة يمكن أن تساعد في خفض خطر الإصابة بالسكتات الدماغية، لكن دراسة جديدة أظهرت أن من يتمتعون بلياقة بدنية تكون فرص شفائهم أفضل في حال إصابتهم بهذه السكتات.

وذكر موقع «هلت دي نيوز» العلمي الأمريكي أن باحثين في المستشفى الجامعي «جيرمانز ترياس إي بوجول» في برشلونة وجدوا أن الأشخاص الذين كانوا يتمتعون بنشاط بدني قبل الإصابة بسكتة دماغية يستجيبون بشكل أفضل للأدوية، ويصابون بضرر دماغي أقل وتكون أرجحية شفاء مهاراتهم الحركية أكثر مقارنة بالآخرين.

وقالت الباحثة المسؤولة عن الدراسة «آنا كلارا»: «يبدو أن النشاط البدني يُعد الدماغ لمواجهة السكتات بشكل أفضل وبطريقة فعالة أكثر، وتوقعنا بوضوح الحصول على نتائج إيجابية، لكنها كانت ملحوظة جداً»، وليست إيجابية فقط.

وأضافت أن النشاط البدني السابق للسكتة الدماغية يرتبط بشكل قوي بأرجحية الشفاء، وكلما زاد مستوى النشاط البدني قبل السكتة، ارتفعت إمكانية الحصول على نتيجة أفضل.

وشملت الدراسة ١٥٩ مريضاً مصاباً بالسكتة الدماغية، معدل عمرهم ٦٨ عاماً، وقيم الباحثون مستوى نشاطهم البدني السابق للسكتة، وظهر أن من كان نشاطهم يتراوح بين المتوسط والعالي كانوا أكثر شباباً، وكانت سكتاتهم الدماغية أقل حدة من الباقين. ■

تناول الطفل الطعام بيديه في مرحلة الفطام يقيه من البدانة



أعطى باحثون نصيحة جديدة للأم إذا كانت ترغب بالحفاظ على رشاقة طفلها، وهي تشجيعه على تناول أطعمة بيديه وأصابعه خلال مرحلة الفطام فلا يقتصر غذاؤه على الأغذية التي تؤكل بالملعقة.

وأوضح الباحثون من جامعة «نوتنجهام» البريطانية أن السماح للأطفال باختيار ما يريدون أكله من بين مجموعة من الأطعمة يدفعهم إلى تنمية حس اتباع نظام غذائي صحي.

وقالت عالمة النفس «د. إيلين تاوونسن» التي ترأست الدراسة: إن لدى الأطفال الذين يتحكمون بوجباتهم فرصة لتفادي البدانة لاحقاً أكثر من غيرهم.

وأضافت «تاوونسن» أن «التحكم هو المفتاح، بالإضافة إلى الجلوس إلى مائدة الطعام مع العائلة؛ لأن هذا يساعد الأطفال على تحديد ما يمكنهم أكله بطريقة تفيدهم بحياتهم اللاحقة».

يشار إلى أن فريق البحث ركز على ٩٢ طفلاً تناولوا بمرحلة الفطام أطعمة بأيديهم، مثل الفاكهة المقطعة على شكل أصبع وقطع الخبز، و٦٣ طفلاً تناولوا غذاءهم بالملعقة خلال الشهر ٢٠١١ والسنة السادسة من العمر.

وتبين أن الأطفال الذين أكلوا بأنفسهم كانوا أقل بدانة من الذين أطعمهم أهلهم، وكانوا أكثر ميلاً لاختيار الأطعمة الغنية بالكربوهيدرات فيما الآخرون فضلوا الحلويات. ■



البطالة تؤثر على طول القامة!

طول الطفل وعمره ووزنه وجنسه، بل شملت أيضاً الحالة الاجتماعية لأبويه ومستواه التعليمي. ووجد الباحثون أن بطالة الوالدين عن العمل تؤثر بشكل سلبي كبير على طول قامة أبنائهما، وحسب الدراسة، فإن الدخل المنخفض أو الفقر، لا يؤديان دوراً مهماً في طول قامة الأطفال أو قصرها، ولكن الضغط النفسي وحالة الإحباط للوالدين يؤديان إلى إهمال الأبوين لرعاية أطفالهما. يذكر أن العائلات ذات المستوى التعليمي العالي، تهتم في العادة بتغذية أطفالها بشكل صحي، وبتقديم رعاية صحية جيدة لهم، مما يسهم في نمو الأطفال بشكل سليم وأن يصبحوا أطول. ■

البطالة والمستوى التعليمي للأبوين يمكن أن يؤثر بشكل كبير على طول قامة الأطفال، هذا ما توصلت إليه دراسة قام بها خبراء من جامعة توينغين ومديرية الصحة في ولاية براندينبورغ بألمانيا. وقد قام العلماء بفحص مدى تأثير البطالة من العمل لمدة طويلة، أو الهجرة من منطقة براندينبورغ، في الفترة بين عامي ١٩٩٤ و ٢٠٠٦م على نمو الأطفال، وتبين أن طول أبناء العاطلين عن العمل مدد طويلة أقصر من طول أطفال غير العاطلين عن العمل. واستندت الدراسة إلى بيانات جمعتها مديرية الصحة في ولاية براندينبورغ لـ ٢٥٠ ألف طفل عند تسجيلهم في المدرسة، ولم تقتصر هذه البيانات على



صراخ الطفل يحفز أجهزة بجسم الإنسان لتلبية رغباته



كشفت دراسة علمية أجراها باحثون بريطانيون النقاب

عن السبب الرئيس حول عدم استطاعة الإنسان تجاهل صرخات وبكاء الطفل الرضيع بمختلف الأماكن، سواء على متن طائرة أو قطار أو التغاضي عن ذلك والخلود إلى النوم، وأن ذلك يرجع إلى نوع من التطور الجسدي والذهني بجسم الإنسان. وقال الباحثون: إنه على الرغم من اختلاف الأصوات المزعجة والضوضاء المحيطة بالإنسان، إلا أنه يستطيع التمييز بين تلك الضوضاء وبين صراخ الطفل الرضيع، ويرجع ذلك إلى أن الراشدين مبرمجون بصورة بيولوجية لتلبية نداء الأطفال وقت الحاجة وأثناء البكاء والصراخ. وأضافوا أن سماع صراخ الأطفال يضع جسم الإنسان في حالة من الاستجابة والتحفيز، وهو ما يفسر عدم استطاعتنا تجاهل النداءات الصاخبة والبكاء الصادر من الأطفال الرضع بصورة أكبر من أصوات الكبار أو الأصوات الطبيعية مثل غناء العصافير. وأشاروا إلى أن هناك القليل من الأصوات التي تثير ردود الأفعال الغريزية عند الإنسان، من ضمنها صرخة الطفل الرضيع. ■

جهاز ضوئي لقتل البكتيريا المسببة للالتهابات



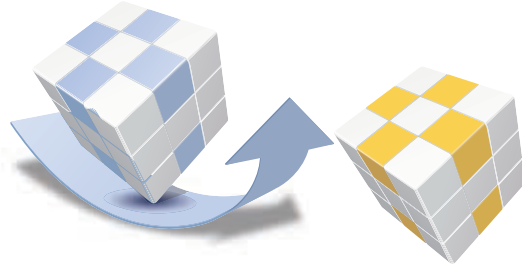
كشفت تجارب علمية عن جهاز جديد يستخدم نوعاً من الأشعة فوق البنفسجية لمحاربة البكتيريا المسببة لعدد من حالات الالتهاب، التي قد تصيب المريض بعد إجراء العملية الجراحية.

وكشفت الدراسات العلمية، أن واحداً من بين كل ٢٠ مريضاً، يصابون بالتهابات مختلفة، بعد إجراء العمليات الجراحية، والسبب الرئيس الكامن وراء

هذه الالتهابات هو أنواع من البكتيريا تنتشر في غرف المرضى من خلال عدة عوامل.

جهاز (Xenex) يطلق ومضات ضوئية على شكل انفجارات، من شأنها تعقيم الغرفة من الجراثيم، حيث إن أساليب التعقيم التقليدية أثبتت عدم كفاءتها في محاربة عدد من أنواع البكتيريا.

ويمكن تشغيل جهاز (Xenex) من قبل موظفي المستشفى، دون تعطيل عمليات المستشفى، أو التي تتطلب استخدام مواد كيميائية باهظة الثمن، وهذا النظام قادر على تطهير عشرات من الغرف في اليوم الواحد وبسرعة عالية، الأمر الذي يسهل على المستشفيات استخدام الجهاز وتغطية أكبر مساحة، للحد من مستويات التلوث وبالأخص في غرف المرضى. ■



طالبان يخترعان جهازاً للتخلص من إشعاعات الأجهزة الكهربائية



وأضاف: وجدنا أن الإشعاعات الصادرة عن ١٧ برمجياً للاتصالات أعلى نسبياً مقارنة بالمعايير الدولية، الأمر الذي دفعنا لإجراء تجارب مخبرية، توصلنا من خلالها لمادة من عناصر معدنية قادرة على امتصاص الإشعاعات داخل المنازل وتحويلها لطاقة حرارية غير ضارة، ويمكن في حالة إنتاجها بشكل تجاري عزل البيوت القريبة من أبراج الاتصالات.

من جانبه، قال الزغندي، وهو تونسي مقيم بالأردن: لقد استطعنا تأمين بيوتنا من التلوث الإشعاعي، سواء أكان صادراً من أجهزة داخلها أو قريبة منها. ■

تمكن الطالبان الأردني عمار غرايبة، والتونسي ماهر الزغندي من ابتكار جهاز جديد يساعد على امتصاص الإشعاعات المنبعثة من الأجهزة الكهربائية، وخاصة أفران «الميكرويف»، التي قد تسبب في الإصابة بالعديد من الأمراض السرطانية، وحازا على «الجائزة الذهبية» للمعرض العالمي للأبحاث العلمية عن الهندسة والطاقة والبيئة، الذي عُقد في مدينة «هيوستن» الأمريكية نهاية العام الماضي، بمشاركة ما يقرب من ٣٠٠ اختراع جديد، تقدم بها مبتكرون من ٥٢ دولة و٤١ ولاية أمريكية.

وعن جهازه الجديد، قال غرايبة: توصلنا إلى الابتكار بعد دراسة كمية الإشعاعات الصادرة عن أفران الميكرويف، عقب زيارة ١٦٠ منزلاً في عمان، لنكتشف أن الأفران التي يزيد عمرها عن ثلاث سنوات تصدر إشعاعات أكثر من المعايير الدولية، مما يعرض الإنسان لسرطانات العين والدم والدماغ واضطرابات هرمونية، إضافة لتأثيرها على الحوامل بصفة خاصة.

نأمل أن تأتي اختياراتكم موفقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(البريد الإلكتروني):
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

أنواع الصمت

عندما لا تقتنع بكلام الشخص الذي أمامك خاصة الأكبر سناً يكون الصمت «احتراماً».

عندما يتجاهلك عزيز ليلتفت إلى أشياء أخرى، يكون الصمت «ألماً».

عندما يجرحك شخص وتذهب لتبكي بمفردك، يكون الصمت «قهرًا».

عندما تشعر بأن قلبك أصبح ضعيفاً لا يحتمل الألم يكون الصمت «اختناقاً».

عندما يتلفظ الذي أمامك بكلمات جارحة فتصمت يكون الصمت «قوة».

من أقوال السلف الصالح

من أحب الله أحب كلامه:

قال ابن مسعود رضي الله عنه: من كان يحب أن يعلم أنه يحب الله فليعرض نفسه على القرآن، فمن أحب القرآن فهو يحب الله فإنما القرآن كلام الله.

توقير العلماء:

قال الشافعي يرحمه الله عن نفسه: كنت أتصفح الورقة بين يدي الإمام مالك تصفحاً رقيقاً - يعني في مجلس العلم - هيبه لئلا يسمع وقعها. ■

الرضا:

قال ابن تيمية يرحمه الله: الرضا باب الله الأعظم، وجنة الدنيا، وبستان العارفين.

حاجة الناس للعلم:

قال الإمام أحمد يرحمه الله: الناس إلى العلم أحوج منهم إلى الطعام والشراب؛ لأن الرجل يحتاج إلى الطعام والشراب في اليوم مرة أو مرتين، وحاجته إلى العلم بعدد أنفاسه.

ماذا تعرف عن مسلمي فنلندا؟



٨٠٠ - ١٠٠٠ (في ديسمبر ١٩٨٨م)، وظل عدد المسلمين يزداد تدريجياً حتى وصل إلى حوالي ٣٠ ألفاً.

ويتوزع مسلمو فنلندا كالاتي: صوماليون (٦,٢٦٧)، عرب عراقيون (٢,٥٩٩)، أكراد (٢,٥٦٠)، إيرانيون (١,٦٥٨)، أتراك تتر (١,٣٥٧)، ألبان (٧٨٤)، تيلانديون (١٦)، آخرون (٥٢٢).

أبرز قادة المجتمع الإسلامي في فنلندا: الإمام خضر شهاب، رئيس الجمعية الإسلامية الفنلندية (المثلة لعموم المسلمين المهاجرين)، وعبدالحكيم أراسي، نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية الإسلامية الفنلندية، وأوكان ضاهر، رئيس المجمع الإسلامي الفنلندي (الممثل للأقلية التترية). ■

فنلندا دولة في شمالي أوروبا، تشتهر بجمالها الطبيعي، تزين أراضيها آلاف البحيرات الجميلة التي تغطيها غابات كثيفة، تتمتع فنلندا بساحل طويل وعميق وملون بالصخور الجرانيتية الحمراء والرمادية.

يبلغ عدد السكان حوالي ٥ ملايين ونصف المليون نسمة، ويتركز معظمهم في جنوبي البلاد، ومدينة «هلسنكي» هي العاصمة، وعدد سكانها نحو نصف مليون نسمة.

يحيط بفنلندا كل من السويد غرباً وروسيا الاتحادية شرقاً، ويشكل خليجاً فنلندا وبوشيا، وهما ذراعاً بحر البلطيق، حدود فنلندا من الجنوب، تقع المناطق الشمالية من البلاد ضمن الدائرة القطبية الشمالية.

تتمتع فنلندا بثروة غابية تشكل أساس الإنتاج الصناعي الذي يشمل الأعمال الخشبية وصناعة الورق ولب النبات، وهذا سر ثراء فنلندا.

يعد التتر الفنلنديون أقدم أقلية مسلمة في فنلندا وفي دول إسكندنافيا كلها، وهم أتراك مسلمون وكان عددهم يتراوح من

عشقناك يا مصر

الشاعر: فاروق جويده

حملناك يا مصر بين الحنايا
وبين الضلوع وفوق الجبين
عشقناك صدراً رعاناً بدفء
وان طال فينا زمان الحنين
فلا تحزني من زمان جحود
أذقناك في هموم السنين
تركنا دمائك فوق الطريق
وبين الجوانح همس حزين
عروبتنا هل ترى تنكرين؟
منحناك كل الذي تطلين
سكبنا الدماء على راحتيك
لنحمي العرين فلا يستكين
وهبناك كل رحيق الحياة
فلم نبق شيئاً فهل تذكرين؟
فيا مصر صبراً على ما رأيت
جفاء الرفاق لشعب أمين
سيبقى نشيدك رغم الجراح
يضيء الطريق على الحائرين
سيبقى عبيرك بيت الغريب
وسيف الضعيف وحلم الحزين
سيبقى شبابك رغم الليالي
ضياء يشع على العالمين
فهيا اخلي عنك ثوب الهموم
غداً سوف يأتي بما تحلمين



الزبير بن العوام حوار في الرسول ﷺ

مكة شاهراً سيفه، يشق صفوف الناس؛ معتزماً - إن كان الخبر صحيحاً - أن يقتل من قتل رسول الله، فلقى الرسول ﷺ بشمال مكة، فقال له ﷺ: «مالك؟»، فقال: «أخبرت أنك أخذت (قتلت). فقال له النبي ﷺ: «فكنت صانعاً ماذا؟»، فقال: كنت أضرب به من أخذك. ففرح النبي ﷺ، ودعا له بالخير ولسيفه بالنصر.. فكان ﷺ أول من سل سيفه في سبيل الله. ■

يلتقى في نسبه مع النبي ﷺ، فأمه صفية بنت عبدالمطلب عمه الرسول ﷺ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو أحد الستة أهل الشورى الذين اختارهم عمر؛ ليكون منهم الخليفة بعد موته، وزوج أسماء بنت أبي بكر الصديق ﷺ.

أسلم مبكراً، فكان واحداً من السبعة الأوائل الذين سارعوا إلى الإسلام.

وسمع الزبير يوماً إشاعة كاذبة تقول: إن محمداً قتل، فخرج إلى شوارع



سالم الفلاحات (*)

الخيرة

من يحدد السقوف للأحرار؟

إن الذين يظنون أن بمقدورهم إبقاء الناس في أجواء السقوف الهابطة ينضغطون ويتقاصرون حسب انخفاض السقف عليهم في التفكير والتنظير والكتابة والحديث والتعبير والمواقف، مخطئون وواهمون وهم أعداء لأوطانهم وشعوبهم ومستقبلهم وهم أسوأ أنواع الاحتلال وأخطره. يوسفك أن يبقى في بلادنا اليوم من لا يزال مبتلى بهذا المرض الفتاك، وهذه الآفة الخطيرة، ويفتخر بذلك؛ وهي استعباد الناس والتدخل في انتصاب قاماتهم عالية كما خلقها الله.

هل يمكن أن نطلب من النسر أن يعيش في «خم» دجاج؟ وهل يملك أن يمشي الهويناء ولا يطير محلقة وينتق ويبحث عن حبة علف في التراب، أم يطلب من الناس أن «يستعجوا» ليكونوا مواطنين صالحين؟! وليظنوا أنهم متواضعون خاشعون؟ وقد رأى عمر رضي الله عنه رجلاً مطأناً رأسه فقال له: ارفع رأسك، فإن الإسلام ليس بمريض. ولكن إن أصر البعض على استعباد الناس فهل يستجيبون لرغبات هؤلاء المرضى؟

واسمعوا كلام هذا الثائر الحلبي العربي الكواكبي قبل قرن ونيف:

«يا قوم، جعلكم الله من المهتدين، كان أجدادكم لا ينحنون إلا ركوعاً لله، وأنتم تسجدون لتقريب أرجل المنعمين ولو بلقمة مغموسة بدم الإخوان، وأجدادكم ينامون الآن في قبورهم مستوين أعزاء، وأنتم أحياء معوجة رقابكم أدلاء! البهائم تود لو تنتصب قاماتها وأنتم من كثرة الخضوع كادت تصير أيديكم قوائم، النبات يطلب العلو وأنتم تطلبون الانخفاض، لفظتكم الأرض لتكونوا على ظهرها، وأنتم حريصون على أن تنغرسوا في جوفها، فإن كانت بطن الأرض بغيتكم، فاصبروا قليلاً لتناموا فيها طويلاً».

رفع الله السماء حتى لا يرى أحد لها نهاية، وخلق الإنسان العاقل من بين المخلوقات معتدلاً، وكذا همته وعقله وتطلعاته وآفاقه، فلا تصادموا نواويس الكون فإنها غلابة. ■

السقوف المنخفضة تشوه الأبنية وتمسحها حتى لو كانت قصوراً، أذكر أن بعض أهل الخير في قريتنا استعدوا لتحسين مبنى مسجدهم القديم فوسّعوه وجملّوه وفرشوه، حتى غدا جميلاً، لكنهم لما انتهوا من عملهم قالوا: إنه جميل لكن سقفه منخفض ويذهب جماله، وكلما دخله زائر أبدى هذه الملاحظة وقال: ما أجمله، ولكن سقفه منخفض ولا حل إلا برفع سقفه.

السقف المنخفض ضروري للقبور ليستتر جثامين الأدميين ويبعدها عن الأذى.

وهو محمود في الكهوف القديمة لتكون مخبأ لبعض الحيوانات البرية.

وهو محمود ليخفي الجند عن أعين الأعداء في الكمائن وفي الثغور.

وهو نافع لتربية الدواجن والأرانب فقط، ولا يصلح للخيول أو للنبور والصقور.

وهو نافع للصمصام ليخفصوا رؤوسهم ليتهامسوا ولا يراهم أحد.

السقوف المنخفضة تنفع المقاتلين لتوفير بعض المال، لكنها تركة ثقيلة على من يسكنها وهي ثراء على حساب الراحة.

السقوف المنخفضة لن يعيش فيها إلا قصار القامات «معنوياً»؛ لأنهم لشدة انحنائهم كادت تصل رؤوسهم الأرض.

إنها تصلح للعبيد الأذلاء الذين لا يستمرئون العيش إلا في هذه البيئات.

السقوف المنخفضة هي مساكن الزواحف والجرذان وأشباهاها.

لذا، فإن مقولة ابن الخطاب رضي الله عنه «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً» هي النشيد الوطني المرحب به لوثمة الحرية، مع أنها لن تكون هدية من أحد في يوم من الأيام.

وكذلك الحرية سقفا السماء.

والحرية هي أعظم كلمة ردها الأحرار وقدّستها الأديان السماوية والعقل الناضج.

(*) المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن